مـذكّــرات

وصارت ذكــرى

أ. خضير علي بشارات

2018 م

دار الأعلام
للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

2018م - 1440 هـ

اسم الكتاب: وصارت ذكرى (مذكّرات)

الكاتب: خضير علي بشارات

رقم الإيداع: ISBN 978-9950-329-51-5

مكتبة دار الاعلام للنشر والتوزيع

نابلس-شارع فلسطين

تلفون:09/2387512 جوّال: 0592110114

فاكس: 09/2339767 واتس اب: 00972-5990-70113

البريد الالكتروني : info@daral-aalam.ps

الموقع الإلكتروني: daral-aalam.ps

https://www.facebook.com/dar.al.aalam.nablus?ref=hl

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والناشر يحظر طبع او نقل او ترجمة او اقتباس جزء من هذا الكتاب دون اذن كتابي سابق من الناشر.

وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر.

الإهداء

إلى الإنسانية في زمن الرياء

إلى الأقلام الحرة في زمن النفاق

إلى من جاع وعطش وحُرم في زمن البلاء

إلى وطني الأغر

أهدي هذا العمل

الشكر والتقدير

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمن ساهم في إنجاز هذا الكتاب المتواضع، وأخص بالذكر زوجتي الغالية " مروة " والتي أسميتها وطنا، لما لاقت من تعب ومشقة وسهر أثناء الكتابة والإعداد؛ ليخرج هذا العمل على الهيئة التي أرجوها.

كما وجب عليّ أن أشكر الأستاذ الدكتور العلامة والمربي الفاضل يحيى جبر؛ لما قدّمه للكتاب وللمؤلف من جهد وتحفيز، حتى وصل إلى ما هو عليه.

وكذلك أشكر صديقي الشاعر مروان ارزيقات الذي تفضل بقراءة المذكرات والتعليق عليها.

والشكر موصول لكلّ من ساهمَ بالقراءة والملاحظة وقدّم النّصح والمشورة وكانت له بصمة لإنجاز هذا الكتاب.

تقريظ الكتاب

أ.د يحيى جبر 2016/3/14م

في هذا الكتاب تتجلى شخصية الكاتب خضير بشارات، فهو يضج بما بثه فيه من مكنونات نفسه، ببساطة ودون تكلف؛ لأنه في هذا الكتاب يطلعنا على نمط حياة مختلف، تتداخل فيها المشاعر، تأتلف مع ما حولها وتختلف، كيف لا وهذه هي سنة الله في خلقه.

خضير منسجم مع نفسه، متكيف مع حراك الحياة من حوله، ويسجل ذلك كله في دفتر يوميات الحياة، محيلا فعالياتها إلى ذكريات "ستتحول أيامنا إلى ذكرى، وصدى للزمان".

"أضاء صباح العام الجديد، وبعث فينا أمل الحياة، وبث فيها روح المستقبل، وأزال من تفكيرنا ضوضاء العام الماضي، وعبث أيامه، رحل ... وهرب ...وامتطينا أول أيام العام الجديد، ودخل علينا بكل ما يحمل من أخيلة، وأوهام، وتطلعات للمستقبل" بهذا استهل كتابه.

وصديقي خضير في كتابه هذا ينتهي بالأحداث إلى حيث ابتدأت، يمر عام ويتلوه عام آخر دون أن يكون هناك جديد، فكأنه بعد ألف عام، ما زال يردد مع المتنبي قوله:

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بمَا مَضَى أمْ بأمْرٍ فيكَ تجْديدُ؟

إنه بما خطه يترجم هذا المعنى، فهو ينهي كتابه بقوله: "رحل عام ولدينا أحلام لم تتحقق، وطموحات عانقت أفق السماء، نأمل أن تشرّع أبواب عام جديد على تحقيقها، رحل عام ولدينا آمال، واسعة ظلالها، لم تر نور الحياة، رحل عام وكثير من الآمال ماتت في مهدها".

هذه هي الحياة بصورها المختلفة، تتجلى في هذا الكتاب، ومن خلاله نعرف شخصية الكاتب، ما ظهر منها وما بطن...إنه يقدم لنا نفسه وتجربته بكل صراحة ووضوح.

قراءة في الكتاب

مروان ارزيقات 2016/11/27

لقد جاءت تجربة الكاتب خضير بشارات بشارة ونبوءة تضيء لنا ما ادلهمّ في دهاليز نفوسنا وأفئدتنا، تنبه الفِكْرَ من سبات الرتابة في الحياة، ويمضي بنا إلى أزمنة بعيدة، وسنوات عديدة استطاع أن يوثق لحظاتها فيما سطّر من أفكار ورؤى وأحداث، وهي بمثابة المجداف الذي يحرك فيه سفينة المشاعر ويدفعنا إلى استذكار الماضي والوقوف على سواحله؛ نعيد قراءته مرة بعد أخرى ونستخلص منه العبر والعظات، هي الحياة التي عشناها تعيد تكرارنا وإنتاجنا، تسير بنا وتسيّرنا إلى مصائرنا وأقدارنا.

حين تدهمنا الذكريات بنورها ونارها، نستحضر الماضي البعيد والمواقف التي غادرتنا من غير رجعة، هي حياتنا التي مشيناها خطى مكتوبة ووزعناها ما بين اختيار وإجبار، هي الصورة الفوضوية الرتيبة في آن، فوضوية أثناء حدوثها، رتيبة أثناء وبعد كتابتها حتى غدت حبرا على ورق، نعيشها مرة أخرى ومرّات كلما طافت أنظارنا وأفكارنا بين سطورها.

هي الحياة التي عشناها بكل تناقضاتها، بحلْوها ومرّها، بأحزانها وأشجانها، هذه المذكرات التي لا تتسع الكلمات للوقوف على دقائقها وتفاصيلها، بل ويعجز اليراع عن الإحاطة بها.

المذكرات هذه فتحت الأبواب على مصارعها للولوج إلى حياة كاتبها والوقوف على دقائقها والعيش معه تلك اللحظات ومشاركتها أحيانا؛ ففرحنا لفرحه وحزنّا لحزنه، أصبحنا عاشقين كلما مرَّ قلمه على ذكر الحبّ والمشاعر؛ لأن الحياة توحد الأنفس البشرية في تجاربها ونحن نختلف إلى حدّ ما في طريقة التعامل معها، فالحياة والذكريات قدر الإنسان المشترك وحياته التي تحيا على الورق وبين سطورها نعيش.

تقديم

الحمد لله ربّ العالمين، الذي به تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيّد الخلق والمرسلين، سيّدنا محمد عليه وعلى أصحابه أفضل صلاة وأتمّ تسليم، وبعد؛

يسرّني أنّ أقدم حصيلة تجربة شخصية؛ لسرد أحداث سياسية، أو اجتماعية، أو إدارية، استوقفتني لحظة ما، وخواطر ولجت في الشعور الإنساني الساكن في النفس العالقة بيّ، وعواطف جياشة احتلت القلب حينا وطافت على الذاكرة أحيانا أخرى، لعام مضى وأصبح دخانا من الذكريات.

كان عام (2014م) حافلا بالأحداث على مختلف توجهاتها، فعزمت على تقييد تلك الأحداث بتواريخها الدقيقة، فجاء التاريخ – بالرقم واليوم والساعة – مذيلا لكل ورقة، ابتداء من شهر كانون الثاني من العام نفسه، وحتى نهاية شهر كانون الأول لنفس العام، أي بالترتيب الزمني المتداول للسنة الميلادية .

فمن هنا تظهر أهمية العمل،إضافة إلى موضوعاته المتنوعة، بارتباطه بعنصر الزمن المحدد لكل أوراق السنة، وخواطرها، ونفس الإنسان وعواطفه التي تتلون بتقلبات الواقع وما يؤثر فيه .

أقدم هذا العمل وكلي أمل أن ينال الإعجاب والرضا، ممن يجدون في القراءة تسلية ومتعة، ويتمتعون بسعة الصدر واتساع الخيال، والله من وراء القصد .

المؤلف: أ . خضير بشارات

أضاء صباح العام الجديد أمل الحياة، وبث فيها روح المستقبل، وأزال من تفكيرنا ضوضائية العام الماضي، وعبثية أيامه، رحل ... وهرب ... وامتطينا أول أيام العام الجديد، ودخل علينا بكل ما يحمل من أخيلة، وأوهام، وتطلعات للمستقبل الذي نسعى إليه، ونحث أنفسنا على أن تكون أجمل من الماضي والحاضر، تذكرت ما كان من فرح وغبطة وسرور قبل ثلاث سنوات، وأدخلنا إلى عوالم جديدة من الحب، تناسينا هموم الزمن والدرب الطويلين، تحاكينا بموضوعات أخرى، تختلف عن نمطها المعتاد، صعدنا بحديثنا إلى قمم العشق، ورومانسية الخيال، تمسكنا بخيوط الشِّعر الملتف على رقاب من أحببنا، تذكرت لحظات المساء الأخير، حديث المشتاق إلى المشتاق، والمحب إلى حبيبه، تسامرنا معا دون خجل نبحر في الحب وفي الخيال، وترجَّلتُ على أرض الجنون العاطفي، اهتاج شعور الشغف المتدفِّق في شرايين العاشقين، كَبُرَت تلك الحياة في نظري مرة أخرى، عما كانت عليه عام (2011م)، وبهذا التاريخ ملّكتُ نفسي لمن استحقها دون خوف عليها أو ندم، استقلتُ من وعثاء السفر المزمن في حياتي، وتركت آخر يتنفس من عمق أنفاسي، أشركتها في تفاصيل الذكريات، وكل الحاضر، وروعة المستقبل، دبت بنا حياة الروح وعشق الحياة من جديد، تقاسمنا العذاب الذي بات في زمن مضى سويا، لنعشق الحاضر ونَعدُّ للمستقبل، تخطينا الماضي بلحظة عشق؛ لنرسم خطوط المستقبل ، وينير لنا الدرب الطويل .

1-1- 2014، الأربعاء، 11:55 مساء

اعتدنا السير في ركب المستحيل، هكذا كانت بدايتنا، الشمس تبزغ في فجر كل صباح، تغدو برفق عبر حوافِّ الشوارع التائهة من التفكير بثقل من يمرون خلالها، نستأنس بروائح الهواء الندِيّ المتساقط على شجر الطرقات، الطلبة يتزاحمون في أزقة مدارسهم ،ويئِنون من حمل حقائبهم، وسوء تفكيرهم، وتعامل معلميهم، بل بعض سلوكياتهم، يجتمع على دوَّار العمل الكثير من المارة، منهم العاملون الذين تتَّقد عيونهم حيرة وقلقا على كسب عيشهم الكريم، يتواجدون في كل زقاق ومكان، أو شارع عام أو خاص، رجال الشرطة يترقبون هموم الناس ومشاكلهم، التي لا تختلف عن همومهم ومشاكلهم، فهم في الهم سواء، يتردد صدى أصوات الباعة من حين لآخر وعلى كل أرصفة المدينة، كل يدلل على تجارته وسلعته، خوفا من الكساد، تختلف الأصوات وتتذبذب ولكنها تتَّسم بهدف واحد، يعْبر المارة من ناحية إلى أخرى متجاهلين أنظمة الإشارة الضوئية أو يعبرونها بقصد الإساءة لمن يراقبها عن قرب، يترقَّب السائقون عيون المارة، يتوقفون، وينظرون، ويراقبون، ويتحاكون سويا، أو يحاكون العامة، ويقترب المساء المظلم بالهموم؛ لينهي كل منهم عمله اليوميّ ويتخلص من فوضى مجمَّعهم الغاص بالزحمة، زحمة أصواتهم، وكثرة حركتهم، وتصاعد دخان سجائرهم، يوم حافل بالتعب المحَّمل فوق أكتافنا ويتماوج مع حركات أرجلنا هبوطا وصعودا، شمالا وجنوبا، مترجلين وراكبين، نعود إلى فُرش الظلام مبللين من عرق المسير، ومرهقين من صدى الأصوات التي لا تنقطع، نعود قتلى من عبثية نطقهم، وسكون عيونهم، وفراغ أوقاتهم أثناء العمل، تُقَدَّم أجسادنا مهداة إلى الراحة والسكينة والهدوء، وتُلفَّ بقمر المساء لتبثَّه قلبا أضناه النظر إلى زحمة الناس وطوابير البشر المصطفين في طوابير على أبواب رزقهم.

2-1- 2014، الخميس، 10:02 مساء

يوم حافل بالعمل الدؤوب، قرع جرس المنبّه اليومي للصلاة، فيما تقارب الساعة الخامسة والربع فجرا، فكانت على الوجه الذي أريده، والذي يقربني إلى طاعة الله أكثر، وبعده تلحَّف الجسم بأغطية النوم الصباحية غير المعتادة في سرير بيتنا الخاص، وغابت مشاعر النفس في دهاليز النوم إلى الساعة العاشرة صباحا، استيقظت على صوت أحدهم يذكرني بوقت الفطور المعتاد لديهم، تحججت بالنوم الجميل والنعاس الأثير، سطعت أشعة الشمس على حوافِّ حاكورة منزلنا في القرية، تجمهرنا بجنبات السور المطل على الشارع تبادلنا الأحاديث الجانبية حول مواضيع مختلفة ومتنوعة بحسب تباعد وتقارب منازل الجيران، اقترب موعد صلاة الجمعة، حثَّ بعضنا البعض لتجهيز أنفسنا للخروج إلى المسجد، تقدمنا بخطوات متناسقة في شوارع القرية وأزقة حاراتها القديمة بحيطانها وشوارعها، أزمة سكانها تنفِّر القادمين إليها، لا رغبة لدى سكانها إلا تتبع آثار غيرهم، ونشر أخطائهم، تبادلنا السلام مع مَن يتوافدون إلى مسجد الحارة، والقريب من الدكانة التي تعج بمرضى النفوس الصدئة من العلل المزمنة، صرفنا النظر عن بعضهم، إذ لا رغبة لنا بالحديث معهم، وتابعنا المسير نحو الجامع الذي نؤُمُّه عادة للصلاة، اشرأبّت الأعناق لسماع خطبة الجمعة من الخطيب الذي شطح في أذن مستمعيه إلى ما لا نهاية، فكانت مملة إلى حدِّ ما، وبعد انتهاء الصلاة توجهنا إلى قضاء بعض الواجبات الاجتماعية من زيارات للأهل والأصدقاء، وختمتها مساء بزيارة صديق قديم، تسامرنا في غرفة منزلهم، وكانت ملأى بالراحة وهدوء النفس، وعمت أحيانا العصبية عند تناول حديث الفساد العام في المجتمع، وعدنا في نهاية الجلسة إلى بدء المشوار الصباحي، وضجّ الحديث وارتفع بانتظام عمّا يدور في التلفاز، وانتشر الضحك والصخب واللَّمز أحيانا مع هذا أو ذاك، واستمر ذلك حتى قررنا اللجوء إلى النوم؛ لنستقيل من تعب النهار وحديث الليل .

3-1- 2014، الجمعة، 11:50 مساء

أعاد صوت الغناء الهادئ وقت المساء جزءا من طمأنينة النفس وذاكرة الزمن الماضي – ولو للحظة ما – بعد يوم شاقٍّ من ركوب الطرقات، وعصف بالذهن إلى تخيلات جانبية تخرج وتدخل إلى نوافذ السيارة التي تمضي في سباق مع الرياح العاتية وقت الصباح، ترجَّلنا في وسط الشوارع المحاذية للمدينة، ننتظر مَن يقلّنا إلى موقع العمل المضني برؤية بعضهم، وكثرة عبثيتهم المفرطة، الكل يعمل بلا مبالاة، وبإكراه دون تنظيم العمل أو الدقة فيه والأمانة مضيّعة، إذ لا يجيدون سوى سرقة أحلام صغارهم، غيوم تُمطر الظلم على أكتاف بريئة وتتبلل من شدة الفقر إلى الكلمة أو الإرادة والتحدي أمام الواقع أو الرهبة مما يعتقدون أنهم قدوة لغيرهم، شكاوي تعمُّ منطق الغرف ورفوف المكاتب، دون أن تُؤخذ على محمل الجدِّ .

تعبت عيوننا، وأجسادنا هَزُلتْ أمام فوضى القانون، وقلة قدرتنا على الوقوف على ما هو أنسب وأفضل.

تغصُّ شوارع المدينة بالمارة والتائهين، الحيارى في أمر كُتِب عليهم، أتسلق أهواء نفسي للرحيل إلى مكان آمن يزيل عن ذهني مناظرهم السيِّئة، أحجب عن عينيّ مشاهد آثارهم غير المجدية.

أركن وحدي أستعيد شريط اليوم في مخيّلتي؛ ليدمي كل مشاعري، ويوهِّج أعماق النفس غضبا لمحطاته الجزئية هنا أو هناك، يوم عاق بعمله، وشاق بقسوته، تخللته ذبذبات من شخص لآخر –بقصد أو بدون قصد– لكنها فرضتْ واقع حلمهم وطبيعة عملهم، فالمساء كان أجمل بوقع أغنية المساء المتهدلة على ماضي ذاكرتي، فالسكون واللوعة، والحب الجنوني، أنارت فضاء هذا المساء.

4-1- 2014، السبت، 9:40 مساء

ساعة مَرقتْ ونُثرتْ في بداية العام الجديد، لم يتغير حال الأشياء، بل بقيت ترثي حالها وباستمرار، وقف الجميع في طوابير مزدحمة بالناس، وأحاديثهم وصراخ بعضهم، وتأفف جنس آخر لكن بهدوء، الكل يحدِّق بذلك الشخص الجالس على كرسيِّه، دون اكتراث بصبر الزبون، فهو هدَّ كواهلهم، يذكِّرني اصطفافهم لنيل فلوس آخر الشهر بل أوله بطوابير اللاجئين قبل عدة عقود، ولكن هناك فرق، نحن مواطنون حسب ادِّعائهم، وأولئك لاجئون نزحوا بفعل الاحتلال وغيره، تكبدوا كل العناء وإهدار الكرامة وعزة النفس بتلك الجنسية، أما نحن فخسرنا عزة أنفسنا أمام الشبابيك التي يتجهمها جمع غفير ويقابلهم على الطرف الآخر مَن يظن نفسه أنه يعيش في كوكب آخر، يتناسى أن الفاصل بينهم هو لوح زجاج .

رنَّ الجهاز الخلوي، فأسرعت للردّ على المتصل، فأجابني الاسم المدون على الشاشة، وبعد الترحيب وعبارات المجاملة، أخذ صوته ينضح بالضجيج الذي خلَّفه العمل، بهراء وكأنه أنبوبة صوت انفجرت، وترقب المعلمون الموقف بحذر شديد .

أفقت مساء، وفي قلبي نار تستعر، حائر، وملتهب، ومتعب، قلق ومضطرب، أترصد معاناتي، وظل حكاياتي، أراجع محطات يومنا التي تزداد سوءا، نودع يوما بما تداخله من تعب وأرق وغثيان وضجيج وصخب الزحمة، بما فيه من مشاهدة المارة وهم يعبرون مترجلين إلى قصص حياتهم، وقلوبهم تقطر أنفاسا تندب حالهم وواقعهم.

5-1- 2014، الأحد، 9:08 مساء

ازدحم اليوم بأنفاس المرضى ومرافقيهم، فكانت ساحة المشفى تندب حظها – كغيرها من المؤسسات التي يؤمها الناس– لقضاء حوائجهم، إذ لا بديل عن فوضى المؤسسات وموظفيها، البارحة كانت زواية البنك ملأى بأعداد لا حصر لها من أجل لقمة العيش المغمّسمة بالهوان، وطول الانتظار، وقلة صبر من الموظفين، وعامة الناس تُحْرق ضمائرهم، أمّا اليوم فكنا بمؤسسة أخرى يعاني ساكنوها فوضى وعدم انتظام، أضف إلى ذلك اللامبالاة ، ولكن لموضوع يختلف بالنسبة لي، إذ كنت أنتظر مولودا جديدا، صحوت صباحا على صوت يذكرني بشيء جديد في الحياة، سيملأ القلب فرحا وبهجة بعد قليل من المعاناة، التي يتطلبها حدث كهذا.

تم الخروج إلى شارع المدينة، ركبنا بسيارة أجرة، ترجلنا داخل المشفى، مكثت أقتطع المسافات في مكان لا يزيد طوله عن العشرة أمتار أو أقل، صعدت إلى حيث تركن، ونزلتُ إلى الساحة مرات كثيرة وأخيرا استقر الحال على قصر النيل؛ لأشرب الأرجيلة المفضلة مع المشروب المعتاد، ولكنه كان خفيف السكر، رغم ذلك كان مزاجيا، يناسب المجلس والحديث الذي تبادلناه، مع شرود الذهن هنا أو هناك، ليصل إلى الغرفة التي يسكن فيها قلب ملك قلبي، رنَّ جرس الخلوي تحدثت بلهجة الأرق الذي اجتاح مشاعري، تركت كل الأوراق وبقايا المعسل، وأدخنة السراب المتمايل حول الشبابيك، وسرت بين الناس لا أعرف أحدا ولا أهتمّ لأحد، وأنا أتمتم بحديث غير مسموع وغير مفهوم، ركبنا وتجادلنا مع غيرنا لنصل ما هو مدهش وسعيد، و بعد المحادثات التي جرت عبر الهواء التي لم يُسمع بعضها، وبعضها لم يُفهم، والبعض الآخر سُمع ولم يُجب عليه، لأسباب غير واضحة، انتظرنا جميعا أمام الباب الفاصل بيننا وبين الغرفة الداخلية التي تتألم بألم الولادة، مضى وقت ليس بالقصير، يأتي دكتور وتدخل ممرضة ويخرج آخر، يهدر صوت من هناك من الداخل، أن جاء المولود، دبت الفرحة في جسد الجميع، وأخذ الجميع يتحدث بشغف الحب، ولوعة النظر إليها إلى الطفلة الجديدة، وأنا أرتقب خروج أم المولودة العزيزة.

لازلنا جميعا ننتظر الاسم الجديد لطفلة أُبْهِجتْ الدنيا وفرحت بها.

6- 1 – 2014، الإثنين، 9:15 مساء

ما أجمل الفرحة! عندما تدخل على النفس برقة وإحساس مرهف، فتنمو بماء عذب، وصدق وطيبة، تحلو الحياة عندما يولد فيها طفل جميل، يحمل أحلام المستقبل وأمل الحاضر، عادت الفرحة تجمعنا من جديد، في بيت ستزينه طفلة بريئة زادت الدنيا بها إشراقا ونورا .

7-1- 2014، الثلاثاء، 11:25 مساء

شوارع المساء تتهرب من ثقل ساكنيها، أجلس على المقعد المحاذي للمحلات التجارية التي يتسلل إليها المارة دخولا وخروجا، ذهابا وإيابا، أراقب الغادين، ولم أنتظر سوى بخار المشروب الساخن إذ بدأت تدبّ فيه برودة الجو وهو ممتزج بسراب الدخان المتدفق من أنفاس سهرتي .

نستمع إلى فوضى الموسيقى داخل القصر، وتشرد ذاكرتي إلى حدث الصباح الصاخب، أفتح الخلوي، أمهد للاعتذار بكل عفوية وقصد، تفاجأ المدير وأبدى انبساطه للمكالمة، وهنَّأني بالمولودة الجديدة، وبارك فيها وقدَّم عبارات الفرحة وحسن الاختيار.

تبادلنا الحديث الجانبي، وحدقُ العيون تحلِّق إلى أفق السماء وتعانق شهبه الخافتة في ظلمة سواده الملبد بالغيوم، وتتراقص مع هبوب الريح المحمل بأنفاس الحيرة والقلق.

8- 1 - 2014، الأربعاء، 7:30 مساء

تحترق شموع الماضي، وتختزن ضباب العمر ما بين مشاعرنا، نودع أحلاما جميلة عند الوقوف أمام تحديات الواقع وألم الكلمات الشاردة من عهن الأيام، تتسرب ظلمة الوحدة لتشق طريقها إلى عوالم مجهولة، اكتظت بصخب السكان.

تتمادى ألحان العشق؛ لتخترق أنفاسا أوشكت أن تكون أملا يتنفس ويبعث الحياة، الحياة التي يملؤها الحب والشعور الروحاني به، وتعانق السحب في الفضاء الرحب، تتكسّر أرصفة مزدحمة بشظايا الدخان الصاعد من زفرة المارة المشتتين من دوران فكرهم وسخط أعبائهم، حيارى وقلقون، يتيهون في رصف حروف لغة تعبيرهم، تتنصل روح الحياة من حياتهم، وتبقى شذرات الجنون عالقة في كهوف عمرهم.

9-1- 2014، الخميس، 1:40 مساء

شكوت إليك ربي ضعف قلب تاهت شراييه، وبدأت تخفق تحت أشعة العشق راياته، تحلو لنا الحياة في تراتيل المساء، وأحيانا تدمينا، تدمينا في أوقات تكاد أن تكون كثيرة، وتعبث بقدر هنائنا، إذ لا هناء لنا يدوم، فمدرسة الفوضى تنشر تعاليمها لتدقَّ في ذاكرتي قصص الشوق وحرقة الحنين، حنين الحبيبة وسهادها، الذي يشرق في دنيا وديعة تخللتها أحلام الذكريات، وطيوف النكسات، نكسة حبٍّ عرفت كيف تدير رحى الترحال! أرتشف ما لديَّ من أحاديث المساء .

تتساقط حبيبات الألفاظ في فوضوية عشقي مع برودة فضاء اليوم الساكن في جسدي، بكل ما حمل من آمال للمستقبل الآتي، ولا زلت أنتظر حروفا تغيِّر مواقعها في رصف الكلمات لما هو أفضل من الزمن الماضي.

10-1- 2014، الجمعة، بعد العصر

لا يتمثل صدق الحب والمشاعر بما يبديه شخص لآخر بمصافحة يد أو قبلة خدٍ، إنَّما بقدر ما يصيب القلب من حرارة شوق ولذة صدق، تُختزنان في جوارح نفسية في عالم الشعور.

10-1- 2014، الجمعة، 7:15 مساء

أفتش أوراقا، وأنقِّب أخطاء الطلبة، أصحح معلوماتهم الخاطئة، وهناك من يعبث بأوراق المساء ويلهو برواق جلساتي بعفوية الطفولة، وروح الإنسانية، تضحك، تلعب، تغدو، وتصعد إلى التخت القريب، تخرج إلى صالة البيت، تعانقني، تضرب، تحمل قلما، تصرخ، تسرق ورقة من تحت الفراش، أو من فوق الطاولة، ترقص على سمع الأغاني العربية أو الهندية، تتمايل ببراءتها أمام ناظريْنا، تكتب بقلمها القاني باللون الأحمر على كفيها ، أو فوق ذراعيها، يتسلل النوم إليها، تهرب منه إلى لُعَبٍ وكتابة على الجدران، تصرخ في وجه الحيطان، تتثاءب، تحمل خبزا ...

تنتظر .. تحدق ، تبدأ بالرقص الليلي على وقع الأغاني المصرية، تبدو على علاقة محتدمة مع النعاس الذي يطارد عينيها، تقف ساكنة، تتعثر بكل الأشياء البسيطة التي تمتلكها، ملابس دببة، سيارة كبيرة أو صغيرة، أحرمة صغيرة، تدثِّرها في الليل والشتاء، طائرتان كبيرة وصغيرة، وأوراق متناثرة، وكرات مختلفة .

11- 1- 2014، السبت، 10:00 مساء

يُنسِّم هواء التاسعة مساء، ويفقد الجو سكونه وحيوية عطائه، وتختلط أحداث النهار مع أجواء الليل الشتوي، ورذاذ المطر يتساقط من حين إلى آخر، ويعلق على النوافذ، كما هي الأشياء العالقة في حوافِّ هذا الزمن، وحكايات البشر، كم تكون جميلة تلك الصفات إذ تخللتها فلسفة النسيان!.

12-1-2014، الأحد، 10:18 مساء

وحياة حبيبة ترحل فوق أهدابي، وتسكن في روحٍ وأنفاسٍ ملتهبة، تسامر دجى العمر لتنيره وتوقد أشعة الشمس وقت الصباح، أحتاج إلى قطرات عشق من ورد نيسان، وفتاة الربيع، أشتم ظفائرها، وأرنو إليها، أكحل رؤياي بجمرة خديها، وعرق جيدها، أرنو إلى المستحيل، وتداهم فكري ذكريات كادت تُنسى أو تستقيل، الليل أوشك أن يرسل حروفا تتشابه بلون فضائه، لتكتب وترسم وجنات تتلهف شوقا، يطول المساء تحت مظلّة العاشقين، ويحلو، وتحلو فيه الكلمات المارقة من بين عيونها السابلة، وتجرها، ويقلقني صمتك في وسط الهدوء، وعيوني تستقبل أدنى ترنيمات هوى تتغنى بها شفتاك.

12-1- 2014، الأحد، 11:25 مساء.

يحتاج التعليم إلى تنقيب وبحث بشكل مناسب ويتلاءم مع قدرة الطلبة على ممارسته والاستفادة منه، ليخدم الواقع في شتى المجالات، لا أن يكون مصدر قلق وعبء يهدّ كواهل المجتمع ويثبط عزائم القائمين عليه من معلمين وطلبة وأولياء أمور والمجتمع ككل.

يعتمد التعليم على ضوابط تنظم العملية الدراسية وتقوي أسسه، مما يجعل الطالب ينظر بعين الريبة والخوف أمام الكتب المكدسة على الرفوف، ويشعر بالرهبة من الأقلام التي تُزيَّن بها ملابس المعلمين، علينا أن نتناول ما توصلنا إليه –ولا يخفى على أحد– بالقراءة والتمحيص ووضع كل الخطط اللازمة لوضع حدٍّ فاصل بين التعليم السليم وكل المؤامرات التي تحاك ضده، من أجل إفشالها وطرحها في مهدها، والارتقاء بالطالب الذي هو مناط العملية التعليمية والتربوية؛ إذ هو اللبنة الأساسية لبناء الوطن، وخدمته، والرقي به إلى أعلى درجات سلم الحضارة والتقدم الفكري والعلمي.

12-1- 2014، الأحد، 11:40 مساء

تلك هي قصتنا ... تتخطى كل النسيان، وتبقى تدقّ مع شمس كل فجر آمالا بعيدة لتحيا، وتغرس بذور السعادة للمارقين على فيضان العشق، فلنتذكر أن لكل إنسان جراحات وعذابات مغايرة عمّا سواه، وأحلام المدينة تنشر روائحها هذا المساء فوق أكفِّ سهراتها المخملية.

13- 1- 2014، الإثنين، 4:37 مساء

تحقيق الأهداف يحتاج إلى المثابرة والجهد، وبذل كل الطاقات المعنوية منها والمادية، وعند الفشل الأول عليك أن تكافح وتجاهد كل المعوقات التي تعترض النجاح الذي ترجوه، وألا تخضع نفسك لأهواء الأخطاء ولذة الاستسلام .

13- 1- 2014، الإثنين، 11:53 مساء

تأتي الأيام كالشهب الملتهبة، تحرق، وتفتك، وتسرق منا الكثير من الصبر، وترسِّخ لدينا الآمال وسعة الخيال، ينفجر الصوت من كل زقاق، لينهل شوقا للانتصار الجزئي الذي تحقق على شاشة التلفاز، ويمثل معاناة قرن مضى وينبئ بعجز الوطن القادم، تفوح إلينا روائح أقمار غابت منذ زمن، يمثل الصدق والعهد، والإخلاص نبض حياتهم، وكرَّست جهودهم أحداث شعب ناضل لنيل حقوقه وكرامته، وعزة نفسه، ورسم خطوط حريته على فوانيس الليل لتكون خريطة لحدوده المستقلة .

14-1-2014، الثلاثاء، 7:15 مساء

أرقام وأسماء وصفات لا تحلو لي من حين لآخر، فأهمّ على تفريغها من سطور الحياة التي أمثلها، فيكون ما أريد، يزعجون لحظات الأيام بتصرفاتهم الساذجة والغبية بنوع ما، وبكل الأوقات لا يُؤمن مكرهم وخبثهم، لا يهتمون بالحياة تماما كالسكارى من حقد نفوسهم البالية.

تؤلمني الحياة وتفتك بي، تقتلني في شعورها الخجل، يتهم بعضهم بعضا، يستلون من إرث فكرهم الخارج عن طبيعة الكون المعتدل، يلوِّحون بأصابعهم وكأنهم لا يملكون صفات الإنسانية، يتحدث الحقد بداخلهم، وينفثون سمومهم، يلوثون عبق الدنيا ورقاد الفضاء بألسنتهم النتنة وحركة عيونهم الخبيثة، يتشبثون بعنكبوت الأوهام، وسلطة الأجداد، لا مُلك لديهم سوى حشائش صدورهم المنتفخة من حرارة خبثهم، حيارى، ثكالى، يغدون، يأتون، يتنصتون، يسترقون السمع، تتَّقد عيونهم، تحترق جباههم، يتلعثمون في معمعة السراب الذي يعيشونه.

2014-1-14، الثلاثاء، 9:25 مساء

استقلَّيت سيارة الأجرة متجها إلى المنزل الواقع بين أهداب النسور المحلِّقة في أزمنة الفضاء، وتشرَّبت أنفاس صاحبها الذي يشارف على مقوده للحديث للضجر، تنظر عيناه شمالا ويمينا، ليبث هموم يومه ومشقّة عمله، إلى كل مستمعيه؛ ليقاسموه مرارة الحدث، وفساد اللوائح، والأطر القانونية، لا أحد يكترث لما يُقال، الكل هائم على وجهه، الدابة تقود صاحبها، العربة تجر صانعها المادة تعمي الباحث عنها، الطالب يهيم على وجهه في نهاية الفصل الدراسيّ، المعلم ينفض غبار التعليم عن ملابسه، الشرطي ينظر إلى فضاء رحب دون جدوى، لا أمل لديه سوى الصمت، إذ نحن لا نجيد الكلام الطبيعي، حروف لغتنا شُلَّت وسُرِقّت، لم يعد لدينا قدرة على الكلام، ألسنتنا في مراحلها الأخيرة للهجرة ، أوراق كتبنا لُوِّثت بحبر الغزاة ، ولا زال هناك انتظار المزيد.

2014-1-15، الأربعاء، 7:20 مساء

تسرح أخيلتي في أحلام المساء، لحبيبة اجتاحت السنوات، لتزرع في جسدي بذور النسيان، أترسم هدهدة العصافير وهي تنقر عنفوان الألم داخل حبيبتي التي أخافتها الحياة، عدت إلى المنزل ضاجا غضبان لما آلت إليه تقاسيم الجدران الخرقة من تضليل بنيانها، فُتح الباب برائحة الجمال المصفف فوق وريقات جسدها العابر إلى جنون العشق المدلف إلى شراييني، وحارت كل أحاسيس الظهيرة وزاد نفورها في دواخل النفس الخائرة للحب.

16-1-2014، الخميس، 11:40 ظهرا

لم يكن لهما سوى الاحتضان ليفرغا حرارة الدمع وذلّ العيش ومهانة السلطة التي لا تسمح لهما إلا بالعمل والصمت الدائمين.

16-1-2014، الخميس، 10:30 مساء

ستتحول أيامنا إلى ذكرى، وصدى للزمان، ستذرف الدموع، سنكتب الحاضر كما هو، ولكنّ خلجات الماضي تتسلل إلى زوايا النسيان، وألم الذكريات .

لم نعد نتذكر صولاته وحركاته من تعب الحاضر وصناعة المستقبل، جلسنا على مائدة يوم الجمعة، فتحدّث المفوّه بما يشعرنا بالتقصير، وكأننا تشربنا الذل والهوان كالماء العالق على إسفنج الطرقات، تاهت العيون وحارت، تلكأت الكلمات، تطاولت النفوس ليس للخطيب، إنما لما يحدث هنا أو هناك، سيطر الوهن على نفوس الكثيرين، فهانوا واستهانوا وذلّوا فاسترخصتهم الحياة، استنهض فينا روح الأمل، وحياة المستقبل، ودقّ في نفوسنا رؤى وأحلام النصر الواعد، تكلم أحد الحضور وبعيون اللمز الساخرة وكأن الأمر لا يهمه، فحوَّل – ومن معه – الهيبة إلى عادة طبيعية يمتلكها الجميع بلا منازع، لكنَّ القابضين على جمر الحياة لا يتساوون مع أولئك الذين قبلوا القليل والفتات.

أغدق من منبره عن الحال الذي آلت إليه شعوب الأمة من الهوان والذل، والأخلاق الرديئة، والغش والفساد، الرضا بالظلم وعدم إنكاره، إلى متى ستبقى الدناءة صفتهم؟ .إلى متى سيبقى الصوت مدويا في الفراغ ؟ حالة عصية على الفهم والاستيعاب، شرذمة هنا وهناك، عهر في خواصرنا دُقّ، نجاسة في أبداننا تسرّبت، خيانة في عقولنا استفحلتْ، لا أحد لديه العلاج أو حتى يسعى لإحضاره، نلثم التراب حزنا لما حلَّ بنا، نتنفس أرقا على ذاكرة الموت، في خلاياها أصوات نحبها، نخترق طرقات الماضي لنسير على رمل نعالهم الذي نفترشه أغطية لنا ولمن تبقى في حدود الوطن.

2014-1-17، الجمعة، 4:26 مساء

للحب سكرات يفتقدها من لا يعرف معنى الحياة .

2014-1-17، الجمعة، 9:00 مساء

الدنيا عبارة عن صندوق تتكدَّس فيه الهموم، يُفتح فقط لتضاف إليه هموم أخرى، وتمتزج مع ما سبقها من نكسات.

18-1-2014، السبت، 12:11 ظهرا

استقبل المساء والعيون شاخصة إلى السّماء، حين غادرت مدينتنا، دفينة الذكريات اليومية.

18-1-2014، السبت، 5:23 مساء

اخترقت شعاب الجمل المتتالية إلى وطني الوليد، وشققت طريقا ملتهبة في وسط النهار، كادت توصلني إلى ذكريات الطفولة وريعان الحياة، حجارة السهل ووعورة الجبل وشموخ النفس محطات أمل تبرق فيَّ المشاعر والفرح والسرور، تصبب العرق والتعب من دمامل أجسادنا شوقا إلى عبير الماضي، قرأت ماضيَّ من لهيب الحجر المتدفق من غضب العيون، وحرارة الأرض المحترقة من ثورة الطبيعة الكونية.

19-1-2014، الأحد، 5:20 مساء

خرجنا صباحا نجتاز طريق السهل الممتد إلى عبق الجبال، نستنشق سنيَّ الماضي من تقلبات أشعة الشمس المتراخية على سعة الفضاء السادل أمام أعيننا، ونكلم سنابل القمح والشعير وحشائش الأرض المنغرسة فيها كحبيبات خرز تطرِّز الثوب الجميل.

20- 1- 2014، الإثنين، 3:25 مساء

أتعبتني أنفاس اليوم المثقل بالحديث عن هموم تشكِّل معاناة الضمير، التي انتقلت من مكان لآخر، وتعثّرت بحجارة الأمكنة المعتاد الصعود إليها.

21- 1- 2014، الثلاثاء، 5:26 مساء

نرتقب جزيئات هذا اليوم وقلوبنا حبلى بالأمل، طفل يداعب شمعة الميلاد ورجلٌ آخر يرتقب ميلاد مواشيه وجميعنا يحدّق بمصير مجهول لنهاية هذا اليوم، الشمس تحرق كل من بداخلها، وتلهب الأرض حرارة وتعبا وأرقا، الأرض تنفث أنفاسها المثقلة بالهموم، ولازال المصير مجهولا، والانتظار قد يطول ويمتد إلى نواحي عقولنا ونسمات حياتنا.

22-1- 2014، الأربعاء، 11:00 صباحا

كان الصباح حافلا بالفرح القريب إلى القلوب، خرج الجميع فرادى ومثنى إلى المنطقة المحاذية لسكننا، تحملنا بمعنويات الأمل بالضحك وأغراض لشرب الشاي، تمازحنا، تصايحنا، تراكض البعض منا دون وجل أو خوف 'تتسرب المشاعر حبا، كان لبعضنا ما يريد، أخذ غلته ومضى إلى حيث أتى، وتمتمات الأدعية تتراقص على شفتيها.

23- 1- 2014، الخميس، 11:40 صباحا

خرجنا إلى منطقة موفية من أجل الحمام، وجاء الدكتور للإشراف على الماشية، فأجرى لها عملية جراحية للولادة، فجاء مولودها الجديد.

24- 1- 2014، الجمعة، 1:27 مساء

استيقظ على فوضى الليلة الماضية، إذ كان تعب الصمت يخيم على عقول من في البيت، وتحار عيونهم في فضائه الرحب وجوانب زواياه المظلمة، أترع صباح اليوم بنظرات مترقبة وحذرة وتمتمات صاخبة ترسو على مسامع بعضنا، يغور التفكير إلى رؤية الدواخل النفسية لمعرفة المزيد الذي تُحدِّثنا عنه حيرة حركاتهم، وسرحان نظراتهم المتكررة وبكل الأشكال.

استقلَّ طريقه الوعرة حاملا هموم السنوات التي أهدرت نفسه ويتبعه قطيع أغنامه الذي يئنّ ألما أيضا، ويتنفس هموم صاحبه على مدى عقود مضت، تماشى البعض وهو يحفُّ القطيع على جنبات الطريق خوفا من المساس بخيرات الأرض وأعشابها، تراجع الجميع سوى صاحب الأمر المسترسل بشرود ذهنه وحيرة حديثه، وبقيت أتبعه بخطى رتيبة وبطيئة وأنتظر الحديث؛ لألقي عليه سلاما يهدِّئ مسيرة اليوم، التفت دون تركيز أو إشارة لحدث ما، توقفت ألتمس عذرا للمسير، تابع سيره بأقدام توحي بالتعب والعبث الإنساني، أخيرا استسلمت للعودة إلى الوراء حيث يقيم البيت، أسرعت إلى لملمت حوائجي الشخصية، نظر الجميع وشعروا بدنو الرحيل، حزن البعض، وشككت في أنفاس البعض الآخر، تهتك أحدهم ولكن يخفي ألما عميقا لهذا الرحيل، البعض توسَّلني للمكوث وبإصرار، وراحة بال وذهن صافٍ؛ ليزرع فيَّ روح النقاء، حملت أمتعتي مزودا بنفسية المغادر، وبأمل العودة واللقاء، أصوات تناثرت من جوانب شتى، ينطلق جوابي وأبادر بسؤال ما، أو استفسار يتعلق بقضية ممنوعة، أُحجب المكان عن ناظري، وفصلت المسافة بيننا، وبعثر الزمن من جديد أفكارنا، ترسمت معاناة المشردين وعذابات التائهين على جنبات الطرق، أفكار تروح وأخرى تحلّ مكانها، ألتفت شمالا وجنوبا أسمع صوت سيارة، أشاهد أطفالا يرعون أغنامهم، ورجلا يسوق دراجته، ويتبعه آخر أو آخرى، ركبت الهواء وسرت بسرعة أكبر إلى أن حطّ بيَّ الركاب إلى المدينة، والتقيت بجزئي الآخر، واكتمل المشوار في سوق المدينة، وتنفست بعبق الراحة في منزلنا الدافئ وفي ساعة المساء جاء الصوت؛ ليعبر عن حزنهم على سماعة الهاتف، وطلبوا مني العودة إليهم ووعدتهم بذلك.

25-1- 2014، السبت، 8:25 مساء

حينما تشرق الدنيا ببهجتها تسير الخطى ثابتة نحو يوم ملؤه الأمل والتفاني، وتستمر بهدوء إلى أن تبدأ حركات الناس تنقل ضجيجها، فيحتدم صراع النفس وتأخذ الشمس بالانزياح تدريجيا لتخلِّف ظلمة المعاناة ويأس اللحظات التي ولدت من رحم المكان.

26- 1- 2014، الأحد، 11:10 مساء

نُعدُّ قهوة الصباح، ونُسرج همم الحاضر، نعيش بدفء الكلمات المتعثرة في حناجر أرواحنا، وتستلقي الحياة على غصن شجرة أنبتت هدوءا وطمأنينة، رياح الشرق تعصف بتلك الحياة سمراوية الوجدان، وعاطفية الخيال، وروحانية النفس والأشعار.

27-1-2014، الإثنين، 9:18 مساء

تتساقط أوراق العشق لترسم بجذورها أنماطا للحياة، فيها أحيانا كثيرة من البكاء ونكد الذات وجلد النفس بما ارتكبت من أحداث، يتغير مجرى الابتسامة إلى حزن الابتهال والدعاء وطلب العفو، ومسايرة الأيام التي تكدست فوق تواريخنا.

27-1-2014، الاثنين، 11:48 مساء

يا زمن ... آه من حال سكنت في التاريخ، فكانت مَعْلَما أثريا للحزن والمآثر الكونية، نقف حيارى أمام سجلات الأرقام الزمنية الممتدة عبر فترات الحياة المترامية على جوانب القرى والمدن، وشوارع المخيمات وقصص الحكايات، وسنين عجاف خلّفت رمزية تحكي بطولة كل الغياب للذين يعيشون في عتمة الأوطان وخلف صدأ الجدران.

28-1-2014، الثلاثاء، 12:08 صباحا

انفض وعاء العشق من جديد، ترنم البعض آهلا بالترحيب والبسمة تعلو شفاههم، وضحكات مغموسة بعهر نفوسهم المتشبثة ببهارج القصر المدلل، وثلة منهم ثارت غضبا على تركها المكان المكدس بالأموال التي أُغدقت عليهم وأذاقهم ملح الحياة، وأخرى تنصت لضوضائية الحديث الصخب ليفهم ما الأمر، وانزوى في المقهى المحاذي يسترق السمع متقطع الأوصال، وخرج من يأتيه بالخبر الذي سيكون محل نقاش في نفسه التواقة، ولكن عن بعد، صرختْ في وجوه الكثيرين رافضة هذر كرامة العيش، بل تمسكت بكرامتها وتخلت عن أحذية القصر ومزرعته، واستلهمت ملابس العهد القديم الذي ينبئ عن عدم الصفاء، وكدر الحياة ووهن القيم والمثل الأبوية والأخوية، تلك الصلة التي هدرت نفسها من أجل المال، دفعت عزتها وأرخصت قيمتها لأجل الجاه والتشبث بصيحات أرباب العمل، وانفقت العمر سعيا وراء سراب الأوهام دون أن تجني ما يعمِّر طويلا إلا الغش والخراب وابتذال النفس وترخيصها.

28-1-2014، الثلاثاء، 11:29 مساء

لم يبق لنا في تلك الحياة سوى الأمل، لنعلق عليه سنيّ العمر المتبقي، وأصبحت أجسادنا جثثا ملقاة في عوالم الدنيا، أتوجس في ظلام الليل أشيائي، وهي مصففة وتحتاجني للحظات العبث الجنوني، أفتقد كل الأشياء، تهرب مني بلا كلمات، تسترسل عباراتها الاعتيادية دون أن تعبأ بوهن ساعاتي القادمة، يطول نفس الليل المرخى على أستار الصباح، وتغرق في نومها، تدق قدمي، تخرج همسات القلب المنتظر ... عودة ريقها في كل لحظة.

29-1-2014، الأربعاء، 12:51 صباحا

شتان ما بين امرأة وامرأة، تاهت كل أشعاري عند أعتاب الهروب المحتَّم، هروب يحرمني، وقلق يجثم فوق أنفاسي، لا حديث يستقيم بتلك الوحشة الليلية، ترفض، تمتنع، تصخب، تُزيل، تتوعد، تثأر، تصفعني، تُسكنني في ليل الخراب، وخراب الليل، أنفث كل الأنفاس الصدئة من غلتها، أفتقد لما يستحق الحب؛ لأعيش بسرور وهناء.

29-1-2014، الأربعاء، 3:01 صباحا

أنت هاربة من ظلٍّ يحتضن عينيك، ونَفَسٍ يدفئ شفتيك، وأنا غائب من بين روحك وأنس الحياة، أنا تائه وسط الحطام، لا مكان لي في برامج حياتك، أوراقك بيضاء لا تدوّن مراسم أجزائي، حيرة متشابكة بالأوصال.

29-1-2014، الأربعاء، 10:02 صباحا

هدَّ الصبر مشوار اليوم، حيث تكاتف مع امتداد الطريق المؤدية خارج مدينتنا، سرتُ من شارع لآخر، أتعرف لهذا وأتنكر لذلك، أختبئ خلف جمهرة الناس لعدم رؤية من يدخلون إلى غرف المحكمة، لا أودُّ الحديث إليهم، لا لسبب إنما لحذر نفوسهم، رحّبت بمن يشاطرني حدثا ما، تلكأنا بكلمات تنم عن روح حرجة لهذا اللقاء، لقاء لا يخلو من جمل الذكريات، أنقذت نفسي من وحل الترحال حيث نزلت إلى بيت أليف نثرت فيه بعض تعبي، فتطاير خارج الحدود المحيطة بي.

29-1-2014، الأربعاء، 11:50 مساء

أفاق صباح هذا اليوم بغضب لكل الأشياء المتواجدة في الغرفة، مزدحمة الآفاق، أغلقت نوافذها أمام ناظريّ، فلم أعد أرى سوى حزني وألمي ووجع أفكاري الممتدة في زوايا البيت، الصمت كان سيّد الموقف في معظم أنحائه وعبر زمانه المتواصل إلى الغروب، لا شيء ينقذني سوى عينيها وعذوبة حديثها السابل إليّ ولكل جوارحي.

2014-1-30، الخميس، 7:25 مساء

واحتدم صراع الوحدة من جديد، فكان جو المنزل ملبّدا بغيوم النكد ونكران الودّ والمحبة، رفضتْ كل براءة الوجه المسدل إليها، لا تهتم للحديث ولا تعبأ بيّ، زرعت في شراييني جذور اليأس وحرمان الحب والحنان، تناست ما أبرمته من عهود، في لحظة طيش كسّرت كل القيم، أهيم بين أوهام الوحدة وظلم البعد، لفظتُ عبارات الترجي، أخرجتني من سكون النفس لعالم المشقة والتعب، حاولتُ تغيير الجو المنزليّ مداعبا طفلتنا الصغيرة المدللة، أخذت تنادي أمّا ... أمّا ... لكنها أبت الاستماع إليها، أبكت عيوني ضحكا، وأبكت عيوني ألما .

2014-1-30، الخميس، 10:08 مساء

مقاومة الاحتلال لا تكون بالتمسك بإرث المفاوضات عبثية المحتوى على ما يزيد عن عشرين عاما وأكثر، هناك طرق كفيلة لفضح الاحتلال وسياسته وكشف مخططاته، بعيدا عن مصافحته واللهاث وراء قرارات صادرة عن جهات تعَدّ من المؤسسين للكيان الصهيوني في فلسطين، ولازالت داعمة له بكل الأشكال وبكافة السبل، علينا مقاطعة كل الدول الداعمة له والمؤيدة لاستمراره، وأن نعدّ البرامج والخطط لتأهيل أنفسنا وصنع أجيال صادقة مع ذاتها، وقادرة على تحمّل المسؤولية تجاه قضايا الوطن والأمة.

2014-1-31، الجمعة، 5:40 مساء

يصادف اليوم الذكرى الثانية عشرة لاعتقالي الذي تم من قبل قوات الاحتلال بالقرب من مدينة بيت لحم، تمر الأيام ولازال الصراع يحتدم بين الطرفين الأكثر عداء لبعضهما. لم يعد هنا حديث سوى لألسنة عجاف والتي تعد المهزلة التفاوضية مقاومة تستحق التأييد.

1-2-2014، السبت، 10:15 مساء

أنت عشقي، ومنى روحي، وأحتاج إلى عطر أنفاسك، لأدفئ كل أجزائي المبللة شوقا إليك.

1-2- 2014، السبت، 11:30 مساء

نحتاج إلى المزيد من الأخلاق لنتمكن من الانتصار على ذاتنا، ونضع حجر الزاوية في بناء الحضارة والرقي، وعندها نتمكن من مواكبة الزمن وتقدمه.

2-2 -2014، الأحد، 2:18 مساء

تهزني عبارات تترامى أحيانا من هناك، حيث تهبّ الرياح الموسمية من كل عام، وتتسرب الحروف هائجة مضطربة كما واقع صباح عملنا الصاخب بالفوضى، شوارع المارة مزدحمة بالباعة وأصحاب المهن المختلفة، والتي تُعرف بملابسهم المتنوعة والمزينة بحسب حالهم وظروفهم التعسة والبسيطة والزهيدة أحيانا كثيرة ولو بخجل مدقع من أنفسهم، عندما يستقرون بفكرهم في سكون الليل ووحشة حقيقتهم المظلمة كقطع الليل المنسدل إليهم.

3-2-2014، الإثنين، 10:54 مساء

اللهم فرِّج كربنا وهمنا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، اللهم إني أسألك سؤال المحتاجين، وأرجوك رجاء المتذللين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

4-2-2014، الثلاثاء، 6:50 صباحا

تقودني الكلمات إلى البعيد، حيث تسكن أرواح نشتاق إليها مع تراتيل كل صباح، وتهاليل خيوط المساء، نتماشى مع هبوب الريح ليحطَّ بنا الركاب بعد طول الانتظار في هوادج الأمل، الأمل المطل على براثن الحياة، التي ما عادت تستأنس لرحيل أو وداع، شغف ورونق عشق، ودنو المسافة، وهذيان، ووجد تأصَّل في قرص الشمس خوفا من الضياع.

4-2-2014، الثلاثاء،11:47 مساء

تبدو جميلة تلك المداخل المترامية أمام القرى الممتدة أمام ناظري، لا سراب الصيف يحجزها عن هوائي المشبع بالنظر إلى حدائقها وحشائشها، ولا نكد ولا أغراض العامة تشوش حواف الطرقات المؤدية إلى روائحها اليافعة، إذ تخلو من السكان وأعمالهم.

5-2-2014، الأربعاء، 11:47 صباحا

آه ... تُشعل النار في قلب لم يعد يحتمل الكثير، تسهب في تأجيج كل مشاعر الغضب ونور العين في النظر، نقف سكارى أمام مرآة جزيئات الحياة، لا نقدر على التفكير، تعطلت كل الأشياء، ننظر ... نتألم، نصمت ... نتأمل، جُمِّدت الألسن في حمم نطقها، نمشي في شوارع المدينة ونحن متمسكون بأفق الحياة وعيشها البسيط.

5-2-2014، الأربعاء، 4:40 مساء

يحتاج الواقع الذي نعيشه إلى القانون الذي ينظم العمل ويحمي العاملين، فهم يشكلون ركيزة الوطن ودرعه المتين، لنتمكن من بناء حضارة ترتقي إلى مستوى الدفاع عمَّن أوجدوا بذور العيش الكريم، ورغد الحياة، وحياة يملؤها الخلق الحسن، وحسن الأدب، فالتاجر والصانع، والشرطي والطبيب، والراعي والمزارع، كل منهم يحتاج إلى مبادئ في عمله وقيم وأخلاق في مهنته؛ ليعتدل ميزان الحياة الاجتماعية.

6-2-2014، الخميس، 11:43 صباحا

حين يعاتب العاشق تنزلق دموع الحب من عينيه، وترقد على حبيبات قلب من أحبّ وعشق، تلتئم القلوب وأشواق الروح أمام تحديات الواقع الذي تعمد اجتثاث روح الحياة من أنفسنا، نكلم الهموم من أمام عشق بناه بنَّاء يحسن هندسة الأروقة التي تحوي بطياتها عوالم الحب وخلجاته الوردية، سكنت النفوس وهاجت في طياتها حمم الودّ والألفة.

بعدما كادت كلمات معتلي المنبر أن تدقّ أذني وتلهب أفئدة الحاضرين دون حماسة وإنما حبا لقضاء الوقت المفروض على كواهلهم، لعاب الخطيب تخطى حدود المسجد ليسمعها مَن هم خارجه، ولكنّ حديثه الذي ينم عن واقع معاش لم يكد أحد يحمله إلى خارج أبواب المسجد، لثقله على التطبيق، فتطبيقه يحتاج إلى كبح الذات وهذا يتطلب مزيدا من جلد أنفسنا، لتذليلها وتماشيها تحت أطر بعيدة عن غوغائية الدنيا وملذاتها الزائلة.

7-2-2014، الجمعة، 8:26 مساء

تهبّ روائح الشهداء عطرا يزكّي نبضات الحياة، حياة العيش وكرامة النفس المتدثرة بين طيات الزمن، نستذكرهم في هذا اليوم دون أن ننسى أحدهم في سواه، فهم يُحلّقون في كهوف ضمائرنا، ويرتعون في أكفّ حناجرنا، نهتف بذكرهم ونطرّز ألسنتنا بحياتهم وعطائهم وبسماتهم التي لا تخرج من دوائر شوقنا للوفاء لهم، تدافعوا إلى الشهادة مرتلين آيات الحب والعطاء؛ ليكونوا هداة في نيل الشرف وتسجيل لوائح العِظام، نترسم خطاهم بعيون صافية للرحيل، وقلوب مطوّقة بحبهم، فكان لكل منهم تاريخه المنقوش على جباه أجيال تالية لهم.

رحلوا ليكسبونا مدادا حرا نستظل تحته من قيظ الحياة ورمق الموت، نحتاج إلى كلمات تزن عزتهم، وتستطيع وصف حالهم، إذ لا حروف ولا كلمات تقف عند ذكراهم، سرقهم الغدر، ونحن نلهو بعبث الأطفال ولا قيمة لكل العبثية والخيال، واحد وعشرون عاما مسافة الزمن بين حياة الأموات وموت الأحياء، وسيبقى الأمل لرؤيتهم متوشّح بالنقاء والوفاء.

8-2-2014، السبت، 7:25 مساء

عندما تُفرِح شخصا للحظة ما، تشعر بدفء الحياة يمتد إلى شرايين عمره من جديد، وتضيء البسمة على ملامحه الشيء الكثير، ويتأتى مع مسائه مساء يزهر في الخطوات رقيقة السير والهداة إلى عوالم الأمل وشرود الذهن.

9-2-2014، الأحد، 9:55 مساء

تتجلى تنهيدة من الأعماق وقت المساء بما يحتويه نهار ذلك اليوم من بهجة قلب وبسمة ثغر، وعمل يقترب من الشاق يشعر صاحبه بإنجاز ولو بشكل بسيط، وعلى الرغم من طول الانتظار إلا أن هناك أشياء تنبّئك بتفاصيل الليل وحركاته، أصوات تهزّ جوانب المنزل الداخلية وحيطانه الخارجية دون أن تكترث لحاجتي للصمت، أو دون وجل من سواد الليل وشدة ظلمته، جلسات متكررة تغصّ بثقل الوقت

المتكسر على صبر ذاتنا، نخلد إلى فرش النوم مكبلين بقيود الالتزام، لا رغبة لدينا تفلح بكسر الحواجز المتوارثة من الكسل والتثاقل والحياة الاعتيادية.

2014-2-10، الإثنين، 9:50 مساء

تتسلل أذكار الماضي مع عبق مساء الإثنين إلى خواطر الأفكار، نكتب حبا وعشقا، جنونا عبثيا، كل الكلمات تفقد صداها الدلالي؛ إذا لم ترسم عظمة حبّ عاشته آهات إنسانية، ونمت بظله قصص العشاق المحرومين.

2014-2-11، الثلاثاء، 9:20 صباحا

تكون الأخطاء كثيرة ومتنوعة، وتختلف من شخص لآخر ولكل منهما ظرفه الخاص، إلا أنّ الزمن كفيل بالشخص نفسه ليدفّعه ثمن ذلك الخطأ ويبكيه حسرة وندما، ويذيقه لوعة الحرمان وحقيقة النفس المخطئة بعد فوات الأوان، ويصبح منهمكا ومتعبا وخاوي الجسد ولا راحة للنفس، تغلق الدنيا زينتها أمامه ويبقى مقيّد الندم والحسد، وطلب الرحمة والمغفرة، وما إلى ذلك من سبيل يحقق أو يعيد إليه جزءا من السعادة إذا أُمكن.

2014-2-11، الثلاثاء، 10:56 مساء

اللهم يا ربّ الكون ارحم ضعفي ويسّر أمري، اللهم لا تلمني فيما لا أملك، اللهم استجب دعائي، اللهم خفف معاناتي، اللهم خلصني من حياة البؤس واليأس، اللهم فرّج عني الكرب، اللهم أحيني حياة السعداء الأتقياء، وأبعد عني حياة الأشقياء، اللهم أغلقت الأبواب إلا بابك الكريم، اللهم أحينا سعداء

وأمتنا شهداء، اللهم يا رحمن يا رحيم، يا بديع السماوات والأرض، اللهم يا سامع الصوت، اللهم يا محيي العظام بعد الموت، اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد عيه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

12-2- 2014، الأربعاء، 12:39 صباحا

أحتاج إلى شراب النبيذ الذي يسكّن شرايين جسدي من روائح النساء، أختطف أنفاسها خلسة من كشف أستار النهار لحقيقة أخشى تكرارها، يعتصر الحزن كل الجلسات المستديرة على موائد العشق الأنثوي والعاشقات اللواتي يهذين الكثير من شغف الغيرة.

غيرة تجتاح ثقل الظلام وتدنو نبضات القلب لتحيي فيه لوعة الحرمان من العشق ونرجسية الجلسة الهادئة، يُراقب حبنا أناس كُثر، ونكتب عن أمله بشيء عجيب، لا اتّزان في عنفوانه، كالرياح تقتلع الأوراق بعبث الخريف، تداهم جسدي تنهيدة عنبر ترقص فوق الجراح التي اختزنت منذ سنين، البشر والحجر، والرجل والطفل، والبادية والصحراء، والسهل والجبل، وأزقة المدينة، وبيوت أثرية، تحتاج إلى ملمس من تلك الفاتنة ورقة هذيانها، وأنا أقف صامت الأوصال، ومتحفّز النسمات، أريد ضحكة أو تغريدة في عرس الصباح الذي بدأ شروقه يطل علينا من نوافذ ضمائرنا.

12-2-2014، الأربعاء، 1:36 صباحا

أنا الإنسان لا أحمل سوى همي، وأزيد من عمر مضى ألف غدرة على حبه، وآلاما تدق في شراييني نحول الجسم والقلب، إلى أن تسكن في خلايا الجسم ألف قبلة في الثغر أو في القلب والدم.

12-2-2014، الأربعاء، 10:43 صباحا

تعد المرأة أمين سر بيت الزوجية، فهي تكاتف الزوج في إدارة البيت وتؤهله إلى مرحلة الروح الإنسانية، وتحرص على تأدية واجبها برفق ولين، بما يتناسب مع أبجديات الواقع الذي يأنس فيه، فهي رصيد حياته المستقبلية بصلاح نفسها وعطر جسمها وصدق برامجها الجانبية، وعليها أن تحافظ على صدق مشاعره، ورقة هدوئه بانسيابها أمام عيونه المتّقدة للحياة ونعومة العيش، وسكينة النفس التي تهيج شوقا إليها، أن تكون موضع إعجابه وتزيد من شدة شوقه إلها؛ ليعتدل سر النجاح في تلك الحياة .

2014-2-13، الخميس، 6:16 مساء

أترصد خيالك مع رذاذ المطر المتساقط في أفق المساء، وأنت متشحة بدفء القمر وأنفاسي المتطايرة في شذرات جسدك، أجدك منعمة في أشعة الكواكب المتناثرة بين غيمات حبلى بالمطر، وسكون الليل الآيل إلى جسدي، فتسكنين في جوانب الفضاء المتلاصق لبزوغ النهار، لتزيّنين فجره القادم بشمسك الدافئة، وأنتظر قدومك دون انقطاع للرجاء، أو الأمل المجنح بالبشرى، والمرصع بتهاليل وجهك الباسم في أكنة أشعاري، أنت أنشودة ترتل بأبجديات حروفك في ساعة السفر المنتظر قدومها إلى مكان ما، وحين تبتدئ الرحلة أحملك في راحة وجداني، وفي قصيّ الأوقات بين أذرع أحلامي فتكونين منتشية، وأنت تعبثين بكل أشيائي التي تُركت في رحى البيت ... والأحلام ... والذكريات ... التي رسمت حدود العشق والأيام التي رحلت ...

2014-2-14، الجمعة، 9:00 مساء

أنا السجين المدثّر في قارعة المنسيين، لا صدق المشاعر يؤنسني، ولا صلة المكان توقظ النشوة الملتهبة في عنفوان جرحي الممتد إلى الأفكار والمشاعر وعذاب الليل الطويل، أناجي وأبتهل، أدعو وأتوسل، أحدّث عن صلف الفراغ الذي أكل جسدي، وهدّ فرحي، ورماني في وحدة الأحزان، وحرمة الرغبات، إلى متى سيبقى الأمل يتهرب من ذاتي المنكسرة ؟ إلى متى سيبقى الحلم هاربا من ذاتي المعذّبة بالفراغ ؟ إلى متى وأنت تضرين جسدي بنشوة شعواء؟.

إلى متى وجسدي يفرّغ عشقه في دنيا السراب؟ كيف لي أن أحقق حلما عاش فيّ عمرا طويلا ؟ أسكّن نفسي كل الأوقات، لا أبوح عن شيء هاجم نفسي خفية عن قلوب البشر إلا قلبي، القلب الذي تفتح

يوما على بريق الأمل والحب المهدى إليّ، أناجيك في صلواتي وظلمة السحر أن توسدي جسدك تحت شرايين السنين التي أهديتك قيمتها حبا، لماذا أصبح ميزان النفس يتراوح ؟ أسائل مَن ؟ أصارح مَن؟ لمن ألقي عذاب الوحدة هذه التي تلقي بظلالها عليّ؟ انتظرت طويلا ... وصبرت ... فصبري جفاء، سألتحف المشقة لما تبقّى من عمر في هذه الخلوة الدنيوية، إلى أن أجد نفسا تختزن كل وقتي المنصرف وما تبقى من جسد متعب.

15-2-2014، السبت، 6:14 صباحا

لم يعد في ذاكرة المكان مزيد من الاتساع، فمزجت بين حلم وواقع، وأسكنتك في كل الأشياء، سوى فجري القادم ...تنصل من عبث أشيائك، وإرث أتعابك.

15-2-2014، السبت، 6:26 صباحا

تمتثل في مرآة ناظري قمرا يغدق نورا يلتحف به العاشقون من برد الليل والسهر الطويل، أجلس في المقعد أرتشف المشروب مع أدخنة الصباح، أراقب من خلف الشباك حركات الناس المتناثرة في الشوارع الممتدة أمام عيني، يشتركون في حمل الهموم المتخفية وراء البسمات السادلة على غير قصد مجاملة لبعضهم، أو هربا من الواقع القانط بهم، أساتذة يمرون ومعهم حقائب حزنهم التي تثقل خطا سيرهم، ومن يحادثهم بصدق اللسان، سيارات منتشرة ترتقب أحوال المارة لتسد رمق العائلات الفقيرة إلى حسن الحال الذي يأملون به، وعيونهم تسهر في وضح النهار خوفا ... أملا بالمستحيل، ونساء يلتقطْنَ نظرات الأسى والوجل ... متتبعات قوائم المشاة من الرجال، ويملأن فراغ عملهن المطل على الشوارع، وعباءات تجر بذيلها أوساخ الطرقات، ومحال تعج بصخب محتوياتها اللزجة دون أن تلمس أكف المتجولين خشية سعرها المرقمة به، أغان متقطعة يترنم بها البعض تسلية لوقته المدفون في حقب الزمن المتماشي دون انقطاع .

يتحسى أبو نضال شغف ابنه مع دخان سجائره في قفص العمل، وهو يقدم للزبائن نيران مشروباتهم المفضلة على مضض العيش وأمل المستقبل الدفين في حياة فضلى، وسبل عيش أعز مع حرية يرتقبها في الأفق المطل على نفسه، يتذكر كل الأشياء التي يحلم بها، يسهر لذاته وفي ذاته ومع ليله المميت، وأنا .... أنا ... أترك كثرة الأشياء تستكين في فضاء النفس الطامحة للارتقاء، وأبحث في الحاضر عن طرق النجاة للماضي من الضياع.

15-2-2014، السبت، 11:54 صباحا، قصر النيل

اتسع المكان وأوشك أن يكون آهلا لاحتواء الماضي منذ الأزل، فرحل الزمان وتدحرج في أثنائه صوت اختنقت أنفاسه السابحة إلى أعتاب الحاضر.

16-2-2014، الأحد، 4:12 مساء

انتشر خبر عبر صفحات المجلات والشاشات المتلفزة يفضي إلى جعل سيطرة المسجد الأقصى تحت إدارة قوات الاحتلال بدلا من قرار المملكة الهاشمية، فكان الردّ العربي، عندما تبدأ إسرائيل العمل بشكل واضح سيكون القرار العربي المناسب قد اتُّخذ وسيوضع في المكان المناسب، حقيقة أصبح الأمر في أشدّ خطورته بالنسبة للأمة جمعاء، وفي كل ميادين الحياة أُنتهكت كل المحرمات، إنّ تشرذم الأمة وكسر إرادتها وضعف قوتها شيء اعتاد عليه كثير من قادة التاريخ حسبما يُعدون أنفسهم، الذين لا يعرفون منه سوى كتابة حروفه وبغير تخطيط لها، فهم لا يعرفون أبسط مهارات الخطوط ولا أدنى مستوى من الصفات التي تؤهلهم لحمل القيادة وأن يتصدروا وجه الأمة.

نحن لسنا بحاجة إلى من يكتب شعارات الاستنكار، فحربنا ليست سباق بين طرفين متنازعين على حسن الخط، أو إدارة فن الخطابة، إنما نمثل وجه أمة أنارتْ العالم والحضارة سنوات طوال، وفي أمكنة تكاد تمتد إلى أقصى البلاد.

إنّ تخاذل الأمة أصبح مرهونا بأعناق قيادتها التي تساق كالخراف إلى حبل الرئاسة وتقيّد الكرسي، أمريكيّ الصنع، أو روسيّ الاستيراد، أو عبثي يحتاج إلى أياد غربية لترميمه وإعادة صقله، فنحن نرفض كل الحلول المؤدية إلى دولة فارغة الأرض ومكونات الهوية.

نحتاج إلى ضمائر تشعل الطريق ثورة، وتعبّد الفكرة ألما ولهبا يعيد ضياء كل القناديل التي سُلب منها الزيت، الزيت الذي يسرج الفضاء حرية، ويضيء الصدور نوراً ونارا .

16-2-2014، الأحد، 4:38 مساء

إنَّ بناء الثقة بين النفوس يعتمد على مقدار الحب الذي ينمو في مشاعر كل نفس على انفصال تام من التفكير، بل يترك الأمر لدهشة الحب الطفوليّ المتدفق من أحاسيس إنسانية النفس ورقة الهدوء العاطفيّ.

16-2-2014، الأحد، 9:15 مساء

إنّ تحقيق الأهداف التي تكتب بعرق المعاناة، يحتاج إلى المزيد من الجهد والمثابرة ومكابدة النفس لتنمو وتعيش.

16-2-2014، الأحد، 11:37 مساء

إنَّ التحديات التي تعصف بالأمة وبحالها المرهون بضعف الضمائر التي تمتلكها الشعوب، فالشعور بالمسؤولية اتجاه الذات يفضي إلى التحرر من العبودية واتباع سلاطين الحكم المستمد من دول الغرب وحكامها، وعبيدهم في الدول المجاورة؛ لذا يحتدم صراع الوجود بين طرفي النزاع، صراع الحق والقوة الكامنة في أنفاس ممن يمتلكون الضمير، ويدافعون بسلاح الإرادة كل قوى الشر النافث عيونه على مصالح الشعوب المضطهدة بظلم سادتها، وتأتي القوى الطامحة والشريرة التي تمثل الجانب

الآخر للصراع المحتدم، والتي يتوجب الوقوف أمامها وردعها بكل ما يتاح لدى الشعوب، فامتلاك القوة لا يتأتى ممن يصنعون الاحتلال في دهاليز اجتماعاتهم المصغرة وفي غرفهم المغلقة، ويجعلونه أمرا واقعيا بأسمائه المختلفة التي يزينوها بشعارات واهية ومزيفة.

17-2-2014، الإثنين، 9:33 مساء

الشعوب المضطهدة قادرة على صنع القرار، فنحن بحاجة إلى تأهيل لإدارة الصراع مع العدو.

18-2- 2014، الثلاثاء، 5:10 مساء

كل اللغات تجتاح كتابتي عن ذلك العشق، عشق أمسى بين جدران الصمت، وتنفث حروفه في مساء السهر الضجري الخارج عن المألوف، عيونك ورحاب الليل يلتقيان بعيدا.

18- 2- 2014، الثلاثاء، 10:00 مساء

عندما حزمت أغراض الحصة القادمة، وبعد لعب يسير، شعرت خلاله بالراحة لي ولبعض الطلبة المتحلقين حول طاولة التنس، دخلت غرفة الصف بهمة الناجح النشط المثابر، وتطوّقت عيون الطلبة من أماكن جلوسهم، ينتظرون كلاما يفك عنهم قيود الحصة وأغلال القلم والدفتر، ومللا خيم على عقولهم من سكب المعلومات إليهم أثناء دراستهم المعتادة.

19-2-2014، الأربعاء، 12:20 مساء

أبحث عن جرح فيك يا وطنا غاب في صحراء الزمن الآفل بلا رؤية، يا جرح الوطن النازف أرقا على سنوات أُعدت للرحيل دون عودة إلى أمل مجنح للبقاء، أيها الناس تعجلتم في حلم طال ليله، لتشرق حقيقة الشمس وتزيل الخرافية عن سواعدك يا وطني، نرصد كلمات وجدانك بين أترعة الوادي وحجارة السهل ووعورة الجبل وسكون الكهف وفضائك المعنّى بالسهر.

19-2 2014، الأربعاء، 5:32 مساء

أحتاجك في كل زمان ومكان، أتحسس وجداني من أثر أظفارك، أنفاسك عطر يجتاح جسدي المتعب، وتوقظ فيّ حرارة ليلة شتوية، ما أنت أيتها الأنثى ؟.

2014-2-19، الأربعاء، 11:22 مساء

أنت ساعة السهر الذي حرّك كل مشاعري، أنت الأمل لهذا الصباح وذاك المساء، الذي نزح ليترك فينا حلو الحاضر ورجاء المستقبل، أنت ضحكة طفل وجد لعبته في تيه البراءة وعنفوان السرور، أنت السعادة التي تترسم في أشعة الشمس لفرح قد يأتي بحلل الأطفال وترانيم النساء، أنت من تروق لك الدنيا حين تبتسمين، أنت أرجوزة شعر يتغنى بها العاشقون على وتر الحب، وقصص المنسيين، أنت الهوى، وهوى النفس المعبق برياحين نورك، أنت المأوى الذي تسكنه النفوس الظمأى، أنت الهدوء الداخل في وجدان المحرومين، أنت الجميلة في زمن الجمال، وأنت الوديعة في كل مكان.

أنت المرأة والحبيبة وكل دنياي التي تسللتُ إليها منذ سنين، ودخلتْ عوالم أنفاسي وخلّدت قصائد أشعاري، أنت أنا أيتها الحبيبة.

2014-2-20، الخميس، 1:15 صباحا

إسرائيل دولة طارئة يجب مكافحتها بكل الوسائل والطرق، ويتحتم استخدام كل الأساليب لإعادة سكانها إلى أماكنهم الأصلية، ودحرهم من بلاد العرب، عليهم أن يعيشوا جماعات يهودية ضمن أسس وقوانين الدول التي يستظلون تحتها، ويحترمون سيادة تلك الدول، فهم لا يستطيعون تشكيل دولة مستقلة بكل نواحيها ومضامينها؛ وذلك لعدم امتلاكهم مكونات الدولة المستقلة وأهمها الأرض، فلا أرض لهم سوى كنتونات صغيرة متناثرة في أنحاء العالم لا تؤهلهم لمستوى الوطن الجغرافي والتاريخي.

إنّ ما يحدث في العالم العربي من غزو فكري، وسياسي، وعسكري؛ لهو مرهون بضعف الأمة وعدم قدرتها على إدارة الصراع العربي الصهيوني، وعدم أخذهم بمسببات التقدم والنصر، ولتخوف حكام الأمة من هواجس الغرب وطبيعة غدرهم لمن لا يوالونهم.

21- 2- 2014، الجمعة، 2:51 مساء

كادت الساعة تقترب من فجر يوم السبت ونحن نراقب امتداد الليل المتدثر بالأصوات، أصوات طفلتينا، جلست على كرسي السهر المقابل لتلك الصورة أو اللعبة التي أصبحت تقترن بما يقارب تسع سنوات مضت على رحيلها لتعيش في عالم الذكريات والهدايا.

22-2-2014، السبت، 2:05 صباحا

عندما يفقد المرءُ الثقة، وتبنى علاقاته على الشك والريبة مع من أحبّ عندئذٍ تغدو الحياة عبارة عن رماد يتطاير وفاقد القيمة، كذا الإنسان يصبح يتكئ على هوامش الرومانسية والإنسانية، ويفقد المستقبل ورؤيته للحاضر، ويعيش على جمر الصبر وتعنت الحياة.

22-2-2014، السبت، 9:40 مساء

أنا الإنسان لا القيد يكبّلني ولا الأحزان، أشق عنان أوقاتي من فرح الذات المتداخلة في الأشياء.

23- 2- 2014، الأحد، 9:04 صباحا

الفوضى في هذا اليوم كانت تعمّ الصفوف من الداخل والخارج، أساتذة لا قدرة لديهم للوقوف أمام الطلبة وتنظيم الأسر الصفية، وطلبة يصرخون في الممرات بين الصفوف، وكل ذلك على مرأى ومسمع من المدير دون أن يحرك ساكنا، لا يعرف إدارة المدرسة إلا في الحالة التي يستخدم فيها العصا أصوات لا تنم عن راعٍ ومسؤول، وإنما عن عدم اتّزان في نفسه، وعدم قدرته على مواكبة أمور المدرسة ووضع الأمور في نصابها، يعبث دون مراقب، يثير فسادا، ويخرّج جيلا من الجهلة في القراءة وإدارة الحياة، يصفق فرحا للجندي المهزوم أملا بالانتصار من جديد، ولكن لا خطط لديهم لتحديد الأخطاء والتوجيه نحو الصواب البناء، الذي تُعزز قوائمه بأعمدة قادرة على تحقيق الهدف، ومواكبة الزمن وتغيير الحاضر بواقعه السيئ إلى ما هو أفضل لنا ولأجيالنا ولأمتنا.

23- 2 - 2014، الأحد، 12:40 مساء

من الصعب أن يتجرد الإنسان من الماضي الذي سكن في جوارح صباه، ونمتْ في أنحاء جسمه، كالنبتة التي تسقى بماء يطهّر الجذور ويقويها، تحاول الهموم أن تتغلغل فينا، وتؤثر سلبا في حواضر العيش، وترسم حياة أخرى لواقعنا، يغلفها الضباب وضيق العيش.

24 -2- 2014، الإثنين، 8:04 مساء

ما قيمة الإنسان الذي يعشقك، ويجلس بجوارك ويبادلك الحديث، وأنت لم تترك له فسحة أمل في ذاكرتك أو برامج حياتك؟ أية حياة يعيش؟

24- 2- 2014، الإثنين، 8:48 مساء

كان يوما غاصا بالعمل فاقدا للقيمة والفائدة بالنسبة للحوار الذي يتداول مع المحيطين داخل غرف العمل المخصص للحديث، وتقديم الأجندة للنهوض بالعملية التعليمية، الشوارع أُنهكت من أصوات طوابير الطلبة الذين لا يحملون سوى كرههم وحقدهم لتلك القوانين السائدة ظلما؛ ذلك القانون الذي يظلم كل من يقع تحته دون معرفة الحقائق، ولا يعرف كيف يصوب أخطاء الطلبة وتقويمها، إنما يبقى في متناول أفكار بالية لا تملك القدرة والسيطرة على نفسها.

25 -2- 2014، الثلاثاء، 1:42 مساء

ذكرى الشهداء تجدد فينا روح الانتماء لهذه الأرض المباركة بعطائهم، وتأبى روائحهم أن تفارق جوارحنا المشتاقة إليهم، ففي كل يوم ينبعث أمل اللقاء بهم، فتتجسد على عطرهم وجثامينهم حبيبات اللوز والزيتون والنرجس، وتورق همم الفدائيين القابضين على جمر الزمان وتقلبات المكان، وغيظ الشاردين إلى ميادين لوّثت الطريق التي سلكوا دروبها بالتضحيات الجسام، والتي عُبّدت بدمائهم، وآهات

أمهاتهم اللواتي انتظرن عودتهم بفارغ صبرهن، وودعنهم بدموع الأمل والحرمان، الأمل بلقاء مَن سبقوهم من الشهداء والأنبياء والصديقين، والحرمان الذي تكلل في وجدانهن لمواراتهم الثرى، وغياب أصواتهم وصورهم وأجسادهم عن دنيا اللهو وملذات الإنسانية، نودعكم جميعا ونحن نضمد أنفاس الشوق والحب إلى اللقاء بهم .

26- 2- 2014، الأربعاء، 9:57 مساء

عندما تريد أن تبحث عن حقيقة الأشياء، عليك ألا تقف متوسلا للزمن أو المكان، اخرج من الدوائر المغلقة وقيود الزمن وأقبية المكان، وفتش عن كل الطرق والوسائل للوصول إلى معالم الواقع وكنوز الأحداث التي من خلالها يستنير المستقبل وتزهر ساعات العمر، اترك سلبيات النفس الجامحة للأخطاء وتمسك بعنفوان الصبر ومرارة الحقيقة؛ لتقيَ الفرد والمجتمع من ويلات الفساد وانتشار أوبئة الظلم والاضطهاد.

27 - 2- 2014، الخميس، 11:17 مساء

يعد الامتحان ميزانا ومقياسا من خلاله نستطيع أن نقيس مستوى الطلبة وتحديد الأخطاء التي يرتكبونها، ووضع الخطط الملائمة لمكافحة تلك الأخطاء وتصويبها، وتعزيز ما أصابوا فيه، إذاً فهو وسيلة لتطوير الجانب التعليمي لدى الطلبة إضافة إلى ما يُكسبهم من مهارات وسلوكيات وأخلاق نابعة من البيئة المدرسية وأساسها المعلم أو الهيئة التدريسية ككل، ومن هنا يتكون الطالب المثالي القادر على مواكبة أحداث الحياة والتقدم الحضاري المترتب عليه، ويعرف المقدار الذي يرتسم إليه من خلال التلاحم ما بين المدرسة والبيئة المحيطة، فهو سيصبح نتاجا لتلك الظروف الموالية له والمتتبع إثرها بعفوية الطفولة وبقوانين المدرسة التي يحتكم إليها.

28-2- 2014، الجمعة، 9:02 مساء

في منتصف النهار، أو ما يقارب الساعة الحادية عشرة كان اللقاء في جلسة مطلة على شوارع المدينة، يتحدث بنهم وصدق المشاعر – بقصد أو دون ذلك – يحدق بعينيه المملوءتين حرقة وقوة وإرادة وتصميما على مكابدة الحياة وتعس العيش المفرط من سياط الجلادين وأولياء الأمور، ورعاة القطيع، وسادة القوم وأصحاب المحال، وأبناء يتنعّمون بفسق فسّادهم وعهر خيانتهم، دون خوف أو وجل أو احترام المشاعر للذات الأخرى، التي تلجأ إلى مكنونات الرحمة وهدوء الليل وصمت الكلمات؛ حفاظا على الوقت المتبقي في أنفس الكثيرين، المنتظرين دقّ الطبول المهرولة إلى ساحات الوغى، وطرد الكرسيّ المنمقة، وأعناق المستفيدين.

يزفر بالنفس الإنسانية المحتدمة في صراع مع قوى الشر المبتذلة، الرافضة لكل ما هو جميل والساكن في دنيا زهيدة ويافعة، تنظر إلى الاستقرار والهدوء والعيش بسلام يعم الوطن والجميع .

1-3 2014، السبت، 9:12 مساء

عندما يُفتَقد الحب من عوالم النفس الخفية، تهزُّ أركان الطبيعة الإنسانية، وتخرج عمّا هو مألوف، لأن الحب يتربع على موائد روح الإنسانية الطامحة والطامعة إلى ما هو خير، وحلم يتحقق بمسرات الحياة وهدوء لحظاتها.

2-3- 2014، الأحد

يُعد الوقت من المواضيع المهمة، التي تدور في فلك الذاكرة، فعدم استثماره بالشكل المناسب، لهو دليل على فشل التربية السلوكية والأخلاقية التي ينمو الفرد عليها، ويتربع بظلها، فتنظيم الوقت بشكل يتناسب مع كل فرد، يؤدي إلى استقلاله بما يتلاءم مع الحياة الكريمة التي نسعى إليها، والنهوض بالمجتمع الذي هُدت أركانه بضياع الوقت؛ لذا يجب العناية والاهتمام في الوقت، وعلينا وضع القوانين الخاصة بضبط الوقت وتنظيمه، وتقسيمه بما يتماشى مع تقدم الحياة، ومن خلال تنظيمه نستطيع تكوين الذات وبناء المجتمع المتقدم والمتحضر، الذي ترنو إليه كل نفس طامحة .

3-3- 2014، الإثنين، أثناء الدوام في المدرسة

هي زهرة سابحة في فضاء كل مساء، هي أنشودة الفرح التي تعلو الشفاه، هي أنشودة تحلو لها البسمات، هي نجمة تضيء ظلمة الكون الممتدة إلى أجزاء جسدي، هي تلك الروح العابثة بدنيا الأشياء، هي ترنيمة يتَقصّد بها الشعراء، هي قصة تحكى على ألسنة الأطفال، هي الذات العاشقة لروح الإنسان وصفاء الذاكرة، هي الأمل المجنح بين ضلوع الجسد المتعب، هي الحبيبة التي لا يجاريها هواء، أو ظل الأوهام، هي المحبوبة الخارجة عن طور النسيان، هي حبيبة القلب الساكنة في شراييني حبا وشوقا، هي الجسد المفقود في تيه الأيام، هي عاشقة هذا الزمن وذاك المكان ومعشوقته.

4-3- 2014، الثلاثاء، 6:47 مساء

نحترق بأشعة الشمس الساطعة في ضحى هذا اليوم المغبّر بكلمات الأمس، التي هتكت أغراض المنزل وحمم الفضاء الممتد إلى سنوات الزمن الماضي، تقلصت العيون من رؤية الحدث الجلل الذي ارتكبته دون وجل، واشرأبت الأعناق من حرارة الشمس الملتهبة داخل النفس الإنسانية. نتمطى بهدوء إلى عالم بات خارجا عمّا يدور في مكنون الشعور الوجداني.

5-3- 2014، الأربعاء، 9:24 صباحا

حبيبتي تشرق شمسها ضحى، تشرق من أعماق النفس المعلنة، أهيم بحب امرأة تسكن في أكف الأحلام، لا نسيان لطيف أنوثتها في دواخل الوجدان، تحاكي زرقة سماء غاصت في أمواج البحر نقاء، وتماهت في اصفرار النار الموقدة على قمم جبال الحب الساكنة في وسط الصحراء، تخاطب ظلا أَفِل مع زوال أشعتها وقت المساء، هي امرأة تعشق بحرارة وخوف، تسكن في دنيا غيرها، وتستحضر عنفوان غيرها إلى عوالم ذاتها، تحلم كباقي النساء أن تكون سيدة المثيلات، فلها ما تشاء، ففاقت في تميّزها، ونزعت اللقب لنفسها؛ فسميت سيّدة الكون، وسيدة النساء، لا تجاريها نعومة، ولا امرأة تحاكيها، ولا امرأة يساورها الحدس أن تتشبه بها، أيّة امرأة أنت؟!.

أنت جمال النفس، وعشق الروح، أنت بصيرة الجسد التائه في عذاب الكون.

6-3- 2014، الخميس، 10:10 صباحا

أيا جرح الزمان ألا يكفيك ما نزف من الويلات أمام عتبات أحداثك .

7- 3-2014، الجمعة، 12:43 مساء

سماء صافية تزهو في ثوب نقائها، ترفل منها أشعة البسمة الهادئة كتلك الليلة، وتسكن بجوار أحبتي، عيون تستحضر دفء الكلمات الهاربة من شوارد الذاكرة من حين لآخر، تعلو حدقاتها إلى أفق الخيال السرمدي في ليلة السهر على موال فرحتنا التي هُتكت .

7-3-2014، الجمعة، 9:06 مساء

كلمات هادئة تتسلل إلى النفس العابثة بحياتنا، تخترق جدار الصمت، تنتشر روائح النساء العابثات بين جوانب أزقتنا ومواكب شعورها المتدفق خجلا، أنتظر هاتف الخروج ألما، أحاكي أغاني الصباح المنتشية فرحا وغيرة، أوقظ الأنفاس على شرر صمتها، وتُغمَر في حراب صوتي الجنوني وأنا أبحث في هوادج سرّها.

8- 3- 2014، السبت، 10:22 صباحا

ما هو الهدف من التربية الصحيحة؟ من أجل تحقيق الانسجام في المجتمع والتعاون بين أفراده، وسيادة الودّ والمحبة فيما بينهم، والابتعاد عن الرذيلة والأخلاق السيئة التي تفسد الفرد وتزرع روح العداوة بين الأفراد وتزعزع نظام الأسرة، وتفكك بنية التجمعات. فسلوكيات الفرد وتصرفاته يجب أن تصدر عن الأخلاق الحسنة، وتنبع من الآداب الناجمة عن القيم والمبادئ التي تنمي روح الجماعة وتعزز التناسق والتفاعل بين طبقات الأمة.

9-3-2014، الأحد، الحصة الأولى

اجتاحت ليلتي أحلام وهواجس وطيف ألم، وتفكير اتّشح بسواد الليل، اختنقت عيناي من ظلمة الزمن الممتد طوال ليلتي المغتربة، ووجع يهزّ أجزاء مختلفة من أنحاء ذلك الجسم الذي لم يعد يحتمل تلك الوحشة والغربة والأحاديث الفردية، سافرت منذ زمن بل هجرت كل الأحاديث ولكن للأسف سفري لم يعد مجديا؛ فما زالت ذاكرتي تشرد بفكرها إلى خارج حدود فضائنا لترى النور والحقيقة وعسى أن تخفف وطأة حزنها.

وجع يمتد بامتداد المكان، وصوت يزفر بهموم حبلى من مشقة السفر وعبثية الزمن، واحتدام الفرص المتتالية على سلوكيات الوقت، ولم يعد وقتا كافيا لانتشال الجثث الصرعى على حوافّ الحياة، فننتظر على أمل ...

10-3-2014، الإثنين، 6:07 صباحا

بِمَ تفكر المرأة ؟ وكيف تفكر؟ متى تفكر المرأة؟ فهل لديها العقل الناضج لتفكر به؟ ما علاقة المرأة بالواقع؟.

10-3-2014، الإثنين، 6:20 صباحا

تحلق شغب الطلبة إلى داخل الغرفة الصفية، ومنها ما تبقّى عالقا على فولاذ الشباك، فهم يتمتعون بحصص الرياضة التي تقرر لهم، ومديرهم يلهو بعبث (التلفون)، والجلوس على كرسيّه الفاخر كما يرى، لا رقيب عليهم أو يشاطرهم تطبيق النظام، واحترام الوقت اللازم للحصة، يتحدث المعلمون في مختلف تخصصات المرحلة الدراسية، ولكنهم لا يهتمون بتدريس الأخلاق التي تتماشى مع سلوكيات الحياة وإدارة القانون، فهم لا يملكون سوى وريقات من تخصصهم المنشورة على جداريات منازلهم؛ لتكون محط اهتمام الزائرين ومجال حديثهم فقط.

10-3-2014، الإثنين، 11:10 صباحا

يتحدث كل شخص بما يليق به، وبما يتناسب مع هوى ذوقه، وينسب ذلك إلى النظام العام؛ ليدّعي أنه صاحب أخلاق في مهنته، إذ لا يملك منها أدنى مستوى، أحْدثَ فيَّ صخبا لا يطاق، عندما تحدث صاحب السيارة عن القانون، فكنت عازما على السفر إلى (قلقيلية) لأداء الواجب المتعلق بأخت لنا، فتساؤلات السائق حاولت المساس بهدوئي، وبث روح الغضب لديَّ، فما كان مني إلا التسلل خارج السيارة والعودة إلى المنزل خشية احتدام الصراع فيما بيننا.

11 -3- 2014، الثلاثاء، 5:25 مساء

تضيء نجوم هذا المساء على أمل اللقاء، وتحنان الحديث السابل للهدوء، من خلف الستار، شعور داخليّ يترقب الهمّ من نوافذ الصمت الذي بات يخيم فوق نفوسنا، لا حركة تنبئ بانفتاح روح المساء، أفكار تتهادى إلى جنح المكان، ونفرات تزخر بثقل الهموم وعيون ترمي شررها إلى ما هو مألوف داخل الظلمة، وسكون يتجدد على أفق هذا السهر.

11-3- 2014، الثلاثاء، 10:27 مساء

نحتسب الدقائق المتبقية من إرث هذا اليوم، لننفض عن أجسادنا غبار العمل، ونزيل ستار الظلم عن عيوننا، ونرحل بجثث ثكلى عن المكان والزمان.

12 – 3-2014، الأربعاء، 12:33 مساء

شارف هذا اليوم على المضيّ إلى الزمن الماضي، ليرتقي بما فيه من لحظات تملأ القلب فرحا وسرورا، كان الاجتماع في مساء اليوم لنهنّئ أنفسنا بمرور عامين لولادة ابنتنا "صبا" التي ملأت المكان تهاليل فرح وابتسامات بريئة تنم عن حلم الطفولة.

13- 3- 2014، الخميس، 10:24 مساء

عندما يصارعني الشوق تحترق المشاعر تحت لهيب الصوت، الصوت الناتج من صخب الدنيا، لا أحد يلملم بقايا الزمن المتبقي في جسد امرأة، امرأة تجتاح شمس النهار خارجة من أطياف طبيعتها، تنشر جرحا وتهدي شوقا، يمسّد جسدها لون الليل الساكن فيها، آه... من وجع يدق أبواب مشاعري، لامرأة ليست معي، لامرأة داخلة في قفص الحب، آه ... من شوق يأسرني لطيف امرأة دون سواها، يا كل الدنيا يا امرأة ... يا نازفة من طور الأحداث، يا زهرة عشق نبتت في دنيا الحب أفيقي، أجيبي لا تجرحي نفسي!

14 -3 -2015، الجمعة، 3:00 مساء

لا تسألي عن جسدي، فأنا عائد إلى هناك ،في شظايا الشوق أخبئ وقتي، أو عائد إلى منفى الذات التي هربت إليها الروح، فجسد أثقلته هوامش الزمن، وروح حلقت في براكين الغضب، بحثا عن العشق الخرافي الذي تركن إليه، لا تسألي عن ذلك الجسد، قد يعود بلا أمل، أو لا يعود، فاحرميه من الرحيل، عانقيه، كي يستمر في البقاء السرمدي، من الشعور النرجسي.

14 – 3 –2015، الجمعة، 4:36 مساء

نتخطى هذا المساء على شراع الزمن المتقدم نحو الحياة، حياة يملؤها العمل والخير ونشاط الإنسان وقت الصباح، وتورق ساعات النهار من حمم العمل المتدفق من شعور الكادحين وأصحاب الطبقات المختلفة في أماكن تواجدهم.

15–3–2014، السبت، 9:28 مساء

فوضى القانون عمّت زمن الحصة السابعة، أيّ قانون هذا؟!، الذي يتساوى فيه المحق والمخطئ، لا يكترث لأفواه المتحدثين الناقدين، يسير في ركب الجهل دون معرفة الحقيقة، يغمس أهله بتعب الحياة وأرق العمل، فهو لا يستطيع مجاراة الواقع رغم بساطة عيشه؛ لكثرة العابثين به، يروح ويجيء، يصرخ ويصمت، يحمل مضربه يضرب أحد الطلبة ويستجدي آخر، يتيه في دنيا الفراغ .

16 –3–2014، الأحد

ينظر المتمردون إلى الواقع كما يجب أن يكون، فيرفعون الظلم والفساد، ويقاتلون من أجل الحق وإعلاء رايته، وبهم ترقى الأمم، وتتقدم الحضارات.

16–3–2014، الأحد

ما أجملها من لحظات عندما تزرع البسمة على وجوه من ظنوا أنهم افتقدوها، أو كان اليأس لباساً لحياتهم، وما أتعسها من لحظات عندما تفكر أن تعيش حياة كريمة مع إنسان لا يضحي بنبضة مشاعر من أجلك، أو لا يستعد أن يقدّم لك بعض الكلمات التي تهدّئ من غضبك وروعك.

17-3-2014، الإثنين، 12:20 صباحا

قد يضحي الإنسان بكل حياته لخدمة أمة أو مجتمع، ولكن للأسف لا يجد دقيقة تُصرّف لأجله وتمسح جرحا أصابه.

17-3-2014، الإثنين، 1:53 صباحا

دار نقاش حول عنوان غاية في الأهمية ألا وهو (أزمة الأخلاق) فهل تعيش الشعوب فعلا هذه الأزمة ؟ آه ... كم في قلبي من غصة وألم، فهي تعيش حالة لامبالاة متناهية.

لا تُحرّر الأوطان بالمسيرات الصاخبة وما تحويه من شعارات كتعاء ويافطات فارغة وخطباء عجاف، إنما بجيش من الأجيال المعبأة فكريا وأخلاقيا، وتوعية وطنية صادقة تنمّ عن ضمائر حيّة وقلوب طاهرة .

17 – 3-2014، الإثنين، 11:43 صباحا

أحبك في خيوط الليل سائرة، كقمر يطل ويضيء أسرار الكون المظلم، أحبك في طرفيّ النهار مع شروق شعاع الشمس وغيابه، أراك ساكنة في ألوان القوس المتهدل على الفضاء الرحب، أراك حروفا في أمهات الكتب الغزلية، أتصورك خيالا يطوف في ذاكرة الزمان وأنت عصيّة على النسيان، أتذكرك في حركات المكان المتسع بضوء نورك، أقطفك زهرة من الرياحين الفواحة في هذا العمر السرمديّ.

18- 3- 2014، الثلاثاء، 9:40 مساء

إلى الأمهات اللواتي يعملن ليل نهار، حبا واحتراما لذاتهن، وتقديرا لمجتمعاتهنّ، وارتقاء بهنّ، نبرق أسمى الأمنيات وأحلى الكلمات إليهنّ في كل صباح ومساء، تقف الألفاظ حيارى أمام عظمة عطائهنّ وفارغ صبرهنّ.

19-3 - 2014، الأربعاء، 10:03 صباحا

أشتاق إلى الكلمات الهادئة، وهي تتسلل إلى نبضات الجسم، دون أن أرى من يلوّث هدوء النفس الساكنة، فكثيرون هم من يتشدقون بألسنة يحفها الغبار وسوء الكلمات، لا هدف لديهم إلا قتل الفراغ بكلامهم الساذج الذي لا ينم عن وعي أو أدراك لما يقولون، تعبت عيناي من النظر إليهم، صمّت أذناي من السماع لحديثهم غير المجدي، لا يعرفون شيئا عن إنسانية الإنسان أو احترام الذات.

19- 3- 2014، الأربعاء، 10:25 مساء

جرحي عميق ودربي طويل ويتجه إلى عالم مجهول، فرحي بعيد وتتخلله أحداث تنكد صفو حياتي، وتزعج عنان خيالي، لا المكان لذاتي، أنا رحلة في دنيا الزوال، أسير في ركب الراحلين، أتوقف في محطات يطفو عليها غبار الأيام، أتمشى ليلا في وسط تيه ذاكرتي، ألملم أقاصيص الأوراق المبعثرة في أزقة حارتنا وقريتنا ومدينتنا، وكل مخيمات لجوئنا المتناثرة هنا وهناك.

20-3-2014، الخميس، 8:30 مساء

وقت الغروب سطعت حمرة الشفق وسط العنان المتهدل في رحاب المساء الآفل للرحيل، أستذكر ذاكرة تاهت في عباب الزمن، وترجلت مع غبار المسافرين، ورحلت بعيدا وغاصت في عمق الأيام، أشاهد عمرا تلوّى في عنف الذكريات الخالية من صلف الأوهام، أجدد عهدا للبقاء في زوايا الذات الطامحة لما هو آت.

21-3- 2014، الجمعة، 6:30 مساء

تعيش الأمة العربية حالة من الهلع السياسي والعنف الطائفي والحزبي، وتعاني من فشل واستبداد السلطات الحاكمة، أعتقد أن من أهم الأسباب التي من خلالها أصيبت الأمة بوهن وضعف، عدم وجود الفكر التنموي والشمولي الذي يقبل طرح أفكار الطرف الآخر على أجندة أعمال المؤسسات الخاصة بالشعب أو الحكومة، إذ هناك تفرد في القرار السياسي، ونسبته إلى شخص بعينه، أحيانا كثيرة لا يخرج بقراره عن دائرة الحزب الذي ينضوي تحته، وإنما من خلال أفكاره الشخصية وآرائه الفردية التي لا تنم عن روح الجماعة، ولا تهدف إلى ما يصبو إليه المجتمع؛ لذلك فحريّ بالقائد الناجح أن يحقق ما يرنو إليه الشعب من خلال استماع آرائهم، وإشراكهم في الحكم؛ ليكون التناسب فيما بينهم، وتخرج العلاقة من دائرة الحقد والكراهية وحب الذات إلى التآلف والتعاون بين أفراد المجتمع، القائد والمسؤول، والموظف، والعامل والطالب، والمؤيد والمعارض، والرجل والمرأة، والطفل والطفلة، فهم جميعا يعملون كخلية نحل للنهوض بالفكر البشري وتطور الوطن بشتى مجالاته.

فطريق النصر يتخللها الكثير من الصعاب، وتُزرع أمامها أشواك المتربصين المساندين للاحتلال، فعلينا أن نذلل الدرب الطويل والصعب بما لدينا من وحدة وطنية صادقة، ومن خلال الإيمان بوجوب اشتراك كل فئات المجتمع بصنع القرار الصائب، ويجب على المجتمع تحمل المسؤولية في اتخاذ القرار ونتائجه مهما كانت سواء حققت ما نصبو إليه أم لم تحقق.

2014-3-21، الجمعة، 9:56 مساء

اللهم يا مفرج الكروب، فرّج همي، ونوّر الحياة أمامي، اللهم أعطهم ما يتمنونه لي، اللهم أبعد عني الهمّ والحزن، اللهم طهّر قلبي وروحي، اللهم اجعل عملي خالصا لوجهك الكريم، اللهم افتح لي أبواب رزقك، اللهم ارض عني، اللهم لا تحرمني من دعاء الوالدين، اللهم لا تحرمني من رضاك، وعفوك ورحمتك، اللهم باعد بيني وبين النار بعد المشرق عن المغرب، اللهم أدخلني الجنة بغير حساب، اللهم احشرني مع الأنبياء والصديقين والشهداء، اللهم حبب إليّ الإيمان، وباعد عني الكفر والعصيان، اللهم إليك أشكو قلة حيلتي، وضعف حركتي، اللهم متعني بالصحة التامة، اللهم أبعد عني الأمراض، اللهم نقني من الخطايا والذنوب، اللهم أسكني حياة السعداء، اللهم أمتني ميتة الشهداء، اللهم بك آمنت، وعليك توكلت، اللهم أعطني من الدنيا ما يرضيك، اللهم أغنني من غناك، اللهم قوني بقوتك، اللهم إني أستغفرك وأستهديك وأتوب إليك، اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكنني أسألك اللطف فيه، اللهم أنت ربي وأنا عبدك، أستغيث بك على مصائب الدنيا وعثرات الزمان وتقلبات المكان والأحداث، اللهم مني الدعاء ومنك الإجابة، اللهم أجب دعائي، اللهم لا تردني خائبا، اللهم فرج عن الأسرى وأحسن خلاصهم، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وارض اللهم عن ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن التابعين وتابعيهم إلى يوم الدين.

2014-3-22، السبت، 1:53 صباحا

النفس تتوق إلى الجمال، والشوق يحرك أجفاني إلى امرأة تحلو في عيني، وتعانق فضاء النفس.

2014-3-22، السبت، 10:26 مساء

حرّك السكون الداخل في جسدي، وأثار غضب العفوية التي تسيطر عليّ هذا الصباح، فتحول من صباح باكر إلى نهار مشبع بالعمل المكدس فوق كواهلنا، يشتاط مزاجه، يصرخ بهذا، يضرب ذاك، يروح ويجيء، يتمشى في ساحات التعب، يزفر ويلهث، يلوّح بعصاه التي تأكل من لحم الطلبة دون سبب، أو لخطأ أو هفوة لا تستحق العقاب الذي يقدمه، تحتل العصبية كل عمله، لا يهدأ، ولا يعرف معنى العمل المستقيم، الذي تحكمه القوانين، ولوائح الأنظمة، يطبق نظرته الخاطئة كيفما يحلو له، فيسود قانون الغاب بين جداريات الوطن.

2014-3-23، الأحد، 8:26 صباحا

من يريد الوصول إلى الهدف الذي رسمه لنفسه، عليه أن يواجه الصعاب والمخاطر، ويتحدى جميع المعوقات التي تقف أمامه، وألا يستسلم للواقع الذي يعيش فيه، فتحقيق هدف بعينه يتطلب أن يضحي المرء بكل ما يملك من غالٍ ونفيس.

2014-3-24، الإثنين، 8:26 صباحا

يا امرأة تسكن في ضوء الصبح، وتحاكي أطياف النهار الخريفيّ، ضياء وسرورا، يا امرأة جذبت لي النفس العاشقة، من سنوات العمر التائه والمتدفق شوقا، أرسم ثرى خطاك على ترانيم الهوى، يا عطرا يتدفق إلى أنفاسي، يا حلما يتماهى في نفس شاردة، ويضجُّ في شراييني.

2014-3-24، الإثنين، 5:17 مساء

من جماليات الحب أن يضحّى لأجلك دون مقابل، فأرى ذلك في مثاليات الحب الذي ينمو ويزهر ويتغلب على أنانية الفرد وذاتيته.

2014-3-24، الإثنين، 10:48 مساء

امتلأت الساحة بالمارة مجيئا وذهابا، دون رقيب على تصرفاتهم، فبعض المعلمين يتذمرون من الفوضى التي تعصف بالمدرسة، تناسوا أنهم الفساد بعينه، لعدم مراقبة الطلبة على سلوكياتهم وأخلاقهم اليومية المتناثرة في الصف أو الساحة، أو أمام المقصف، أو الطابور الصباحي، فهم لا يصححون ما لدى الطلاب من أخطاء؛ إذ لا يملكون القدرة على ذلك، تكدّست حصص الرياضة في الملعب لأكثر من صف في آن واحد، لا أحد يعبأ بالضجيج، الطلبة يعبثون بأشيائهم وأصواتهم، يزعجون الهدوء الحذر في النفس، فالمعلم لا يملك أدنى حدّ من الأخلاق كي يساهم في تنشئة الطلبة وتصحيح أخطائهم، وهو مقيّد أيضا بأنظمة تحد من حركة أدائه التربوي، وذلك يؤدي على التمرد السلبي لدى الطلاب.

25-3-2014، الثلاثاء، 12:38 مساء

ما شاهدناه اليوم على شاشة الحاسوب كان بمثابة انتهاك واضح لحرمات المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وفيه دليل على فشل الثورات العربية أو ما يسمى الربيع العربي، إذ سمحت لأذناب الاستعمار، بل للاستعمار نفسه التطاول على شرف الأمة، والمساس بنسائها الأبيّات، أين ذهبت نخوة المعتصم؟! ففي الوقت الذي تعقد فيه القمة العربية والتي لا تأخذ من العروبة إلا الاسم، يموت الأطفال، ويعذب الإنسان، وكل ما هو عربي ومسلم، وعلى أيدي أجنبية وعربية دُنِّست بالخيانة والتبعية، إلى متى يا أمة العرب ؟.

26-3-2014، الأربعاء

يا ربي لا تحرمني من علم أحتاجه وأسعى إليه، اللهم إنّي أتوسل إليك ولقدرتك، إنك قادر ولا يُقدر عليك، أشكوك ضعفي وهوان نفسي، اللهم افتح لي أبواب السماء، اللهم لا تردني خائبا، اللهم أغلقت الأبواب إلا بابك الكريم.

26-3-2014، الأربعاء .

قلاع دُقّت في زمن الخنوع العربي، ونساء قُتلت وسُبيت، وأطفال تشربوا ذل الحياة، في ظل أنظمة تملك كل قوانين الحريات، وتنظر إلى نفسها أنها راعية للأمة وحارسة لحدود الوطن الذي بات يئن من سطوة حكامها وفساد ولاة أمرها.

إلى متى ستبقى تُقاد رقابنا إلى حبال المشانق ونحن نُخْرسُ ألسنتنا ونكتّف أيدينا، ونغمض أعيننا؟ ألم توجد نوازع إنسانية، أو عربية، أو دينية، أو أخلاقية، أو النخوة العربية التي سلبت من دمنا العربي؟ هل استطاع الاستعمار احتلال شراييننا كذلك، هل تمكنت قوات الاحتلال من تغيير الدم الذي يجري في عروقنا؟ هل أصبحنا نرى الأشياء بعيون استعمارية؟ متى كانت العروبة مسرحا لأفلام الغزو الصليبي والإمبريالي؟ إلى أيّ مدى يسير الركب العربي في الذل والهوان؟.

امتلأت الأدراج من أوراق القمم العربية المتتالية، لا شيء يتغير سوى المكان، والعلب المصففة على أعناق المتحدثين، ليروحوا عن أنفسهم ساعة غضبهم من الأصوات الشاردة عن السرب العربي، كل الأوراق تكدّست في مناهج الأنظمة لتشكّل عبئا على الأجيال في مراحلهم المختلفة والمتطورة من فترة لأخرى.

26-3-2014، الأربعاء، 9:29 مساء

الدنيا عبارة عن محطات ترفيهية في رحلة شاقة، يتذكرها الإنسان بعد أن يتخلص من أرق الرحلة، ويداوم على الحياة المعتادة التي ينتمي إليها، فمنها ما يسره ويضحكه، ومنها ما يبكي، ويزرع فيه نبضا جديدا ليكافح ويستمر، ويبعث الأمل في شرايين العمر.

26-3-2014، الأربعاء، 10:33 مساء

الحياة الزوجية تشبه النبتة التي تُزرع في دروب الحياة، فهي تثمر بما تُسقى من أخلاق، فتزهر في كل يوم عشق ألف وردة، وتستمر تلك الحياة بما يُقدّمه الطرفان من بسمات بين طيات المنزل والزمن.

2-3-27، الخميس

تحدث بإسهاب من منبره حول موضوع يحتاجه الكثير لسد حاجتهم وقضاء رغباتهم الإنسانية والحياتية، كعادته يشبع موضوعه بالآيات والأحاديث النبوية، ويسرد بعض قصص الأنبياء أو الصالحين؛ ليدعّم حديثه، لكن رغم تشوّق أعناق المستمعين إليه وتلذذ سمعهم بما يقول، إلا أنه لم يكن هناك أيّ تأثير على سلوكيات الكثير منهم، وكأنّ شيئا يحرمهم من اتباع نهج الخطيب وسلوكيات الآداب التي سُمعت في الخطبة، فتصبح الخطبة لا فائدة منها في مجريات الحياة اليومية أو في سلوكيات الأفراد والجماعات، فيتحتم علينا السؤال الآتي، لماذا نعجز عن التطبيق الفعلي لما نسمعه في الخطب والمواعظ الدينية؟ مع الشعور الداخلي منا بحقيقة وأهمية تلك المناهج الدينية في تصحيح مسار ذاتنا وبيئتنا والواقع الذي نعيشه، إذ لا ملجأ لنا ولتاريخنا من الضياع سوى الانقياد التام، والاستسلام المطلق لما تفرضه علينا الشرائع والأنظمة الإلهية.

2014-3-28، الجمعة، 10:47 مساء

عندما يستحكم الماضي بما فيه من أحداث مؤسفة في النفس الإنسانية، ويستوطن في الشعور الوجداني، سيتحول الحاضر والمستقبل إلى نار تحرق القلب والعقل من الشوق والتفكير، وشرود الذهن إلى عوالم الماضي وحيثياته المزمنة ألما.

2014-3-29، السبت، 02:03 صباحا

يحضر الثلاثون من آذار، ويحيي في نفوسنا سنوات خلت من النضال والتضحية في سبيل رفعة وكرامة الوطن، ودحر الاحتلال من الأرض التي سُلبت على مرأى من العالم أجمع، إذ كانت البداية من مثلث العطاء في الجليل، عرابة وسخنين وديرحنا، القرى التي رفضت الخنوع لتجبّر الاحتلال وأعوانه، ووقفت تلك القرى في وجه آليات الاحتلال وجنازير دباباته، وسطوة قراراته، التي نصّت على استيطان الآلاف من الدونمات الزراعية ومصادرتها، وطرد أهلها بقوة السلاح، فحدث الصدام بين جيش معزز بآليات متطورة وهيئات عالمية تحمي غطرسته وهمجيته، وبين الشعب الفلسطيني الأعزل من كل أدوات الدفاع عن النفس، سوى الإرادة والتصميم لنيل حقوقه واسترجاع أرضه التي سُلبتْ، فسقط الشهداء دفاعا عن أرضهم وشرف أمتهم فكان الجرحى والمصابون الذين تركوا آثار حبهم لهذا الوطن على سنين أجسادهم.

ففي ذكرى يوم الأرض الخالدة، نستذكر الشهداء الذين مروا على جسر الحرية والاستقلال، وأنّ دماءهم ستبقى منارات تضيء هذا الدرب الطويل؛ لتزيل الظلم والمعاناة عن قلوب الجرحى والمهمومين حبا لفلسطين، نؤكد لهم أنّ ذاكرة الزمان ستبقى حيّة بتضحياتهم وعذاباتهم، أما الجرحى والمصابون من أثر تلك الأحداث فشكرا لعطائهم المبارك، فلولا عطاؤهم لما استطعنا أن نجدد روح البقاء في تلك الأرض الخالدة، فجرحكم الدامي رسم لنا طريقا نحو الدولة والهوية والأرض، ومن خلالكم نتمكن من الصمود أمام العدو وآلياته الهمجية ولغته البربرية العاتية، المجد والخلود لشهداء الأرض الخالدة.

29-3-2014، السبت، 08:13 مساء

يتعين على الحكومة والدولة، أن تعدا البرامج الثقافية والعلمية، وتعقدا الدورات والمحاضرات لتعرّف إلى علماء الأمة، وأن تجعلا المناهج الفلسطينية تعج بأعلام الفكر العربي ونوابغ الحضارة الإسلامية على مر التاريخ وبمختلف مواقعهم الجغرافية.

30-3-2014، الأحد، 01:08 مساء

تتجدد كلمات الزمن القاصر في حاضر حياتي ومستقبل الأيام، لا أحد يسمع صدى الصوت الخارج من كل آلامي، لا الوقت يجلس بجانبي، هرب الزمان من كل الأمكنة التي أتواجد فيها، وضاعت كل الحروف من شفاه المحبين في هذا الزمن البعيد عن النفس الظامئة، لا أحبة ينتمون لقصص الحب وعذاباته، فطباعهم تتنافى مع المشاعر التي تلثم الجرح الذي يقطر دما لعشق مَن أحبهم.

30-3-2014، الأحد، 11:40 مساء

عندما نجعل علماء الأمة العربية والإسلامية قدوة لنا نستطيع أن نحقق الأهداف التي نصبو إليها، والتي نطمح في الحياة لأجلها.

31-3-2014، الإثنين

أستلهم الحب من أشعة هذا الفضاء الصباحيّ، وأرسله إلى عيني غاليتي في قصص المساء الوردية، وبين حبيبات المطر، أقطره مع الأنفاس العابرة إلى همسات روحها الخالدة.

31-3-2014، الإثنين، 10:58 صباحا

لا ترحلي من أفق المساء، فرحيل قدرك يهز روح البقاء بداخلي، فأنا أدثّر الحلم الخيالي في الوجدان بعطر أنفاسك، أنفاسك المتسللة إلى الجسد المتعب، فكوني وردة؛ لأجمّل بها جلسة السهر الليلية

والممتدة إلى رحاب الفضاء، أو شمعة لأضيء بها ظلمة وحدتي، فأنا أراك ريشة أزين بها أشعاري، أو حرفا أرتله مع أنغام أشعاري وأشواقي.

2014-4-1، الثلاثاء

تفيض الروح حبا، تمتزج بلوعة الحزن ومأتم الذات، في صباح الشمس الساطعة تغرّد أناهيد الحياة فرحا بلقاء من غابوا عن رؤية العين سنين، تاهت بهم الدروب، وتشققت شهب نارهم المتّقدة في الصدور، وتلوّنت أغانيهم بحزن الفراق وحسرة الوحدة والعذاب، غادر مركبه برجليه اللتين يتذبذبان في المسير وتراودانه بالعودة إلى الجرح القديم، الذي تفتحت براعمه على سمع الخبر الآيل للرحيل، شهقت بدمع غزير على خدين تشربا عذاب الدمع وعذاب الرحيل، تصرخ وبينهما حجاب من حديد، ينظر كلاهما في وجه الآخر من خارج وداخل النافذة، التي ترتقب مغادرة المكان إلى مسير معالمه مبهمة لكليهما، وقفت بل تحجرت، بكت الدموع دما، وبكت الأيام ندما، ورثت الزمان الماضي بكلمة بها تشافت الروح الساكنة في نفسيهما، تلوح بأذرع لا تستطيع الوصول إلى ما هو خارج المكان، هطلت دموعه مودعة على غير عادتها في الوداع الأخير، رحل وسافر إلى البعيد في دنيا غريبة، قد تُحرق عيونها من سفر المشوار القادم، هي إلى المستحيل وهو يسافر إلى المستحيل.

2014 -4-2، الأربعاء، 08:36 صباحا

تذهب الحياة سدى، وتفقد معناها وجوهر عيشها، وتبقى الذكرى الحزينة فاقدة القيمة، فلا تُعاد الحياة بمياه الدموع، ومرارة الفرقة وعذاب الوحدة، على الإنسان أن يدرك حقائق الإنسانية قبل فوات الأوان، ويستشعر بإنسانية الشخص الآخر في حياته وفي أثناء وجوده بجانبه قبل أن يغادر ويترك له حسرات الندم مدونة على قطعة ورق متروكة في زوايا الحياة؛ ليقرأها أو تطير دون أن يدرك حقيقة كتابتها، قد يُستعجل الرحيل، ولكن ستطول لوعة الفراق، وينفد صبر الانتظار.

2-4-2014، الأربعاء، 09:02 مساء

لا الحب يجمعنا، ولا الزمان يدخلنا إلى عالم الذكريات، بل تبقى في شرر يتناثر هنا وهناك.

3-4-2014، الخميس، 06:51 صباحا

أية امرأة أنت؟ وأنت تسكنين خارج حدود الوطن؟!، وأنا أراك ريشة تزينين لوحة فنان يرسم المستحيل على الفضاء الواسع في ساعة شروق الصباح، أتخيلك يانعة بين أزهار نيسان، أو وساما تتزين به جميلة النساء.

4-4-2014، الجمعة،07:27 مساء

ألمُ امرأة يحاصر وجدانا صامتا، تشرق أحاديثها في غير أسراب الهدوء الجاثم فوق المشاعر المتناثرة في أنحاء الجسد المرهف، تزخر بفوضى الحياة العبثية بدراية الوجدان وأدوات النطق الشفوية، تحيل العقل إلى الهذيان، تتبرأ من خجل سرمدي يسكن فيها، هي امرأة المساء الشاحب، فتشبه عتمة الليل الساكن فينا فصل الشتاء، تمتلك ألم الحاضر والمستقبل، تسرق الأشياء الهادئة في القلب الهائم شوقا، تزرع شوكا في أناهيد النفس التائه ولها، أحتضر العشق نارا والأنفاس عذابا، أتنهد قصة موت، تحاكي الحياة.

5-4-2014، السبت، 07:16 مساء

تعيش القضية الفلسطينية مرحلة جديدة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بعد الانتساب الذي حققه الفلسطينيون إلى هيئات عالمية؛ لتعرية الكيان الإسرائيلي، وكشف نواياه الخبيثة والذي ابتدأها برفضه المطلق لإطلاق سراح الأسرى القدامى أسوة بمن سبقهم من الدفعات الثلاثة السابقة.

فزعت إسرائيل واشتد حراكها السياسي على الصعيد الداخلي بين الأفراد والأحزاب وقوى المعارضة للزمرة الحاكمة، من أجل الضغط وإرهاب الطرف الآخر (الفلسطيني) للتماشي مع القرارات الدولية والتي تجد فيها إسرائيل ملجأ لحماية نفسها، وكسر إرادة الشعب الفلسطيني الأعزل، وإضعاف موقف قيادته السياسية أمام الجماهير العربية والفلسطينية.

إنّ الخطوة السياسية التي تسلحت بها القيادة الفلسطينية وهي الانتساب للهيئات العالمية لجديرة بأن تخلق ميزانا جديدا في الصراع مع الكيان الصهيوني، ويترك أثرا واضحا على تفاصيل الحياة السياسية في الشرق الأوسط، وبه تتجه الجهود الشعبية وتلتف حول القرار القيادي لحمايته من الفئات المضللة والسارحة في خفايا الليل المظلم.

أما نحن الفلسطينيون فحري بنا أن نستغل هذا الظرف؛ لإعادة ما تمّ فساده في سنوات الصراع الداخلي بين فصائل هذا الشعب العظيم، وأن نوحد كل الجهود للملمة ما تبقى من أفكار تنهض بالواقع الفلسطيني وترقى به إلى سلم النصر والتحرير، وأن نترك السلبية والأنانية والحزبية وكل السلوكيات التي تضيّع الفرص المواتية للحوار الجاد والبناء، وأن ننظر إلى فلسطين أولا ونعمل جميعا مسلحين بخيار الجماعة والعمل الجماعي الدؤوب، ونقف صفا واحدا أمام أعتى قوة عسكرية في الزمن الحاضر ألا وهي (إسرائيل).

6-4-2014، الأحد، 02:19 مساء

يجب على الإنسان أن يتحلى بأخلاق صادرة عن النفس الإنسانية، فتحقق تلك النفس رفعة المجتمع وتقدمه، وتقدم كل اللبنات الحسنة والحميدة في رقيه وعلو شأنه، فإذا لم تتزود النفس بالخلق الرفيع والمهذب ستلجأ إلى ما هو سلبي وضار، فهذا حتما سيقود إلى تذمر المجتمع، ونسف الأسس التي من خلالها يتشكل.

7-4-2014، الإثنين

آه ... من جرحك يا فلسطين! سقطت كل البدائل الثورية والحماسية أمام قهر الأيام والدول الصديقة، ودول الأعداء، فلم يبق في جعبتنا إلا الرحيل إلى عالم مجهول؛ لنحفر من تراب الوطن دولة، ونخيط من أوراق الزيتون واللوز والصبر راية، نلونها بذوق الحياة وعذاب الاحتلال، وقهر الطرقات التي أضعناها في مكتمل العمر.

7-4-2014، الإثنين، 08:51 مساء

يتماشى المرء في درب طويل ومعتم، ويتخبط في تيه الأمزجة والأذواق التائهة والتابعة، وهي حيرى في أمرها، لا تدرك الأمور إلا من أعين قصيرة المدى، ولذا عليه أن يتسلل من بين الركام حاملا أحلامه، ويمتطي صهوة الحياة، ليخرج بطموحه إلى النور، ويستثمر الفرص المتاحة للنجاح، ويرسم حدود وطنه من المستحيل، ويترك قوافل اللاهثين وراء السراب، مترامين على حواف الطرقات وبين أتربة الحفر.

8-4-2014، الثلاثاء، 09:25 صباحا

الدنيا عبارة عن غيمة مثقلة بالأمطار وبركات السماء، تهطل متى شاء الله، وأنى يشاء الله، فتسقى الأرض ماء غدقا طيبا، فينبت الورد والعشب والزرع، وغيرها من المخلوقات التي تنفع البشرية جمعاء، ولكن سرعان ما تخلّف تلك الزروع أشواكا تضر ببني البشر وتجرح مشاعر كانت تدب إليها حبا، وكذا الإنسان تُعزز فيه قيم النبلاء ومشاعر الأوفياء، حتى يغدو يدب في تجارب الحياة، فيأخذ من هذا ويترك ذاك، ويتعارك مع صديق أو حميم، فتغزوه قيم المجتمع وسلوكه الطارئ والخروج عما فطر عليه في صباه، فيحقد ويشتم، ويقلل أدبه دون دراية أو معرفة بنفسه وحاله، ويتشدق بأبواق الخبث والمكر ورداءة الصوت، وعمى العينين.

8-4-2014، الثلاثاء

لديّ من الإرادة والتحدي والصبر والقوة والتصميم والعزم ما يؤهلني إلى مواصلة الدرب الطويل، وأتخطى كل العثرات المتناثرة هنا أو هناك، وأن أسبح في أفق المستحيل؛ لأرى الأمل وبزوغ الفجر الجديد.

8-4-2014، الثلاثاء

بعض الناس تزعق في مهب الريح، دون أن تدرك حقيقة ما تقول، وكأن هلع الكلام يحقق لهم مكاسب شخصية في المجتمع الذي يعيشون فيه؛ إذ يتحتم على الشخص أن يكرس كل فكره لمعرفة الواقع وحقيقة الأشياء وبعد ذلك يستطرد بإصدار الأحكام التي يؤسس لها على مبادئ وقواعد وآداب الكلام وحسن إدارة المجلس، حتى تعم الفائدة من النقاش وتوضع الأمور في نصابها الصحيح، وبالشكل المناسب، الذي من خلاله يحل الهدوء ويسود الود وتنتشر المحبة بين طبقات المجتمع.

9-4-2014، الأربعاء، 11:40 صباحا

إذا لم يكن لدى الإنسان أخلاق تربى عليها من صغره، ونمت في أحاسيسه ومشاعره، وشبت كما الشجرة النامية ذات الأرض الصلبة، سيصبح فاقدا معنى الإنسانية، إذ حاجتنا للقيم الإنسانية وآداب الأخلاق بقدر الهواء والماء، حتى نستطيع تكوين مجتمع قادر على مواكبة التاريخ والحضارة والرقي بكل مؤسساته.

2014-4-10، الخميس، 11:34 مساء

كان صباح يومنا منيرا بكل الكلمات، ومشاعر الصدق تلف جونا الشرقي، وإخلاص العلاقة الحميمة يخيم فوق كواهلنا، وفي هذا المكان، نحتاج إلى هدوء النفس وهو يسكن في أخيلة الحب المتعلق في أرواحنا ليل نهار، وفي أثناء الزمن الآيب إلينا مع نسمات الهواء العذبة.

2014-4-11، الجمعة، 09:05 مساء

كان يوما شاقا ولكن هوّن علينا عذاب الجلوس بين أروقة المنزل وحنايا الفراش، جمال يسري في أفق المكان الذي ركنا إليه ساعة الانتظار، تأهبت الأقدام إلى الرحيل المنتظر إلى عالم المدن والعمل في شوارع الزحمة، وإلى زيف الإنسان التائه في ضوضاء العصر، بدأت عذابات النفس تدب إلى أرواحنا بترجلنا من الحافلة، لم ننظر إلى ما خلفته ساعات الصباح، تقدمنا إلى العودة والمساء ينتظرنا، ليلفنا بهموم العمل وتعب الجلوس على بسط البلاط الذي هتك أطرافنا.

2014-4-12، السبت، 07:22 مساء

يعمد المرء إلى تحقيق شيء ما، قلّ أو كَثر؛ ليكون شاهدا على رصيده المتكامل في هذا الزمن، فحري بنا أن نجد ونعمل بهمم حماسية قادرة على مواكبة الحدث وتطوراته الجزئية والكلية.

2014-4-13، الأحد، 07:08 مساء

يعاني الطالب من ثقل العبء التعليمي الذي يكدّس فوق جسمه، في الصباح يحمل أوراقا بيضاء خالية من الكتابة، وفي المساء يعود مثقلا بقيود الواجبات اليومية لسبع موادّ أو يزيد، هل بإمكان الطالب أن يستوعب سبع حصص متتالية؟ يعاني الطلبة من الكتابة المكثفة داخل الحصص السبع، فهي تهدّ من معنوياته العلمية، وتقلل إقباله إلى التعليم، ويبدأ بالبحث عن طرق أخرى تخلصه من هموم الواجبات التي لا مفر منها إلا بالحل والعمل بها، أو ينتظر عقاب المعلم الذي اعتاد عليه، هربا للراحة في بعض الوقت.

لذا يتعين على أصحاب الرأي العمل لتحسين برامج التعليم ووضع الخطط والأسس التي تخدم الطالب وتهيئه؛ لتجعله قادرا على مواكبة تقدم المدرسة والاهتمام بحقيبته العلمية.

14-4-2014، الإثنين، 11:50 صباحا

يتوجب على الإنسان أن يكون لديه أثر واضح وإيجابي في الحياة، وأن يسير في درب الصعاب ويقدم كل ما يملك في سبيل تحقيق غاية يرنو إليها، ويقدّم التضحيات الجسام ويتحدّى كلّ المعوّقات التي تقف أمام خياله غير المحدود، في خلق الظروف التي تساعد المجتمع على التقدم والرقي، وعليه ألا ينصاع وراء المغريات فاقدة القيمة وآنية التفكير، بل يطلق العنان لطموحه الإنساني.

15-4-2014، الثلاثاء

في مثل هذا اليوم من عام (1988) ألف وتسعمائة وثمانية وثمانين تسللت يدّ الغدر الصهيونية إلى الأراضي التونسية؛ لتطال أحد أبرز رموز هذا الوطن، ويترك الإرث الثوري في تيه الصحراء العربية، فيتناولها غبار الريح، ويغوص بها إلى قاع النسيان، وكان هذا الحدث الجلل، وأجهزة الأمن للأنظمة العربية ترتع في أحضان الاستعمار، إنّه الشهيد خليل الوزير(أبو جهاد)، صاحب الحجر الأول والطلقة الأولى، الرافض للحلول الاستسلامية، الذي نظرت عيناه إلى فلسطين عبر ممرات التاريخ وأفق الفضاء الواسع الممتد من أماكن تواجد الثورة، إلى اللد والرملة وحيفا وعكا وفلسطين التاريخية، أرادوا أن يقتلوا

الشعب والثورة وقادتها العظام، فلم يتمكنوا من قتل النهج الثوري عند الشعوب ودفنه بين أشلاء الشهيد والشهداء، أما الشعب فبقي ثائرا عاطفيا يخلو من التفكير المنطقي للواقع والأشياء، فطُمست هويته، أما الشهيد فقضى نحبه وعاش حيا بين تراب الوطن المشتت، فإلى الشهيد الرحمة والتحية، وإلى الأرض المحبة والإخلاص وإلى الأسرى الحرية والنصر.

2014-4-16، الأربعاء، 09:25 صباحا

الثائر من يملك الوقت الكافي لمطاردة العدو، ويؤلمه أكثر بضربات مستمرة ومثمرة، وناتجة عن وعي الفكر وصدق العقل والقلب، ولديه الإحساس بنبض الحياة التي يعيشها، وألا يستسلم لأبسط الضربات، وألا يقع في شرك العدو وعملائه.

17 - 4-2014، الخميس

أصابني ألم الصدمة عندما انتهيت من سفر اليوم المتعب بالنظر والتفكير، كان الكلام يسترسل دون مقدمات؛ ليلوّث هناء اليوم المنصرم والآيل إلى الزوال، ويزيل معه كلّ ما كان من أحلام وصدق التعامل، وبراءة الضحكات التي غابت طويلا، لا مجال للهناء في عبث الدنيا وفراغ الأوقات.

2014-4-18، الجمعة

بعض الحقائق لا تُدرك إلا بعد انقضاء الوقت، إذ لا فائدة من النظر إلى إرث الماضي ومخلفات الأشياء.

2014-4-18، الجمعة

جلس الجميع بجنب الخيام مليئة بالحكايات والقصص العابرة منذ سنين، أراقب الهم المنتظر للرحيل والعودة إلى ركن الذكريات الساكنة في غبار المكان، تتوالى الأيام وتُسرق منها الأشياء.

2014-4-19، السبت

عندما يفقد الإنسان قيمه ومشاعره ويتجاهل نبض الإنسان الآخر وإنسانيته تفقد الحياة رونقها، وتصبح رمادا في مهب الريح.

2014-4-20، الأحد، 11:20 مساء

رأيت (العوة) قادمة من الشرق؛ من أجل أن تمد يدها إلى (صبا) وتعضها، فقامت (صبا) بالحديث غير الواضح؛ لتعبّر عما بداخل نفسها .

2014-4-21، الإثنين

تتجلى مسؤولية القائد بالتفكير بروح الجماعة والعمل النشط والمستمر، الذي ينمي التعاون بين أفراد المجتمع، لأن أنانيته ستخلق فراغا في التفكير وتضعف آلية العمل، فتعاون المسؤول مع أبنائه فيه المحبة والأخوة وزرع روح العطاء والمثابرة في العمل، ويحقق نجاحا باهرا؛ يفيد المجتمع ككل، ويجعله يغلب مصلحة العامة على الخاصة.

2014-4-21، الإثنين

أبحر في عيني غاليتي، لأجد نفْسا متشوقة للرحيل، تركن في قفص الحب وتنتظر الخفة والوداعة هذا المساء الجميل، أفتش في أقاصيص الحكايات عن عشق سيزهر يوما في صحاري الخوف.

2014-4-21، الإثنين، 09:32 مساء

في هذا المساء سكنت جسدي أشعة نورانية، قادمة من السماء الخارجة عن هذا المكان، أعبث في أوراق المساء وذاكرة المكان، وأنتظر بشاشة الوجه المقنع بالوفاء، ليلفح جسدا أتعبه طول السهر وبعد المكان.

2014-4-22، الثلاثاء

حارت النفس وشوشت الأفكار وعيون زاغت من النظر إلى أفق الظلام الممتد في سراديب الغرفة، وأنفاسي تعبت من وعثاء الطريق الموصلة إلى الجسد الآخر، تلوّثت كلمات الليل من سوء المكان وكذب الزمان، لم تعد الكلمات تكفي لوصف الحال التي ركنا إليها، تمزقت الأوصال، وامتدت الأوجاع؛ لتصل إلى شرايين القلب وعناقيد العشق في هذا الزمن، لم تعد الحكايات تعبّر عن المعاناة التي نعيش فيها.

2014-4-22، الثلاثاء، 11:59 مساء

علينا ألا ننتظر الرحمة إلا من الله، فكثير من الناس لا يدركون حقائق النعم التي توليها الرحمة والشفقة الإنسانية، فتجرد الإنسان من وجدانه وإنسانيته لجدير به أن يكون أقرب إلى عالم الحيوان المتوحش، فيفتك ويقتل ولا يرأف بأحد أو بنفسه، ويعيش بعالم يخلو من صفات البقاء والاستمرارية في الحياة، ولذة الروح وسكون النفس الطامحة للرقي.

2014-4-23، الأربعاء، 12:05 صباحا

نرى أنّ الثورة بكل أشكالها وبشتى طرقها ستأتي يوما وتحقق النصر والفتح الذي يرجوه الجميع والاستقلال الذي يعزز القيم الإنسانية والأخلاق السامية، وستواصل نضالها لدحر الاحتلال من كل تراب فلسطين التاريخية والجغرافية.

2014-4-23، الأربعاء

شكرا لكِ ... أنتِ تكتبين وأنا أقسم أنّني صُعقت عند قراءة ما كتبتِه، وترجّل الحرُّ في قلبي الأسير لديك، فأنا لا أملك في دنياي إلا أنتِ، فهل ستتحولين نارا تلهب أضلعي؟ وقوة تكسّر إرادتي؟ وريحا تعبث في تصرفات أحلامي البسيطة الراكنة في يديك؟ أنا بشر أملك من الأخطاء الكثير، ولكن عفوك ورضاك يسمحان لي بالبقاء إلى صدرك الدافئ، وحنو عينيك يمهد لي الطريق للعبث بكل الأشياء المتاحة والقريبة إلى نفسي المشاغبة في عينيك، وصلت لي في الأثناء رسالة في (البلفون) مفادها: أن أقيس علاقة الحب بين الشريك ونفسي، فذّق قلبي وتنفست روحي النقاء والصفاء إليك، لا أبالغ عندما أقرر أنّك حبيبة القلب وصديقة العمر ووسيلة الحياة في دنيا مليئة بالنكبات، فأنت الهواء الساكن في عصبيتي ووحشتي، وألم الذكريات، أين وجهك الآن وأنا أعتصر الحزن لكلماتك الراحلة إليّ؟ هرب النوم من كل الجفون الناظرة إلى الانتظار إليك، لا أساوم على قدَر كان أنت دون سواك، لا أناقش في نصيب رماه الدهر بين يديك، أفتش في أثناء الوجود؛ فتكونين أشعارا تُلقى على قلوب المتشوقين، تكونين قمرا إن غاب ينتظره الملايين، أو حروفا يتداولها كل المتحدثين، أنت أنا أيّتها العاشقة في زمن الرياء، وفي مكان الأشقياء، هل غيّرتك تصرفات المكان وأولويات الحياة؟ لا ترحلي عني بشفق قلبك، ونضرة وجهك، وبسمة ثغرك، أحاديث المساء تجذبني إليك، وبُعد اللحظات يقرّبني منك، لا تصمتي أمام عيني، لا تقفي حائرة دون كلام، لا تجعلي من بكائي نداء للحياة، اصرخي وتكلمي، تذكري وطنا عشقه الإنسان، لا تبخلي بالحروف أو الكلمات، فأنا أحتاج إليك، لا كائن في الدنيا من يقسو عليك، ماذا بعد؟ سأسجل في الذاكرة، وعلى الحيطان وفي الأوراق، وعلى صفحات التاريخ، أنّي أملك من الجرأة، والصراحة في قول إنّي أحبك وإلى الأبد تركتْ فيّ الضياع والحرمان.

24-4-2014، الخميس، 03:36 مساء

تحدّث الكثير ببذخ الكلمات عما يسمى المصالحة الوطنية بين شقي الوطن الواحد، بعد الانتخابات التشريعية من عام ألفين وستة (2006) والتي أفرزت حماس وكسبت أغلبية الأصوات، ونحّت فتح عن تمثيل الشعب الفلسطيني في المجلس التشريعي، ضجت الدنيا ولم تقعد.

أخذ الفريق الفائز يقدم كل مظاهر الفوضى والفرح في آن واحد، وكأنّ تحرير فلسطين قد تم وحُسم، مُزقتْ الأعلام الفلسطينية، وكُسّرت شبابيك المجالس الوطنية، وفُتحتْ أبواب النصر من محاريب المساجد، تدحرجت كلمات النصر من ألسنة المارة دون معرفة ما يحدث، وُزّعت الحلوى في كل قرية، ومدينة ومخيم وشارع، حتى حواجز الاحتلال تذوقت طعم السم الذي دُسّ في قضيتنا.

أما الفريق الآخر الحركة الخاسرة للعبة الانتخابات، فعضّ أصابعه ندما، وحدّق في أعلام نُكّست من أماكن تابعة للنصر الفلسطيني منذ سنوات، وكان الثمن لرفع العلم دماء الشهداء، وآلاف الأسرى، ونساء رُمّلتْ، وأطفال فقدوا آباءهم وكثيرا من لعبهم، وأعراض هُتكت، فتوسعت دوائر الإعلام السياسي وازداد الإقبال على المنابر الكلامية وأصبح حديث الناس، المتعلم والمثقف، والتاجر والعامل، والمتخصص وغير المتخصص، وعامة الناس حول ما يجري من انقسام سبّبه الصوت الانتخابي ، فأُلفت الكتب ، ووزعت النشرات ، وعقدت الندوات على مر سنوات عجاف، وتمت المبادرات العربية الواحدة تلوى الأخرى، دون أمل للنهوض بالواقع الفلسطيني، ودون تصحيح البوصلة لمسارها الطبيعي وهو الاحتلال الصهيوني، سمعنا الكثير من الاتفاقيات الموقعة، ولكن يخرج من هنا أو هناك من يماطل أو يسوّف التوافق؛ لنقف وتقف فلسطين في مهب الريح من جديد أمام إعصار المنتفعين والمارقين تحت غطاء الوطنية.

وعلى مدار عقد من الزمن وألسنة السياسيين تهذر من الكلام في كل البرامج الصباحية والمسائية، وجلسات الحوار في وقت القيلولة دون أن يعدوا برنامجا صالحا لوحدة الشعب والأرض والهوية ، تحت ما يسمى تناقض البرامج السياسية بين الأطراف، تناسوا أن هناك ما هو أسمى من البرامج والخطط والندوات، ويجب علينا أن نجتمع تحته وهو وحدة الشعب في مواجهة سرطان الاحتلال واستيطانه، ودقّ

حصونه بسلاح فلسطين، لا تنظيم على حساب آخر، ولا شخصية على حساب أخرى، أو على حساب فصيل لتحقيق مكاسب شخصية أو حزبية.

وأخيرا في غضون الأيام المنصرمة الماضية بزغ كلام جديد من نفس الأبواق المتحدثة سابقا عن وفد الرئيس للذهاب إلى الشطر الثاني من الوطن لمقارعة ثيرانه والتوصل إلى اتفاق، فتم ذلك حسب وكالات الأنباء المحلية والعربية والأجنبية، إلا أنّ وجوه بعضهم لا تعبّر عن الرضا والتوافق إنما عن العداء المستفحل لديهم، نحو هذه الأوراق المعدة للتوقيع، فهل التوافق بين أخوة المعاناة يستحق هذا الزمن للوصول على طاولة الجلوس؟!.

هل البرامج المختلف عليها تستحق هذا الفراغ الزمني للوحدة؟!.

هل العلاقة مع العدو أصبحت أقرب من الصديق؟!.

وفي حال حدث انتخابات كما تنصّ بنود الاتفاقية من سينجح؟!.

وكيف سيتعامل الناجح مع الآخر؟!.

وهل يتقبل الخاسر النتائج أم ستكون انتخابات غير نزيهة وتبدأ المسرحية من جديد؟!.

24-4-2014، الخميس، 10:08 صباحا

إلى عيني غاليتي هذا المساء أقدّم وردة، أقطف جملة من رياض الفضاء المتشح بالنجوم، أرسم وجهك بين أخيلة المساء، وفوق شهب الصباح وخلال أشعة الشمس وقت الصباح، أنا من تزهر دنياي المخملية من حدق عينيك، وبسمة وجنتيك ورقة خديك.

25-4-2014، الجمعة

ما رأيته لا يخرج عن دائرة أضغاث أحلام، لا يمس الحقيقة البائسة بشيء، أفرحتني جانبا برؤية من أفكر بهم بين الفينة والأخرى على سبيل الخيال، تجولنا في شوارع ربوع الشباب، تبادلنا الحديث، بموضوعات أكثر حساسية وساخنة أحيانا، شاهدت أشخاصا أدخلوني إلى عالم الرعب والخوف والشك، ولكنها أثارت فيّ روح التفكير، وعين التبصر بما يحدث، لماذا أفكر بما هو خارج حدود مملكتي؟ ما فائدة أن تلقى أناسا عشت معهم مراحل خاصة؟ ما قيمة الإنسان إذا جلس معك حقيقة وهو خارج إطار الأوهام؟ كانت رحلة الليل ترسلني إلى عالم الوهم وخيال العاطفة، ويرجف قلبي حبا وحبا أمام تلك الأفكار المتسللة إليّ ليلا، طرقت أبواب مدن وقرى فريدة وقريبة إلى جسدي، وكأن الحكاية تُقص من خلال الرؤية والوهم.

26-4-2014، السبت، 05:49 صباحا

بكاء الماضي حسرة على ما مضى وندامة على أخطاء أُرتكِبت، وفيه تحول الشخصية وانشراح القلب لما هو آتٍ في المستقبل والحاضر، تزيل الدموع ضبابية الفوضى وعدم انتظام الحياة عند الكثير من الناس وتشعرهم أنهم مذنبون، وتمزق القلوب وتقطع الأوصال الإنسانية التي تنشأ لديهم عن قريب، لا أحد يستطيع أن يوقف دموعهم، وكل جمل المواساة تقف عاجزة أمام صدق إخلاصهم.

26 -4-2014، السبت، 06:29 مساء

تناول المجلس المركزي لمنظمة التحرير في دورته السادسة والعشرين (دورة الأسرى والمصالحة) أهم القضايا على الساحة الوطنية، إذ تحدث الرئيس محمود عباس على معظم شاشات التلفزة العربية والعالمية، وبصوت ارتجالي في معظمه، هيّأ الظروف لكل مستمعيه ومتابعيه ومحللي السياسة وأعلام الفكر، أن تشطح في ميادين المعرفة والدراية؛ لتناول رؤيته عن الوضع الحالي بالتمحيص والبحث والدراسة المتأنية بعين الناقد لا الناقم أو المعارض المتعصب، إذ شجعت المعارضة السياسية الإسلامية واليسارية خطابه في مجمله، وحظي بالترحيب والقبول العام مع التحفظ البسيط على بعض الأمور التي

يرون أنها دائرة جدل ونقاش، فهي ستناقش على زعمهم في أروقة أخرى بعيدا عن الإعلام وصخب الفضائيات، وفي زمن مناسب لكل الأطراف، التي تجتهد الآن لرفع مستوى المصالحة، والحد من العنف السياسي بين أقطاب الوطن، فكانت الموضوعات التي طرحها المجلس على النحو الآتي:-

القدس: تكون القدس عاصمة دولة فلسطين لحدود عام (1967)، إذ كرر الرئيس أنه لا سلام ولا مفاوضات دون القدس الشرقية العاصمة لدولتنا المستقلة.

اللاجئون وحق العودة: إذ حسم الأمر بوجه كل الذين زاودوا على وطنيته وممن نعتوه مقصرا أو مفرّطا أو ساوم على حقهم، فقال: لا أحد يستطيع أن يسقط حق العودة فهو مقدّس وواجب وطنيّ، ولهم الحق في العودة إلى داخل فلسطين، أو البقاء في أي دولة يشاؤون مع التعويض.

المفاوضات: تحدث عنها بإسهاب وملخص ما قاله ألا تمديد فيها بدون الإفراج عن ثلاثين أسيرا ما قبل اتفاق أوسلو، ووقف الاستيطان التام، القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين لحدود (1967م) والجلوس على طاولة المفاوضات لمناقشة التمديد وخلالها يتم وقف الاستيطان.

المصالحة: رحبّ سيادته بالمصالحة بين شقي الوطن، ورأى أن ذلك ضرورة لا بد منها لمواجهة التحديات التي تقف أمام القضية الفلسطينية ، وقال : إنّ حركة حماس جزء من الشعب الفلسطيني.

الدولة وحدودها: أقرّ ذلك وبشكل واضح وبما منحته إياه اتفاقيات السلام وهيئة الأمم المتحدة، وبين أن حدود دولة فلسطين الرابع من حزيران عام (1967م) وعاصمتها القدس الشرقية وخالية من المستوطنات والحواجز العسكرية.

مخيم اليرموك: كما تحدث عن أهلنا في مخيم اليرموك وما يعانيه بسبب بعض غير المحترمين أو غير الكريمين، إذ زجوا بنا إلى الهاوية دون سبب، ووعد بحل مشكلتهم إنسانيا، وأكدّ أننا لا علاقة لنا بما يحدث فيما يسمى بالحراك العربي، واعتبر ذلك شأنا داخليا لا نزج أنفسنا به، وإذ أننا اكتفينا من الحروب والغربة والتشريد والعذاب.

الأسرى: شدد على ضرورة الإفراج عنهم جميعا، وسيبذل كل الجهد لتحريرهم، فهم رأس قضيتنا وأهمها، فهم قضوا أعمارهم في غياهب السجون. وأخيرا تناول الاحتلال وما ينتج عنه من قتل وتشريد واستيطان واعتداءات، ورأى أنه شريك في عملية السلام، وقال: هم شركاؤنا.

27-4-2014، الأحد

أُصرف الكثير من الكلمات التي تصف الوضع الذي يحيا فيه التعليم، فكل معلم يكيل بما لديه وبمقاييس رؤيته حول الوضع التربوي والإداري، إذ هما الطريق لما نحن فيه الآن.

فالعملية التعليمية تعيش حالة من ترهل وتقصير وعجز، فهي غير قادرة على مواكبة التطور لدى الطلبة –العلمي والأخلاقي والتربوي– لذا أصبحت العلاقة بين الطالب والمدرسة لا تخرج عن إطار تجمع الطلبة وقضاء الوقت اللازم في غرف مغلقة وساحات تعجّ بالفوضى وعدم الاهتمام بالقانون الإداري لكل مدرسة – إذا وُجد – ولم يحرك ساكنا لمعلمي المناوبة المنتشرين في أروقة المدرسة، فهم يعرفون أنه لا قانون لديهم يعزز عملهم ويؤيد مسيرتهم الإدارية والتربوية، فيكون المعلم فاقدا القيمة والمكانة أمام نفسه أولا، ولا يستطيع أن يحد من ظواهر العنف والفوضى التي تختلف من طالب لآخر، في طوابيرهم المنتظمة وغير المنتظمة، والتي تنم عن روح العبث واللامبالاة والعناد، والعداء للمدرسة، والتعليم وللمعلمين وأشباه المتعلمين.

28-4-2014، الإثنين، 09:00 مساء

لا أعرف أين تقيمين مملكة الصمت؟ في سماء صافية أحاط بها ليل بهيم، وأنت تتلألئين نجمة تضاهي فضاء الكون، سيدتي ...أم أنك أشعة نورانية ألهبت الأرض ضياء ونورا وسرورا، إليك أيتها المملكة الكونية، تيهي بين السطور حروفا تزين أشعار الغزليين، وتُغنى بين شفاه المحبين، أيا لحنا يُعزف على الأوتار طربا وحبا، ويا شمسا تدفئ ضلوع المتأوهين حزنا وفراقا، أفيئي إليّ من خلجات الروح السابلة في دنيا الوداع ، وحدثيني عن ألم بات وشيكا، وتاه في صلف الأحداث ومُرّ الأزمان .

29-4-2014، الثلاثاء، 10:33 مساء

ما حدث اليوم فاجأ بعض الحضور الوافدين إلى حفل المدرسة، فكان المكان يعج بفقرات متواضعة ولكنها رسمت منحنى بين مدى الانضباط والالتزام عند الكثير من المعلمين والطلاب، أبرز قدرة انتمائهم لهذا الصرح العلمي الشامخ والبناء، الهادف إلى تعزيز الطلبة في صقل شخصياتهم العلمية والخلقية والتربوية؛ ليتمكنوا من مواكبة التقدم الحضاري والرقي بواقع الأمة وبناء مجتمع أفضل، يمتاز أهله بروح العمل الجماعي ورفض الذات.

فعمّت البسمة وجوه الطلبة الذين سهروا الليالي الطوال، وبذلوا الوقت الكافي في متابعة قراءتهم، واستطاعوا أن يمرنوا عقولهم وأجسادهم لحب الحياة العلمية وأجواء الدراسة، التي من خلالها ترقى الأمم، فكانوا نموذجا للطالب الملتزم أدبا وخلقا وعلما، فجاء التكريم؛ ليمنحهم الشهادة تقديرا لجهودهم التي بذلوها في سبيل تحقيق ذلك الرقي لهم ولمجتمعاتهم. فهنيئا لمن استحق هذا التكريم، وكان له نصيبا فيه .

2014-4-30، الأربعاء، 01:55 مساء

عطلت الدوائر الرسمية دوامها وأغلقت أبوابها صباح الأول من أيار، ودبّ السكون في جسد الحياة المتعب بالفساد، وخرج المئات في مسيرات تضامنية للعمال في أنحاء العالم دون أن نقدم للعامل الحقيقي ما يمكّنه للعيش بحياة الكرماء، إنما اكتفى المشاركون وأصحاب البدل الرسمية بالهتاف، ورفع اليافطات التي لا تنم عن روح العمل وصاحبه، فهي تعبر عن الطبقة الحاكمة لرقاب الناس الذين لا يمتلكون القدرة والشجاعة للوقوف أمام استحقاقاتهم من الدولة، فهل يعد الذين يمتلكون السيارات الفخمة من العمال الذين يعانون شر العذاب؟ ما المعيار الذي يقاس عليه العامل من غيره؟ أنعتقد أنّ من يملك المال الكثير ويسجل بلوائح الشؤون الاجتماعية عامل؟ ماذا ستقدم الدول لعمال فقدوا أجزاءهم في أماكن عملهم؟ كيف ستعوض الدول عائلات العمال الذين قضوا في سبيل لقمة العيش؟ ما السبيل الذي تعده الدولة من أجل الخروج بالعمال إلى واقع أفضل ويوفر لهم حياة عزيزة وكريمة؟، يمتلكون من خلالها راحة النفس ورغد العيش.

هذا اليوم لا يأتي بجديد سوى أوراق تحوي أسماء من غيبتهم حياة العمل عن بيوتهم وأمهاتهم وعائلاتهم وفلذات أكبادهم الأولاد الصغار الذين حرموا من لعب آبائهم.

إلى متى ستبقى الطبقة العاملة تزرع ويجني الآخرون ثمار عملهم؟! .

1-5-204، الخميس، 07:25 مساء

تحدّث الخطيب واستشاط غضبا لما آلت إليه أحوال المسلمين، فهم تبع لأهواء الغرب من يهود ونصارى في كل أمور حياتهم، العلمية والثقافية والاقتصادية والدينية، يتلقون شؤون معيشتهم منهم دون تحليل أو تدقيق أو دراية بما يدور حولهم، من سياسة العالم، فتطرّق لاحتفالهم بيوم العمال الأول من أيار إذ لا علاقة للعمال به، فهم يرتعون في متاعب الحياة وذل العيش وضعف النفس غير القادرة على الرقي والتقدم، بسبب ثقل أعباء الحياة عليهم وكثرة النفقات التي تنسب إليهم، ولا سبيل لكسب الرزق سوى اللهاث في مستنقع المستعمرات وبناء أسس دولة الاستعمار في مناطق مختلفة في فلسطين التاريخية .

عرج في حديثه عن حادثة الإسراء والمعراج لسيدنا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والتي تشكل ظاهرة إسلامية فريدة لأمة الإسلام، وبُعد الأمة العربية والإسلامية عن الاحتذاء بسيدها محمد – عليه الصلاة والسلام–، وبين تناسي الأمة للأول من رجب الشهر الفضيل بحرمته، وعدم اكتراث الأمة به، وهذا يعود إلى ابتعادها عن الدين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

فمن هنا على الأمة أن تعود إلى رشدها ولسيَر الأنبياء الأخيار، وأن تتمسك بالدين المستقيم؛ لتنجو مما هي فيه من وحل الاستعمار والتبعية للغرب، وعلينا الاحتذاء بنبلاء التاريخ الإسلامي؛ لنتقدم في السلم الحضاري وأن نرقى إلى منازل الكرماء على كل الأمم فاقدة القيم والأخلاق والأسس الصحيحة للمبادئ الإنسانية.

2-5-2014، الجمعة، 11:20 مساء

قمنا بزيارة إلى منزل أحد سكان عراق بورين المعروفين وهو رئيس المجلس السابق "عبد الرحيم قادوس" ؛ لمناقشته عن الوضع التعليمي بمراحله المختلفة، وطرح أسئلة تتعلق بحياة القرية بكل جوانبها التعليمية وعلاقة المجتمع بالمعلم، وعلاقة الطالب بمعلمه قديما وحديثا، وكيف ينظر إلى العلم قديما؟

تحدثنا بكل التفصيلات التي تهم العملية التعليمية، والأسباب التي أدت إلى انزلاق الحياة العلمية، والترهل الذي أصاب التربية وحسن الأخلاق. أطلق العنان للسانه وأخذ يجيب وهو يعتريه الألم والحسرة والأسى؛ لما وصل إليه التعليم في القرية بشكل خاص وبالمجتمع بشكل عام.

رأى أبو هيثم أن الحياة التعليمية كانت نموذجا للعلم والتربية رغم صعوبة الظروف الاقتصادية، وسوء الحالة الاجتماعية والمعيشية لأبناء القرية، أما المعلم فيُنظر إليه قديما على أنه القدوة والمصلح الاجتماعي، وهو المرجعية في كل شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية وحتى الدينية. ونظر الناس إلى طالب العلم بشيء من الأهمية والاحترام وصاحب مكانة مرموقة ، يتقدم المجتمع في إدارة شؤون حياته اليومية وبكل صنوفها.

وكان الطالب يلاقي أشدّ القوانين في حياته العلمية؛ ليكون قادرا على التعلم ويعبّأ بالمادة الدراسية ويتمكن من اجتياز الصف إلى آخر، إذ أنه يبقى في صفه إذا لم يتجاوز المرحلة بنجاح أو يطرد من المدرسة.

وكان يُنظر إلى المعلم نظرة أدب واحترام، ويقدر له جهده في التعليم والتربية، ويُرى فيه الأب والمعلم والقدوة الحسنة، ويُخشى ساعة غضبه، وتطرقنا بأحاديث جانبية إلى واقع التعليم في الوقت الحاضر وما آل إليه من واقع مترددٍ، من معلم لا يحمل سوى الاسم في مهنته، أو طالب لا يملك أدنى صفات الطالب، أو القوانين التي ضيعت العلاقة بينهما – العلاقة ما بين الطال والمعلم–.

3–5–2014، السبت، 02:58 صباحا

بدأت رحلة جديدة في مشوار الحياة العلمية؛ إذ امتدت جذورها إلى النفس الطامحة منذ سنوات خلت، حيث كنت ألتهم الأمل من بريق المعاناة التي تخللت مفاصل حياتي، من هنا أو هناك، من قريب أو بعيد، من نظرات كانت ترسل معها كل أشكال الظلم والاضطهاد والعبثية، بإرادة تأبى الانصياع والسير في مراكب غير الحريصين على هدوء النفس وإشراق المستقبل.

تفشت في نفسي هواجس العمل في بناء الصرح متكامل الأجزاء، فسرت بإرادة صلبة لا تلين، ولا تعرف النكوص والاتكال، فكانت الهمة تعانق سحب السماء وتتمشى بين أروقة الفضاء السماوي في وقت المساء، نستلهم القوة والشموخ والتفاني وروح العطاء؛ ليدبّ الخير والأمل فيها، وترحل إلى أمأكن النجاة وسعادة الروح .

غادرت مدينة نابلس صباح يوم السبت الموافق (3-5-2014) إلى طوباس؛ لرؤية الدكتور ومناقشة الموضوع الذي يتعلق بالسفر إلى مصر، وإعداد الخطة ومناقشتها مع الجهات المختصة في مصر، فتمّ اللقاء ....

4-5-2014، الأحد، 08:35 صباحا

ما حدث اليوم أثار الغضب والحزن في جوارحي على ما حدث داخل صفوف المدرسة، فكان موضوع الحصة "جمع التكسير" لأحد الصفوف، وقبل الشروع بعملية الشرح والمناقشة، قدّمنا تمهيدا بمراجعة جمع المذكر والمؤنث السالمين، فاستمعت إلى ما لا أحبّ سماعه، ورأيت ما لا أحبّ رؤيته من ضعف الطلبة وعدم قدرتهم على التمييز بين الاسم والفعل؛ وهذا ناتج عن ضعف في التحصيل العلمي الأساسي لدى الطلبة، فهم أصغر بكثير من المستوى العمري الذي يعيشون فيه، ففي أثناء حل التمارين تعرضت إلينا آية قرآنية يقول سبحانه فيها:"إنّ الذين يأكلون ..." فوقف الطلبة يحدقون بكلمة (يأكلون) وانقسموا إلى فرق متنازعة حولها، قسم قال:- إنّها جمع مذكر سالم، وبعض منهم أكد بكل قواه على إنّها جمع مؤنث سالم ، وعدد قليل نسبها إلى جمع التكسير ، فمن هنا كانت المشكلة في دواخل النفس، إلى إيّ مستوى وصلنا بالتعليم؟ من خلال ذلك تبين أنّهم غير قادرين على توضيح الفرق

بين الاسم والفعل، وليس لديهم الإجابة التي تُبنى على الأسس العلمية السليمة، والتي تنتج عن العقل الواعي والمدرك لما يجب أن يفكر به.

عرضتُ الحادثة على عدة صفوف داخل أسوار المدرسة، وهي صفوف عليا، ولكن للأسف كانت النتيجة واحدة، فالضعف يصيب الجميع، وعدم التركيز السمة الغالبة لمعظم الطلبة.

يا تُرى ما السبب في ذلك؟ هل من سبب إلى الرقي بالواقع التعليمي إلى ما هو مطلوب؟ ما هو دور المعلم في تأسيس الطلبة؟ هل هذه الحالة طارئة وعفوية؟ هل لقوانين وأنظمة التربية والتعليم دور في انزلاق العملية التعليمية والتربوية؟.

2014-5-5، الإثنين، 11:10 صباحا

لثمنا وجه الصباح برائحة الهدوء الساكن في الجو ونعومة هوائه الجذاب، فكانت نسائم ريحه تهبّ من جهات مختلفة؛ لتنشر العطر والسكينة في النفوس، وتشرح الأمل للحياة، أجواء العمل أراحت عن كواهلنا شيئا ما بهذا اليوم، شيء غريب، تدحرجت ساعات العمل ببساطة ويسر، وكانت تعمها الحيوية والنشاط والأمل.

2014-5-6، الثلاثاء، 10:26 مساء

القادة الثوريون لا يموتون كغيرهم من الناس، إنما يأتيهم الموت غيلة وغدراً ومن وراء ستار، وبأيد خبيثة يملؤها الجبن والخيانة، فهي أيد تُشرى وتُباع في أسواق الدناءة والرذيلة.

2014-5-7، الأربعاء، 10:09 مساء

رأيتها في فضاء الشتاء ترفل إليّ، هي قصة من أغاني الحكايات، تعانق شجر السنوبر، تبرق أشعة من خلال شتاء أيار اللاذع بحرقة شمسه، فجأة دخلنا إلى عالم الذكريات، نسترق الجمال من زمن عتيق يحمل تنهيدة عشق إلى حواضرنا الجميلة، نعيش جمال الشتاء في زمن الرياء، رياء الطبيعة والوجدان، رأيتك من داخل نافذتي تعانقين روح الحياة، وتعبثين بأوراق الشعور الداخل إلى روحي، فأنت هائمة في فجاج الريح الغاضب في عيني.

8-5-2014، الخميس، 12:30 مساء

عندما يفكر الإنسان بشيء ما، ويعتقد أنّه بحاجة إليه ولكن لا يستطيع الوصول إليه، فتغلق مسرات الحياة أمامه، ويزفر بشهقات النفير والغضب، أسهر مع الليل، وأنتظر الرحيل، رحيل الوحدة والأمل، يقترب الفجر إلى الظهور وأنا أسير سيرا بين جدران الظلام، أرتقب أنفاسا تخرج من جوانب الذات، على أمل اللقاء، فيدثرني الشعور المشتاق إليه، تسرح في خلجات النوم، وأنا أجلس قهرا، أتحدث عن هموم سكنت فيّ دهرا أو يزيد، أبواب المكان ترأف لظلم الوحدة الساكنة فيّ، أحدّق إلى الممرات؛ لعلي أجدّ ما يعيد إليّ عطر المساء، أو أعيش أفراح هذا الصباح، يخلو الزمان من الحديث العابر إلى النفس، لتُحرق من ألم البعاد، لا زلت أنتظر وأستمع إلى أصوات تُنبِّئ بفجر جديد، وتحملني إلى رغد الحياة والأمل، ويسدل الوقت ويحين الرحيل.

9-5-2014، الجمعة، 01:09 صباحا

عليك أن تدركي أننا لسنا في حالة حرب وسجال، إذا كانت الأمور كما تعتقدين، فأنت في مهب الريح، فالعلاقات الزوجية لا تُقام على الصمت، وخيار الانسحاب والمزاجية للذات، أين الحوار والمناقشة؟ أين التفاهم؟ إذا كانت لغة الصمت مفضلة لديك، فهناك لغة الهروب من الواقع، حيث لا رجعة أو نظرة إلى الخلف، وبعدها لا ينفع السكوت أو عضّ الأصابع، وقتئذٍ لا ينفع الندم، ولا تفيد الحسرة.

مَن يتقن لغة الصمت عليه أن يتذكر لغات الآخرين، وأساليبهم التي تجعله في قلق وحيرة وحسرة وألم، وقبل ذلك عليك أن تتذكري أنك لستِ أمام عدو أو في ساحة سياسة تتطلب الصمت أحيانا والهجوم أحيانا أخرى.

فإذا كان هدفك هو حيرتي وإرباكي وعدم قدرتي على التفكير والتأمل، وإذا هدفك أن أعبث بحياتي وأوراق حياتي، فنعمَ الزوجة أنت، الزوجة التي تسعى لتقلق أنفاس زوجها، وشريك عمرها وصديق روحها، إذا كان عملك ينم عن روح الإرادة والتصميم فأنا لا أملك إلا روح العمل العفوي، وقلب المشاعر، ولا أتقن صمت اللغات، ولا قدرة لي على آلام الآخرين وجلدهم بسكوتي، فأنا أكتفي بنقاء الروح وصدق الإخلاص، وحساسية الروح، عليك أن تعي ما تعملينه، وتدركي حقائق تصرفاتك، فلحظات صمتك لا تفيدك في مواصلة المشوار، وفي ساعة ما قد يتحول المستقبل إلى صراخ وعويل وبكاء، عليك أن تكوني بذرة حياة في نفوس الآخرين، عليك أن ترمي بذور الحب في شخصية الآخر الذي ينتظر منك المزيد.

فزرع الروح في الجسد لا يتطلب لغة الصمت، والذي أخذ على عاتقه بث روح الأمل في النفس الطامحة، عليه أن يتقن لغات أخرى بعيدة عن لغة الصمت، وحرق الآخرين، والذي وعد نفسه بحب الآخرين، عليه أن يتذكر أنّ لغة القهر تتنافى مع قيم الحب والمثابرة، من يعتقد أنه شريك في صنع الحياة عليه أن يصنع الخير في دروب تلك الحياة؛ لتكون جنة الهناء والسعادة في الأرض، من يملك الجرأة للعشق عليه أن يملك القدرة للتفاني وحب الحياة.

للغة الصمت أماكن وظروف، عليك أن تعيدي النظر في البحث عنها، وأن تدركي أن حياتك الآن لا يليق بها إلا حروف وكلمات وأبجديات النقاء والحب والشوق إلى الحياة، عليك ألا تعيدي إلى ذاكرتي وحشة اللغات وظلم الأوقات.

9-5-2014، الجمعة، 07:29 مساء

انقضى يوم سيئ بما تحمله الكلمة من معان، ولم يعد إلينا، ولا نستطيع أن ننسى إساءته المتكررة، فماذا نعد لليوم التالي؟ رحل ولفّ بطياته ألوان الهموم واليأس؛ ليحط عن كواهلنا، لا الانتظار هوّن علينا طول ساعاته، ولا الصبر فرّج عنا وحشة الوحدة والقهر، تركنا فرادى وحيارى من أمرنا، ننتظر المستقبل القريب ... أو البعيد.

2014-5-9، الجمعة، 11:56 مساء

نجلس أمام عتبات الفضاء الليلي الرحب، نرقب أقمارا كونية، نضاهي وجه الفتاة الوردية، هي روح تسكن في أفق المساء، وتدنو إلى سواحل نفسي فألثم خديها عشقا طفوليا، أرى زهرتيها بين أبجديات الكلام المشبع بالحنان.

2014-5-10، السبت

قرب جسمي أن يرتاح إلى بساط النوم، بعد الانتهاء من يوم شاقّ في العمل الرسمي والاجتماعي، حيث أُرهقت أضلعي من مراقبة المتقدمين، وأُلهبت مسامعي من حديث المارة، والمتجولين في شوارع المدينة، كلّ غاص بفكره وعمله وشرود ذاكرته، تتجول عيون الباعة في حيرة من أمرها، تنتظر أنفاسا تخاطبها، تملأ سعة دنياهم بيعا وشراء.

2014-5-10، السبت

هدّ التعب والإرهاق جسدي المسدل إلى فراش المرض، يتصبب عرقا وأملا بالحياة، انتظر بفارغ الصبر علّني أجد ما يهدئ روعي وشرود فكري، بعد محاولات عديدة ومكثفة للاتصال أجاب بوقع المطر على الأرض السوداء الجافة، زرع بذور الخير والطموح من جديد، أزال هاجس الشك الساكن في نفسي.

2014-5-11، الأحد، 06:52 مساء

ما أجملها من لحظات عندما يجد المرء إنسانا يشتاق إليه، تُملأ الدنيا بصخب الفرحات وضجيج الابتسامات، يبعث الأمل في عمره من جديد، يحرك إرادته للحياة، ويمتطي عنان الفضاء؛ ليصنع المستحيل، تشرق عليه شمس الخريف بكل زخارفها الكونية، جريان المياه في الغدران والوديان، وورود البساتين تفتح أمامه، خضرة أعالي الجبال تتزين بها الدنيا، يركض في هبوب الريح؛ ليعانق أفق الحياة، ويستمر اللقاء.

12-5-2014، الإثنين، 12:34 مساء

جلسة هادئة مع طلبة الماستر في قسم التاريخ وأساتذته الفلاسفة، عدنان ملحم، وجمال جودة، وكان ذلك في أحد مطاعم نابلس في منطقة (رفيديا)، وأغدق كل منهما على الجلسة ما أثار الهمم في النفوس، فتاقت النفس لسماع المزيد من حديثهم المسترسل عن الواقع الذي نحياه، فزالت حواجز الصمت بين المدرس والطالب، وأخذنا الحديث إلى ما هو أعمق وأشمل من تلك العلاقة التي تحدها أسوار الجامعة، فكان حديث جمال عن التحصيل العلمي؛ فهو رصيد الأجيال القادرة على التغيير، وتحسين مستوى الحياة إلى ما هو أفضل، ورأى أن سبب التخلف يرجع إلى تأثر الجامع بالمحيط والمجتمع، وأخذت تتلاشى وتتماشى مع متطلبات واقع المجتمع، لهذا كان الظلم والفساد والاضطهاد، فالأصل أن تكون الجامعة هي المؤثِّر بالمجتمع والبيئة، وأن تخرّج الكادر القادر على رفع الظلم ومكافحة الفساد، إذ أثبتت فشل الجيل القديم المتمثل بجيل الدكتور جمال نفسه؛ وذلك لعدم قدرتهم على إحداث الواقع الأفضل.

تحسر وتألم لما نحن فيه من استبداد وظلم الطبقات والفئات، وبين أن الدين يجب أن يكون ذات أخلاق وقيم تعزز العدالة في المجتمع ويرفع الظلم والفساد، وأردف قائلا موجها الخطاب لطلبته: أنتم الجيل القادم عليكم إحداث التغيير المناسب ورفع الفساد والظلم، وتحقيق العدالة بين الأفراد .

أما عدنان ملحم تحدث بصخب على الإسلام السياسي ورأى أن العلماء المسلمين كانوا مع السلطة الحاكمة على مرّ التاريخ من عهد عثمان إلى العصر الحاضر، وقال:- إنّ الدين ليس لبس العباءة أو العمرة أو أداء مناسك الصلاة، إنما هو الأخلاق والقيم والمثل التي تترفع عن الإساءة.

فهو يشبه الأمة بالحمار، ويبين أن الأساتذة لا يخرّجون إلا الطلبة غير القادرين على التغيير، فهم لا يستطيعون التفاعل مع المجتمع، كانت عيونهم تتقد حرقة لواقع الأمة المسيء لتاريخنا العريق، ويرى ملحم أنّ المصالحة تحقيق مصالح وبسبب أزمة بين الطرفين، أما جودة فقال: لا بد من المصالحة، يكفي تشريد وفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

كرّم الطلبة جمال جودة بدرع، تقديرا لجهوده العلمية في الجامعة، إذ شارف على الانتقال من تلك الجامعة، وفي نهاية الجلسة تم التقاط بعض الصور التذكارية للطلبة، ومع الأساتذة الأفاضل، وكان ذلك في جانب الشارع العام على مسافة ملاصقة لحائط عليه رسومات جميلة زيّنت خلفيات الصور، وبعدها غادر الجميع المكان، كلّ إلى عمله؛ لتبقى الذكرى تدق أجراس الحياة ويبقى الأمل مزروعا في أفكار من استمعوا بشغف إلى مقالات الأساتذة واحترامهم للعلم والحضارة والرقي والتقدم والتغيير إلى ما هو أسمى وأفضل مما نحن فيه.

12-5-2014، الإثنين، 11:10 مساء

يمثل الشباب الجانب الأهم في بناء المجتمع والنهضة بالأمة، فهم الأمل، وفيهم إشراق المستقبل، فيتعين عليهم أن يتسلحوا بالأخلاق والعلم؛ حتى يصبحوا قادرين على امتلاك القوة والإرادة والتصميم، ومن ثم يمتلكون القدرة على التغيير لما هو أفضل، ويستطيعون أن يدافعوا عن الوطن بما فيه من ظلم واستبداد واحتلال، فالأخلاق والعلم هما المؤهلان لتكوين الشخصية القادرة على فعل الخير، والمتمكنة في الحياة، والرافضة لكل ما هو رذيل وسيئ.

13-5-2014، الثلاثاء

ما قيمة الإنسان إذا لم يكن لديه أية صفة إنسانية؟ يشعر المرء بحسرة وندم وألم عندما يعامل إنسانا بشكل ينم عن النفس الإنسانية، ولا يجد من يقدر ذلك، وتذهب روحانيته بلا فائدة، ويبقى عالقا في مهب الزمن. لماذا؟ أين السرور في نفسي؟ إلى متى سأبقى أراهن على الزمن؟ جفّ العمر، لم يعد الصبر قادرا على صبري، ضاعت بيّ السبل وتقطعت بيّ الأوصال، متى ستأتي إلى عوالم أنفاسي؟

يا أللـه ، لمن أناجي ؟ بمن أستغيث ؟: أنا لا أجيد إلا لغة الكتابة، لأعبر عن نفسي وآلامي، وشوق أنفاسي، اللهم فرّج همي، واشدد أزري، اللهم كن أنيسي في وحدتي.

سأكتفي بالصمت، وأترك أنفاسي تعبر عن حيرة أمري وقلق نفسي وطموح روحي، تنهيدات وجداني كفيلة لرسم حدود معاناتي، لا تأتي، لو استمر الليل سنوات من الساعات، ستخلق ألف عذر أمام أعتاب وجداني، أحرق في الليلة ألف شمعة من نيران أضلعي وآهاتي، حياة أخذت تتأهب للرحيل دون انتظار.

14-5-2014، الأربعاء، 01:07 صباحا

الكتابة هي المرآة التي تكشف عن مكنونات النفس وخباياها، وتعرّيها إلى العوالم الخارجية، وتجعل الجميع يدرك حقيقتها، فمن لا يملك شعورا إنسانيا، ليس لديه القدرة على معرفة أنفاس غيره.

14-5-2014، الأربعاء

تمر أحداث النكبة في ذاكرة أبناء الشعب الفلسطيني على وقع مآس، تحل به من أبناء جلدته أكثر وحشة وإيلاما مما خلّفه الاحتلال قبل ستة وستين عاما، ما نفع الخطابات التي تقام في كل الأماكن وأحياء فلسطين؟ لا تستطيع كل التجمعات السكانية المتناثرة أن تقدم شيئا لمعالجة ما آل إليه الشعب من تهجير وتشريد وفساد وظلم بين فئاته المختلفة، لا تغير من الأمر شيئا، لا تقدر على صنع قرار يحمي ذاك أو هذا من مكانه الذي يعج بالفوضى.

في هذا اليوم ونحن نتذكر النكبة، علينا أن نعي حجم المؤامرة التي تحاك ضد أبناء هذا الشعب، وألا نقف مكتوفي الأيدي أمام الحالة التي نعيشها من انقسام وفرقة وتمزيق الجسد الواحد بأياد تخدم مصالح الاستعمار وأعوانه. نتذكر مأساة شعب أعزل طرده الاحتلال من أرضه إلى مخيمات اللجوء؛ ليصبح عاجزا وحائرا في دنياه هدفه العودة إلى أرضه ووطنه، يعيش حياة القهر والذل والبحث عن كروت التمويل من لجان الإغاثة العالمية التي أوجدها الاستعمار، ويُعَلّقون على أسلاك الحدود مع الدول المجاورة بحثا عن مسكن أو نظرة إلى فلسطين .

في مثل هذا اليوم يتحتم علينا أن نعيش حياة الغربة والتهجير، التي وقعت منذ ستة وستين عاما على أيد عصابات الغزو الغربي، وأن نعمل مجندين بالإرادة والإيمان، لتحقيق النصر وطرد الغزاة من كل الأراضي الفلسطينية، وألا نقبل بتجزيئها إلى مربعات متناثرة تُقسمها حواجز الاحتلال، وتخضع لعلم العدو. يتطلب هذا اليوم أن نعيد النظر في كل ما أبرم من اتفاقيات مع العدو ومسانديه من دول عالمية وعربية، وأن نقوم بحرق كل الأوراق المذلة لقضية الشعب.

15-5-2014، الخميس، 11:18 صباحا

قبل أن توجه انتقادك إلى الآخرين وترميهم بسهام النصح والإرشاد عليك أن تعرف نفسك جيدا، وأن تكيل بميزان واحد لكلا الطرفين (أنت والآخر)، وفي كل الحالات السلبية والإيجابية، وألا تجعل هواك الحَكم في تفاصيل أنت تجهلها.

16-5-2014، الجمعة، 09:07 مساء

استيقظت باكرا ما يقارب الساعة السابعة صباحا، وذلك بعد نوم لم يدم طويلا من قلق صاحبَ ظلمة الليل إلى أن دبّ السكون في جسدي وتخدّرت أضلعي وهجعت في نومها، انشغلت بترتيب أوراقي الصباحية المتناثرة في زوايا المنزل من حلق ذقن وترتيب الملابس الخاصة فيّ، وبعد فطور الساعة الثامنة، قرأت ما تيسر من القرآن والمعد ليوم الجمعة الصباحية، سورة الكهف، وما إن انتهيت من القراءة حتى باشرت بفتح التلفاز أتنقل بين محطاته إلى ما يحلو لوقت الصباح من خبر هام للسياسة وغيرها، وعندما اقتربت الساعة من العاشرة أخذني النعاس على عجلة، فأسلمت روحي إلى نومها حتى استيقظت مرة أخرى على صوت ينادي من هنا أو من داخل غرفة أخرى؛ من أجل الصلاة في المسجد.

فعمدت إلى تجهيز نفسي وذهبت إلى المسجد وبعد صلاة تحية المسجد بادر الخطيب مليء الجسم والفكر بالصعود إلى المنبر ليتحفنا بخطبته التي أثارت الهمم من جديد، إذ بدأ خطبته بسؤال أعددته مسبقا عن النكبة، ألا وهو ماذا فعلنا ليوم النكبة ؟ تحدث بإسهاب وباختصار عن النكبة وربطها بحياة الرسول – صلى الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام – ، وكيف هاجر هاربا من بطش أهل قريش واستطاع أن يكوّن جيشا فارسا وشجاعا، وأن يرجع إلى مكة فاتحا ولم يستغرق من الزمن تسعة أعوام، فخلق جيلا من الصحابة الأشداء الذين سجلهم القرآن في آياته إلى يوم القيامة، لصدقهم وحبهم للرسول –عليه السلام– ودعوته الغراء، كانت كلماته تخر على أجسادنا فذهلنا شوقا لما كانوا عليه، وتزرع فينا الخوف لما نحن فيه من مأساة لم نقو على تغييرها إلى ما فيه خير للبلاد.

2014-5-16، الجمعة

أحرقت الشمس جوانبي، وأنا أتنقل من طرف لآخر على فراش الظهيرة، طردت النعاس من جسدي بنوم ساعات الصباح، أفقت على هدوء النفس وحرّ الشمس الساطعة في وسط السماء، أنتظر عملا يملأ الوقت القادم، أثناء النهار والليلة الممتدة إلى وجعي.

كان العمل شاقا داخل المنزل، صالون متسع يحوي الكنبات العديدة، وعدد من التحف التي تحتاج إلى تنظيف، وبحاجة إلى عناية في الملمس خوفا من التخريب أو الكسر، شباك واحد ولكنه ثقيل الوزن، والوسخ عليه متراكم منذ شهور، أنهك وقتنا وقضى على الفراغ الموحش في القيلولة، عملنا باستمرار دون توقف لإنجاز العمل وتخلله الإتقان نوعا ما.

2014-5-17، السبت

تمشي فوق السحاب أنشودة، تحكي قصصا يومية، ترصد أخبار المنسيين في الشتات، في غربة البيت التي رحلت، يعود بنا الأمل إلى حواكير تُركت، أثار الحديث عناقيد الحزن والغضب على ما تبقى من أطلال هجرها أبناؤها، وتقوست ألما لوحدتها وفراقهم الحتمي من هامش التاريخ، صيّروا الشعب إلى حكايات وقصص تُروى وتقال وتُكتب، وتُحفظ على ألسنة الشعار والكتُاب، وحفظة المكان المسروق، حملوا الهموم بين جوانحهم، وأخذوا بالرحيل بحثا عن مأوى وطعام، وتُركت الراحلة للغزاة، نتحدث عن غربة سكنت فينا، ولم تعد تقوى على الرحيل عنا، نستلهم العودة في شعر الشعراء وأدبيات الكتاب المحدثين، نكتب عن وطن مسلوب، وعدل مشنوق بين أزقة الطرقات، نتغنى بيوم النكبة، ونزف ذاكرة المنسيين إلى حواضر المكان.

2014-5-18، الأحد

استرسل بعض المعلمين بحديثهم اليومي حول موضوع يخص الجميع، أو النسبة العظمى من أبناء الشعب الفلسطيني فهي تمثل أيضا الطبقة العاملة في الدولة، وهم المعلمون بشكل خاص، والموظفون الآخرون بشكل عام، فهم الركيزة الأساسية في بنية المجتمع وعلى عاتقهم تقام المؤسسات وتُبنى الأجيال، فهم وقود الدولة ومخزونها للتقدم والازدهار، فلولا سعيهم وعملهم الدؤوب، لتوقفت نواحي الحياة المختلفة، وتحجرت مؤسسات الدول وتعطلت، فكان مما أثار اهتمامهم ما يتقاضونه من راتب، وكيف يتعايش هذا الموظف مع راتبه في مثل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة؟، فأخذ كل واحد يدلي بما عنده من أمثلة توضح عجز المعلمين عن مسايرة الحياة ومتطلباتها الرئيسة والثانوية، وانتهاء المعاش بعد مضي ثلث الشهر تقريبا أو أقل، ويحدث ذلك في نفس الوقت الذي يتقاضى فيه غير المعلم بما هو برتبة وزير وما شابه ذلك ما يزيد عن عشرة آلاف شيقل.

من هنا تظهر المفارقة فالذي يملك الكثير لا يعمل سوى أن يحمل الاسم واللقب، أما الآخر –المعلم– فيحمّل نفسه ديونا باهظة، وإرهاقا نفسيا عارما في سبيل الحصول على ما يسدّ رمق عيشه اليومي، ولا ينظر إلى دون ذلك، فهو لا يفكر بالسفر أو التنزه أو الرحلات العامة للمتعة والاستجمام؛ إذ لا يليق به ذلك، فواجب عليه التخفي عن أنظار الدائنين؛ ليحفظ ماء وجهه من طلب مستحقاتهم، تعجب الجميع مما يحدث من تسرب العمال إلى إسرائيل، ورؤوا أن الطريق إلى الخلاص مما نحن فيه هو اللجوء إلى دولة الاحتلال، إذ أن البعض عاب الحال التي توصلنا إليه من منع الدخول إلى إسرائيل بسبب الأحداث التي مرت بها المنطقة خلال العقد الماضي.

وعزم البعض الآخر لشد الهمم للرحيل إلى العمل ومهما كلف الأمر، لماذا توصلنا إلى هذا الحال من القناعة؟ ما دور الدولة في الحد من ظاهرة العمل في دولة الاحتلال ؟

يتطلب الأمر من الدولة أن تعي حجم المعاناة التي كونتها هذه الظاهرة، وأن تضع الحلول المناسبة للحد منها، وإلا سيصبح الشعب بأكمله عمالا مهرة في خدمة الاحتلال والاستعمار الذي خلف فينا النكبة، ولم يتبقّ لنا من الوطن إلا بعض الكراسي التي يتنقل عليها مسؤول هنا وآخر هناك، راميا

عرض الحائط كل المشاكل التي تحيط بأبناء الشعب، ويبقى غارقا في دنياه، والشعب يتنقل في مستنقع الاحتلال من خدمة إلى أخرى مقابل المال والحياة المليئة بعبثية الهدوء وعدم الاستقرار.

لذا على الدولة أن تضع الخطط المناسبة التي تحدّ من الظاهرة والتي يعاني منها الموظف الحكومي سعيا وراء المال والعيش الكريم، إذ لا عيش كريم هناك .

فنحن نحتاج إلى أنظمة وقوانين داخل أطر الدولة ومؤسساتها، تحترم الموظف وتقدر تفكيره وتعزز بناءه؛ ليكون لبنة أساسية في هذا البناء الوطني، ويحميه من الضياع والتبعية لقوى الشر الاستعمارية.

19-5-2014، الإثنين، 02:28 مساء

خرجت الأصوات صاخبة؛ لتعبر عن حالة ما قد تحدث في هذا اليوم، أصوات متناثرة في أزقة المدينة وشوارعها الهادئة بسكون الليل وضوء القمر ونجوم الصباح، تعالت الأمواج الصادرة عن الإنسان، لتدخل إلى أسرة نومنا عبر النوافذ المغلقة وخلال سواد الليل وشدة ظلمته، لتنبئ عن أمر ما سيحدث في فجر هذا اليوم، بعدما تغلبنا على نعاس النوم ومع تزاحم الأصوات امتدت العيون إلى رؤية ما هو خارج الغرف المغلقة، فأبلجت النوافذ من أماكن متخفية؛ لنشاهد ضجيج المشاة وهم يعبرون الشوارع بأصواتهم المعبرة عن رفض الحالة التي ستؤول إليها المنطقة، ومع تقدم الزمن اختلط الصوت المفهوم بآخر غير واضح ومبهم يحتاج إلى مترجم، وإذا بأرتال المشاة يتقدمون الشوارع شارعين بنادقهم في قناديل الصباح ترقبا لما هو غامض ومستتر خلف جدران المنازل وتحت جنح الظلام.

أغلقت الشوارع، وتكسّرت بوجود الجنود الطارئ والخارج عن المألوف، رشقت الحجارة من زوايا المنطقة بحذر وخوف شديدين، أُشعلت النيران؛ لتوقف تقدم العدو، وإرباكه واختلاط الأمر عليه، تكللت الأجواء بروائح ملابسهم وخوذهم وعتادهم، تماشوا مع دقات الساعة إلى الخلف، فهم لا يتمكنون من مواصلة العمل في وضح النهار، يتسللون قبل إشراق الشمس إلى الهروب إلى ملاجئ عجزهم أو فوق تلال حواجزهم.

وتبقى شوارع القرية أو المدينة، أو أزقة مخيمات اللجوء موضع الهمّ وملأى بما تبقى من مخلفاتهم، لتفضح عنف عجزهم وقهر إرادتهم وجبن شخصيتهم.

فيشرع المنظفون إلى عملهم اليومي، أما اليوم فيكون على غير عادته، فالشوارع مزدحمة بالحجارة الصغيرة والمتاريس التي أغلقت الطرقات، وبقايا الإطارات التي تنبعث منها الروائح الكريهة، وتلوث الجو وتعكر صفوة الشارع أو المنعطف الذي تركن فيه.

وبحلول ساعات الصباح الأولى حتى تبدأ أشعة الشمس تأخذ مجراها الطبيعي، وتترك خلفها ظلمة الليل وما فيه من وحشة وظلمة، وتبدأ الإذاعات المحلية بتوزيع خبر هنا أو هناك عما حدث من قتل أو أسر، أو هدم بيت خلفه الاحتلال.

2014-5-20، الثلاثاء

أُثقلت الكلمات بأحاديثهم الصاخبة من خارج المسرح الدرامي للوضع الذي يعيشه أبناء الشعب، فتحدث وأغدق بمصطلحات المقاومة والحفاظ عليها وتناول أهمية الوحدة وضرورة تشكيلها، وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، وتوّج كلامه عن القدس وما يحدث فيها من سلب وخراب وبناء المستوطنات.

هل أصبحت المقاومة شعارا يتغنى به في المحافل والمهرجانات وشاشة التلفزة ؟ ماذا أعدوا لمقاومة الاستيطان، ورفع الحصار عن القدس والأماكن الفلسطينية؟ أعتقد إنهم لا يجيدون إلا صنع المنابر البراقة والمزركشة بألوان العلم وصورهم المستوردة من مصانع أجنبية وعربية تابعة لدول الغرب.

تخلى الجميع عن الابن الشرعي لدحر الاحتلال ألا وهو المقاومة وأساليب الكفاح، الموجه إلى الاحتلال وأعوانه، لم يتبق لنا سوى المسميات، وحتى هي تقلصت وتشرذمت إلى مستويات أقل عطاء وأكثر قبولا على المستوى العربي والعالمي تحت ما يسمى نبذ الإرهاب.

استطاعت حركة حماس أن تتخلى عن مقاومة الاحتلال والبرامج المعدة لذلك والدخول إلى وحل التسويات والمنازعة على المناصب السلطوية، وارتأت النزول إلى تقسيم الغنائم قبل تحقيق النصر أو الهدف المطلوب من شرعية المقاومة وهو دحر الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة على كامل تراب فلسطين، تفوّقت إرادة المكاسب الضيقة وذات النزعات الشخصية على إرادة الشعوب وعلى خيارها الوحدوي، وهو تصفية الكيان الصهيو–أمريكي، فيظهر أحدهم للحديث عن نهج المقاومة والتمسك به، فأين ذلك أمام انتهاكات الاحتلال؟ ماذا قدّم للمقاومة سوى الحديث من الفنادق الفخمة وتحت عباءة الدول التابعة للاحتلال؟

ليس لديهم القدرة على سلوك الطريق المؤدية إلى ما هو أفصح مما نحن فيه، لا يجرؤون على الحديث الصادق، فهم يوقعونه من أسيادهم المهرة في خدمة الاحتلال، فشلت كل الأطراف التي اتخذت المقاومة نهجا لها، وشربت من سمّ المفاوضات العبثية والجلسات الهادئة مع عناصر العدو وفي أماكن مختلفة، و متخفية عن أنظار مؤيديها؛ خوفا من التاريخ وصيانةً لغضب الجماهير أمام تنازلات من يمثلونهم في تحقيق الأهداف التي ذهب ضحيتها قوافل الشهداء، ومعاناة الأسرى، وخلّفت آلام المصابين.

2014-5-21، الأربعاء

يتوقف العقل عن التفكير عندما نرى ما حدث في الأمة من ضياع وانحراف في التربية والأخلاق والانحطاط في التعليم، إلى درجة إننا نتوسل العلم والثقافة والأخلاق وأسس التربية من الدول الاستعمارية، والتي تهدف إلى مسح الذاكرة العربية من كل ما هو مفيد، وتعيد البرمجة بطرق تحلو لها؛ لنكون أدوات لها وأيادي تعمل تحت مراقبة عقولهم الممتدة إلى جوارحنا، وكل ما هو حيّ فينا، ونصبح فاقدين لقيمة الوجود الإنساني، وغير مكترثين بالواقع السيئ الذي نحيا تحت ظلاله.

2014-5-21، الأربعاء

أرهقتنا ألفاظ الصباح التي انتشرت مع أشعة الشمس، فزرعت فينا روح الغضب وعدم الهدوء، وسرعان ما بدأت حمم الهيجان تستعر في مجالات الحياة العلمية.

لا أحد يدرك الأشياء التي تحيط به حقيقة، فهم غارقون في وهم الحياة، ويتلفظون أنفاسا غير اعتيادية ترفضها أبجديات السعادة والعيش الكريم.

2014-5-22، الخميس

يعد انقسام الوطن إلى شقين بعد انتخابات (2006م) مرحلة سوداء في تاريخ القضية الفلسطينية، وحياة الشعب ونضاله الطويل، فهو عمد إلى تفتيت وحدة الوطن، وتشتيت قواه الداخلية في مواجهة العدو، فأدرك العدو طبيعة العمل الذي يسعى إليه كل فصيل، وأخذ يحقق طموحاته على حساب فصائل المقاومة وتراجعها وتنحيها عن خطها الأساسي إلى أساليب التسوية والمفاوضات.

2014-5-23، الجمعة

تعد القراءة الذاتية من القضايا المهمة التي تحتاج إليها الشعوب العربية، وذلك لما لها من دور بنّاء في خلق أجيال قادرة على مواكبة التقدم الحضاري.

فالقراءة تبني الفكر البشري، وتجعل الإنسان مرتبطا تاريخيا بكل حضارات العصور السابقة، وتجعله متطلعا إلى آمال المستقبل، ومنقّبا عن حيثيات الحاضر، وكل تفاصيله التي تكشف مدى اهتمامه ودقة قراءته. فالقارئ الجيد الذي يحسن قراءة الحروف ويتوقف عند معانيها بدقة، ويظهر مغزاها في النص الذي يقرأه، وتمعن القارئ بما يقرأ؛ يجعله يغوص في دلالات الكلمات مستكشفا المعاني المختلفة للنص، ويخرجه بصورته اللائقة به، ومن ثم يكون للكتاب المقروء أثرا واضحا في نفس القارئ الذي أجاد القراءة بشكلها الصحيح.

2014-5-24، السبت

لسان الحال يعبر عن الواقع الذي تحياه البشرية من فوضى وفساد ورفض القيم الاجتماعية المثلى، والتي تنم عن روح التآلف والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، إذ حاجة المجتمع وأفراده إلى الأخلاق وتبادل الاحترام وزرع الثقة بالنفوس، واحترام رأي الأغلبية، وتواضع الكبير أمام الصغير، وعدم المساس بمصالح الناس، كل ذلك يعزز بناء المجتمع النامي والسوي، فتغليب الرأي الفردي واختزال القرار في شخص واحد يؤدي إلى تفكك أسر المجتمع، وينشئ الضغينة والحقد والكراهية في النفوس، ويزرع بذور الانطواء والانزواء الذاتي داخل حدود البيئة المجتمعية.

فسلوكيات الفرد يجب أن تكون صادرة عن نفس طامحة لفعل الخير، وتعمل على توحيد الجهود من أجل رفعة العلاقة بين الناس، وأن نترك الرذيلة وسلوك الأنانية وحب الذات والتملك في قدرات عامة الناس.

25-5 2014، الأحد

يعد مظهر المسيرة التي جابت شوارع المدينة ودوارها الكبير نقطة تحول في رؤية العديد ممن يشاطرون الأسرى الهمّ والأسى الذي يجلد نفوسهم داخل سجون الاحتلال، لم يتجاوز جمهور المسيرة العشرات، فمنهم ابن الأسير أو زوج الأسير أو صاحبه، الذي اكتوى بنيران البعد بسبب الأسلاك التي تحاك حولهم، أين الجماهير الفلسطينية التي تعجّ في مناسبات أقل أهمية؟

ما دور الفصائل في وحدة الشعب أمام ظاهرة الاعتقال الإداري؟ إلى متى سيبقى القرار بأيد خبيثة دُس لها سم التبعية؟. إنّ ما يعانيه الأسرى في سجونهم لحري بنا أن نقف صفا واحدا في مواجهة الهجمة الإسرائيلية المتوحشة ضد أسرانا الذين أفنوا أعمارهم في سبيل رفعة الوطن ونيل استقلاله.

من هنا يجب وقف كل التصريحات التي لا تحرك ساكنا في الجانب الإسرائيلي، ويتطلب الأمر اتخاذ خطوات قادرة على كسر إرادة العدو، وتجعله مجبرا على تنفيذ كل البنود التي يرتئيها الأسرى وممثلوهم.

26-5-2014، الإثنين

عندما يفقد المرء الأخلاق، وينحي الصدق والوفاء والإخلاص من طبائعه؛ ينتشر الفساد ويعم الظلم وتنزعج الأرواح، ويدب فيها سلوك الانتقام والثأر وعدم الاستقرار، وتأخذ بالبحث عن طرق شتى للوصول إلى الهدف الذي يعزز مكانتها دون التمييز بين ما هو صالح أو فاسد، أو ما ينفع بالمجتمع أو يضر به، إذ يكرس همه لتثبيت نفسه على خريطة الوجود الإنساني وبين طبقات الأفراد وعناصر المجتمع البشري.

2014-5-27، الثلاثاء

فتيات يمتشقن الشوارع مترجلات، ينتظرن إشارة المرور؛ لعبور زمن النهار، ويتركن حواف الطرقات محط أنظار الكثير من الشباب المارين لعمل أو دون عمل، الكل يذرف بكلامه بحسب ما لديه، كانت وجهتنا إلى مقر الاجتماع بعدما أُعلمنا به وبوقته المحدد، بحثنا عن سيارة تقلنا إلى موقعه، وحرصا على الالتزام بالوقت المحدد له، وبمرور وقت ليس بالقصير ركبنا وتوجهت الأنظار إلى ما سيقال في الاجتماع.

دخلنا إلى مقر المحافظة وترجلنا إلى غرفة الجلوس، وإذا بها ملأى بالزوار من معلمين ورجال الاتحاد العام للمعلمين، ومن له علاقة من صحفيين أو عاملين في المحافظة، وكان للتربية والتعليم حضور متميز متمثلا بمديرها، كما وحضر عدد من محافظات أخرى يمثلون هيئات محلية. جلس الجميع في مقاعدهم سوى من يعد نفسه من أصحاب المكانة، أخذ يتجول في ممرات القاعة أو خارجها انتظارا لوفد ما، وحرصا على دقة المواعيد المقررة للبدء بالاجتماع.

تعودت الشعوب العربية على عدم احترام الموعد، فمضى الوقت دون أن تبدأ مراسم المؤتمر، وبدأ تذمر الجمهور، لتخلف الأمين العام للاتحاد، أمين عام ولا يحترم دقة المواعيد، ولا يهتم بعقارب الزمن التي تكبل معصمه، خارج عن القانون، كغيره من الجالسين الذين يمثلون الفساد بعملهم، ويتحدثون دون خجل من أنفسهم، يطردون من العمل؛ ليعودوا إلى مناصب أكبر وأفضل بفعل الفساد وعدم احترام القانون، شريعة الغاب تحكم تحت ما يسمى القانون.

بعد مضي ما يقارب الساعة على الموعد المقرر للمؤتمر تقدم بضحكته الصفراء، التي لا تنم عن الانتماء لهذا الصرح العلمي المسؤول عنه، تحدث بعضهم عن مثاليات مكتوبة في الأوراق وتحفظ بعيدا عن التطبيق العملي للواقع الذي نعيشه، أسهب بعضهم بالترحيب بمسميات واضحة كعادة أي اجتماع لا يخلو من التبعية وحب التظاهر والتملق ونوع من الذبذبة الكلامية، وذلك بحسب الأصول المعتمدة في اجتماعات كهذا الاجتماع.

28-5-2014، الأربعاء

تجولنا في شوارع كانت لنا فيها ذكرى، أزقة ضيقة، ملأى بالسيارات، تحمل أثقالا من الناس وهمومهم العشوائية، دخلنا إلى المسجد للصلاة بعد عناء المشوار الممتد ساعة من الزمن ويزيد، والذي انتهى إلى منزل قريب إلينا، شربنا المشروب الساخن بدفء النفس والروح والكلمات.

ترجلنا إلى الصديق؛ لنروح عن أنفسنا الهموم بعض الوقت، استرسلنا بالحديث عن بعض القضايا والأمور الحياتية الخاصة والعامة، شربنا الأسى والذكريات مع دخان الأرجيلة، تطرقنا إلى معاناة الحاضر، رجعتْ بنا الذكريات إلى الوراء سنين خَلتْ، لن يتبقى منها إلا الحديث.

أصوات تخرج من كل مكان، تزعج النيام من عامة الناس والأطفال وممن هم يعانون المرض، ومن أتعبتهم أشغال الحياة اليومية، لا يهتمون إلا بذاتهم المتطفلة على الواقع.

داهمني الوقت، لم أتمكن من الاختلاس منه إلا ما تبقى من دقائق قاربت على الانتهاء، فيوم شارف على المضي إلى الوراء، ونحن ننتظر المستقبل القريب وما يحمل من آمال.

29 -5-2014، الخميس

العمل الجماعي طريق واضح المعالم إلى تحقيق الأهداف التي تسعى إليها الشعوب.

30-5-2014، الجمعة

لا يُكتفى بالوقوف أمام كاميرات التصوير، لنصرة الأسرى أو من أجل أيّ قضية تهم الوطن والمواطن، فخيام الاعتصام تملأ بقاع الضفة وغزة، ويؤمها الناس بكل أصنافهم، وتُحمل السماعات ويُهتف بها بأصوات تزعج كل من يسمعها، دون أن تقدم شيئا على طريق تحرير الأسرى، أو تحقيق أيّ مطلب يحلمون به، أفواه تأتي إلى الخيام وأخرى ترحل، وتترك بعدها آثارها السيئة.

أمهات الأسرى يذرفن الدموع ليل نهار، وعلى مسمع من الجميع دون أن نحرك ساكنا سوى بوقفة هنا أو حديث هناك، لا يخرج من دائرة الغرف المعدة للحديث، لا إنسانية عند الإنسان الذي يملك زمام الأمور، ويظهر بصفة المسؤول عن رقاب العامة من الناس.

فالأسرى هم من أفنوا أعمارهم في سبيل رفعة الوطن وتحقيق حلم المواطن في الحرية والاستقلال، فعلينا جميعا أن نكون جسدا واحدا في مقاومة سياسة الاحتلال؛ لكسر القيد الذي كبل أياديهم وحد من حريتهم وقلّص من حركتهم، وجعلهم أرقاما داخل السجون الظالمة.

فهم يحتاجون إلينا، وعلينا أن نكون على قدر من المسؤولية، وأن نتحمل كل الصعاب من أجل كسر إرادة السجان، ونجعله يرضخ لكل مطالبهم وعلى رأسها الحرية الكاملة، وخروجهم إلى ذويهم وأسرهم ووطنهم الذي بذلوا من أجله الكثير من العمر.

فتحرير الأسرى يتطلب منا استخدام الأساليب المتنوعة من المقاومة، حتى نتمكن من إيصال صوتنا إلى معسكرات قادة العدو، وأن تزرع الخوف في جوارحهم وتقلقهم في كل أوقاتهم، ويكون هاجس الخوف والرعب حديثهم اليومي؛ ليتمكنوا من سماع أصواتنا وتلبية مطالبنا.

2014-5-31، السبت

اخترقت الفوضى قانون التعليم في المدارس في نهاية العام، عام تخللته الحياة الدراسية بكل ما فيها من إرهاق وعمل ومشقة للمعلم والطالب والإدارة والنظام، كان عام يملؤه الصخب والضجر من المعلم لما يؤول إليه من قانون ونظام يستبد بالمعلم في عمله ويحد من حركة إبداعه وتطور فكره العملي، فهو يرزح تحت دفاتر التحضير فاقدة القيمة، ودفتر المتابعة اليومية المكوّم داخل الصفوف، الذي أكلت منه أيام السنة، وتكدست فوقه أوساخ الطلبة، وكراسات الخط التي لا تقيّم الطلبة بالشكل المناسب، ولا يُكتب فيها بما يناسبه، حتى يتمكن من التدريب الصحيح، ويصححه من خطه العفوي في عادته، أما دفاتر التعبير التي تبقى على زوايا الطاولات طيلة السنة إلا بيوم واحد، وعند قدوم المشرف التربوي الذي لا يدرك فساد عمله وإلا وضع الأمور في نصابها المقبول، أوراق عمل متنوعة ومتناثرة من كل المعلمين وبمختلف تخصصاتهم توزع على مدار السنة، امتحانات تعبّر بنسب تقريبية عن مستوى الطلبة المتدني في القراءة والكتابة.

فهم لا يتوصلون إلى مستوى المرحلة الدنيا من التعليم؛ فيحصدون علامات تنم عن أميتهم وجهلهم، وعلاقتهم بالمدرسة والمعلم، الذي لا يرضى بالنتائج المتدنية للعلامات، دفاتر الطلبة بمختلف التخصصات وامتحاناتهم كذلك فوضوية، أوراقها تبعث روح الجهل والأمية في أوساط الطلبة، مشاكل متنوعة يتورط بها المعلم مع الطلبة وأهاليهم قد تصل إلى مركز الشرطة وحبسه إن تطلب الأمر ذلك دون مراعاة لمكانة العلم والمعلم.

أنظمة تدوّن في المكتبات، لا يُنظر إليها، وتبقى في عداد الكتب المتلفة، وفي نهاية المطاف يتوقف المعلم أمام طوابير الطلبة المؤهلين للرسوب؛ إذ نسبتهم تتجاوز ثلث الصف لكل شعبة، والقانون لا يسمح بالترسيب، فيُذهل المعلم وتحرق كل العلامات والأوراق الممتدة إلى عام قد انصرم وفات، ويحل مكانها النظام الفاسد، ليتلاعب بالعلامات، ويرسّب من يشاء، ويكمل من يشاء، ويرفّع من يشاء، والجميع يستحق الرسوب في صفه، بل يجب إعادته إلى الصفوف الأولى، ليتعلم القراءة والكتابة، فتذهب أعمال المعلمين سدى أدراج الرياح.

1-6-2014، الأحد

تضيق بنا الحياة في أبجديات الحياة اليومية، وأقفرت الضحكات، وتلاشت مع مرور الزمن، وتقدم العمر وتغير المكان الذي تغيّرت أروقته من حيث لا ندري، نخرج في الصباح متلهفين لانفتاح الفضاء الرحب من حولنا، ولا يغدو أن يبدأ بالانهيار أمام سلوك البشر.

2014-6-2، الإثنين

ما كان من حلمِ ليلة أمس أزعج النهار في دواخل النفس، حلم يترك أثره واضحا في سلوكيات اليوم القادم، لم يعد ضوء الشمس مؤثرا على العمل، فكان فوضويا ومنزعجا، منتكسا، لم تقدر العلاقات على خلق جوٍ مناسب للعمل، بل بقيت متشاحنة تخلّف الشحناء وكره العمل وطبيعته.

2014-6-3، الثلاثاء

تشتاق الأنفاس إليك مساء، ألثم وجه السماء حبا إليها، وهي تعانق القمر الزاهي، تخاطب أنجمه اشتياقا، تختلس الأحاديث بسهر الجلسة الساكنة أمام عيني.

2014-6-3، الثلاثاء

أتخيلك بين السطور حرفا يزيّن كلام العاشقين، وأنشودة تروّح عن قلوب المتيّمين، رأيتك قمرا يشعّ في عنان السماء ضياء ونورا، انتظرتك مع قدوم الصباح، وأنت تتخللين أشعة النهار الممزوجة برياحين الصباح، أترسم أنفاسك مع هبوب الرياح الهاربة إليّ؛ لتغطي أنفاسيَ العاتية.

2014-6-4، الأربعاء

ما قيمة الحياة الزوجية عندما يتكرر المشهد نفسه في كل ليلة أو نهار؟ تكمن أهمية الحياة الزوجية في تقبل أخطاء الطرف الآخر الناتجة بعفوية ودون قصد، ولو تكرر المشهد؛ لأصبح هناك شكوك تدار حول الموضوع، فتبدأ عملية الفعل ورد الفعل، وعملية البحث عن الأخطاء كبيرة كانت أم صغيرة، أحتاج إلى من يهوّن عليّ وحدة الليل وامتداد ظلمته الساكنة في جسدي.

أبحث وأنقّب، أحدّق في أشياء تنتسب إلى نفسي، وتبقى وحيدة روحي في جور الأيام الخالية من صدق المشاعر وشعور الذات الأخرى.

فنجاح الحياة يتطلب حب المثابرة وبذل روح المعاناة في سبيل تحقيق راحة الآخرين الذين ينتظرونك بكل صبرهم وصدق نظراتهم المشتاق إليك، يرحل كل الساكنين في وضح النهار المسبل إلى الحياة إلا أنت، يا من تملكين روح البقاء في جسدي.

2014-6-5، الخميس

يحيي الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده مرور سبعة وأربعين عاما على النكسة، النكسة التي حولت الأرض مأوى لكل القوى الشريرة في العالم والمتمثلة بالكيان الصهيوني الذي عاث فسادا في البلاد والعباد والشجر والحجر.

نتذكر هذه الحادثة المأساوية التي وقعت على الشعب الفلسطيني وأرضه وهو لا يملك أدنى مقومات العدة والعتاد لمواجهة قوى الشر العالمية، الغربية منها والعربية المتخاذلة للاستعمار.

نتذكرها ونحن نعيش الظروف نفسها وفي المكان نفسه، ولكنها بأحداث أكثر مأساوية، ووحشية من كيان مسخ قوّم دعائمه الاستعمار الغربي والأنظمة العربية العقيمة والرجعية.

فقضية الأسرى تحول الشارع الفلسطيني حمما ملتهبة ضد العدو وآلياته المستخدمة في قمعهم، ولكن كل ما يقوم به الأسرى ومن يتضامن معهم لا يصل إلى القدرة الحقيقية التي تمكنهم من السيطرة على إرادة العدو وعنجهيته أوردعه، وأن تجعله يرزح تحت مطالب الشعب وقواه الفولاذية.

تتطلب قضية الأسرى أن نقف صفا واحدا بكل ما نملك من إرادة وتصميم في وجه أداة القمع الصهيوني، وأن تعمل الأنظمة الفلسطينية خطوات تصل إلى المستوى الذي يليق بالأسرى وبقضيتهم.

فنحن لسنا بحاجة إلى منابر كلامية تخرج من هنا أو هناك، بل عليها أن توقف كل السبل التفاوضية مع الاحتلال، وتعود إلى قرار الشعب المتمثل بالمقاومة بشتى أنواعها وبمختلف طرقها؛ لتحقيق الهدف المنشود ألا وهو الحرية الكاملة لكل الأسرى، وعلى مختلف توجهاتهم الفصائلية والتنظيمية.

تمر حادثة النكسة على الشعب الفلسطيني ونحن نواجه سرطان الجدار الفصل العنصري، وشبح الاستيطان، وهو يلتهم الأرض ويفتت الجغرافيا، ويمزق التاريخ الحضاري لفلسطين التاريخية، ويجعل منها مناطق معزولة، مستخدما سياسة التفرقة بين أبناء الشعب الواحد، ليسهل عليه تمرير برامجه الاستعمارية التوسعية.

فمن هنا علينا جميعا شعبا وأنظمة وفصائل أن نعمل تحت ركيزة واحدة وبصوت واحد نحو العمل الموحد القادر على صنع القرار الذاتي الوطني، لحماية الأرض الفلسطينية وهويتها من الضياع.

5-6-2014، الخميس

يتحدث بما يحلو له، دون أن يدرك حقيقة قوله، انتزع من نفسي فضاء الكون الرحب ومساءه الجميل، يقذف من ثرثرة الكلام المتواصل أحيانا والمتقطع ثانية، تنهدّ ترانيم المساء الصيفية لحظة ما بلا مبالاة، نعيش في غبار الفوضى اليومية، بقصد أو دون معرفة للواقع الذي نحياه، أتلعثم بالكلمات، والخطى أتمشى بمهل، وأرتقي إلى سلم الحكاية من جديد، أغلقت الأبواب، وأقفلت مسرات الحياة أمام عتبات هذا الحدث المتسلسل.

من شوارد فكرنا، نُحرّك سواكن الذات المتلاصقة للأمل، وينقطع الرجاء المحتدم، دون انتظار لفرحة المستقبل.

وبعد تغييب أنشودة المساء من خلجات النفس، تتدحرج من عيني وتنسل نظرات الحزن المرتقب مع الغلِّ والحزن على ما مضى، والغلّ لما هو حاضر في خواصر العقل والذاكرة والوجدان، الوجدان الذي فقد راحة البال وهدوء النفس واستقرار الحياة.

فالاستقرار يحتاج إلى مكونات وأسس؛ ليقام ويعم من خلاله الود والاحترام، إنّ ما نعانيه هو كامن بين مشاعرنا، وطرقَ الدنيا ودخل إلى عالمنا بالحب وجنون الذاكرة.

6-6-2014، الجمعة

إنّ الحياة الزوجية القائمة بين روحيْن، تحتاج إلى مزيد من العمل الجاد والبناء، لتثمر الحياة، وتزدهر عوامل البقاء تحت غطاء الزوجية، التي يطمح إليها الجميع، وتكون بعيدة عن كل ما يكدر عيش الهناء وصفو ماء الحياة.

يترتب على الزوجة أن تمنح زوجها السرور في كل ظروفه وهو كذلك، وتكون سمعه الذي يسمع به، وتلبي كل احتياجاته، عليها أن تكون بصره الذي يضيء له الكون فرحا وسرورا.

يتحتم أيضا عليها أن تدرك ما يدور في خلجات شريك حياتها، وتكون المحرّك لكل ما يروّح عن نفسه، ويهدّئ شعوره، ويجب عليها أن تبتعد عما يلوث هواءه.

6-6-2014، الجمعة

أرهقتنا شوارع المدينة، فترجلنا إليها بعدما أقلتنا سيارة الأجرة إلى أزقة المجمع الشرقي، فذرعناها شمالا ويمينا، ومن كل ناحية تخرج الفوضى، وتعم المدينة في ساحاتها الكبرى وشوارعها العامة وأسواقها الممتدة شرقا وغربا.

ضجيج السيارات ملأ المكان، وكلام الناس الباعة منهم والمتجولون الباحثون عن أغراضهم ومشاكلهم، يعبر عن حالهم، عمال العربات التي تنقل الأغراض يحارون بأمرهم، وهموم الناس العاديين تعبّر عن سخطهم، محال تزخر بأصحابها وبأصواتهم التي تعلو هدوء الصباح ونسائمه الساكنة في الوجدان، ودوار الشهداء يتحدث عن رغبات وطموحات أهلها والعابرين إليها والساكنين في أزقتها المقوسة منذ عقود.

2014-6-7، السبت

اللاجئون هم وحدهم من يدركون حجم المعاناة التي يعيش بها الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.

2014-6-8، الأحد

لحزيران نكهة السهر تحت ضوء النجوم، وفراغ الهواء الطلق، فالأرض تُسعّر من وهج الحر وشدة سراب الظهيرة، نغدو صباحا مع هبوب وقت العمل؛ لنروح عن أنفسنا، ونرجع الذاكرة لزمن مضى وولّى بين الصخور وفوق الجبال، الأحاديث تختلف، وتتلون بصفاء العشب والتراب وخلو الضمير من الأنظمة الفاسدة.

نحيا بالطبيعة بعيدا عن صلف الكلام وسوء الأخلاق، لا نقترب من كل الوجوه المتعفرة بالنفاق والكذب والغش.

2014-6-9، الإثنين

يُعرف الإنسان بسلوكه وانضباطه مع الآخرين، فالأخلاق الحسنة تعكس صورة الإنسان الإيجابي، وتبين دوره في المجتمع المحيط به، أما السلبي فتحيط به الأنانية، وحب الذات، ويبتعد عنه الآخرون.

2014-6-10، الثلاثاء

لا يمكن أن يتعايش الإنسان في مجتمع يتصف أهله بالأنانية ورفض الآخرين، وتقديم مصالحهم على مصلحة الكل، فحب الذات وتملك الأشياء يزرعان الكره والحقد بين أفراد المجتمع ويخلفان الطبقية، ويظهران الفروق الفردية بين الناس.

2014-6-11، الأربعاء

عدنا من رحلة استغرقت أربعة أيام، فخرجنا من مدينة الضجر الفكري، وصخب العمل، وفوضى النظام، واحتدام الصراع بين طبقات ساكنيها، فتكللت المسيرة في مساء يوم الأحد مع هدوء الجو وشُعَل الإنارات المضيئة في وسط الشوارع ومراكز المدن والقرى التي نمر خلالها العربية أو المحتلة.

أخذتْ الأحاديث الجانبية بعض الوقت، وكان للنظر من النوافذ وقتا آخر، لننعم بفضاء ليس غريبا على عالم ذاتنا، ولكنه تغيير بتقدم الزمن وكثرة الأحداث المنتسبة لذلك الزمن.

2014-6-12، الخميس

من كل الأحداث التي تدور وتكبدنا خسائر العمر والمكان، تزهر لنا قصة تنمو وتكبر على أمل الذاكرة الممتدة إلى زمن قديم، فتشبثت أغصانها بدفء الحاضر، الذي نعيش تحت ظلاله، وتبقى تمد جذورها؛ لتصل إلى آفاق المستقبل البعيد، ونجد أنفسنا جمرة من أوراق سيقانها الضخمة؛ لنزرع الأمل في تلك الحياة، ونعيد لها روح البقاء الصاعد إلى هوايتنا وطموح أفكارنا.

2014-6-12، الخميس

يوم حافل بالبسمات والضحكات، تناسينا الهمّ فجأة، تأتي صدفة تلك الحياة السعيدة، ولا تلبث أن تغدو، تنتشر روائح الأمل بين طيات الكلام، دون انتظار للرحيل، لا ننتظر ضيق الحياة إنما يرحل آنيا ربما يعود في وقت آخر من الليل.

سُررنا بتناقل الأخبار التي هبّت من تاريخ طويل، امتدّ إلى عمر سحيق من الكرامة والعزة والشموخ، تاريخ ترويه الأحداث، وتتناقله الأجيال؛ ليرسم رفعة وطن اشتاق كثيرا إلى الحرية والنّصر، لا أحد يساوم على خط الأحرار إلا من يقبل لبس العار، وأن يلتحف بفساد الأنظمة الرجعية.

2014-6-13، الجمعة

لا يستقيم الكلام العادي في هذا المساء، تغيّرت نبرات الصوت، وأزيحت العيون عن بعضها، لا أحد يريد مواجهة الآخر، تسير نبضات المساء متعثرة الأنفاس ومشوهة التفكير، لا ينفع الندم مع استمرار الحياة وغبطتها الحيوية، وكذا الابتسامة لا تدوم على حال، تتلون وريقات العيش بألوان الأحاديث مليئة الأوهام، وترقب الأمل البعيد، يغدو لطيفا وارفا ومشرفا على الخلاص، وتكون النهاية لمن يريد.

2014-6-14، السبت

يُنظر إلى الحياة على أنها يوم متكرر، تمر الأحداث متسلسلة متشابكة مع تقدم عقارب الساعة، وقد تكون مرتبة بحسب اليوم السابق لها، ولا جديد فيها سوى زيادة التعاسة والحزن والألم في جوارحنا، وتقدم العمر الذي أنهك أنفسنا بأحداثه المؤسفة والمعادة وبالتنسيق مع الأيام، لم نتذوق حلاوة الأيام لضيق الزمن الذي حدد المصير لنا؛ إذ لا مصير لنا في جميل المكان، أو حدود الفضاء، يُعاد المساء، ويحمل تأوهات الوحدة والفراق، وتبدأ مراسم الفكرة تدور في ذاكرتي للرحيل والانتقام.

2014-6-14، السبت

سواد الأمس وأحداثه لوّنتْ ضوء النهار بالسواد، والظلمة التي امتدت إلى الأنفاس وزفرات الحديث، كادت الدقائق الأولى من الفجر أن تنفجر قبل الأوان، وتتدحرج إلى النور؛ إذ لا أمل بانبلاج الشمس بعد الرحيل.

2014-6-15، الأحد

عزّت الكلمات في هذا المساء، وارتقت إلى دنيا الخيال، واستطاعت أن تخترق الذهن بصفائها ونقاء اللحن الشجي الذي يسدل موسيقاه في النفس الساكنة في روح الهدوء، وعذوبة الجو الهادئ.

2014-6-16، الإثنين

تتسارع بنا الأيام وتتقدم، لتجعلنا في حوافّ الحياة وشوارعها الضيقة، التي لا تتسع إلا لفوضى الزمن، دنيا تجملها الصدفة حينا، وتبكيها مجريات الأحداث أزمنة أخرى، لا ندري ما يحدث لدينا عبر طيات المكان، نستوقف لحظات، وننظر إلى ماض سرق بهجة الطفولة إن وجدت -ولا أرى ذلك-، ماض جعلنا نفكر مليا بتكالب الأيام وسرعة انحنائها، تمشي مهرولة بعجلة من أمرها، ونحن صامتون، كُتّفت أيادينا وأغلقت الأفواه، لا نستطيع وصف الحال التي آلت إليها الأشياء، ذبذبات العمر المتقطعة عبر المسافات التائهة في غبار الحياة، ثمة أشياء تغدو خارج حدود أمنيتي المتسعة للفضاء، قد لا يستحيل الوصول إليها من بعيد أو قريب، فمحاولات الفشل ليست لدي، بل أسعى وأبحث في عناقيد الأمل عن حب، وتجديد الحياة، وانبعاث الروح في الجسد المتيم بالبقاء.

2014-6-17، الثلاثاء

لن يتبقى من الحديث سوى ما نّزف به أنفسنا لأفق المساء الرحب، السماء كسيتْ بحبات الريح وعطر الذكريات، ذكريات جميلة تلفح وجوهنا، وأخرى تحرق القلب، وتدمي العيون شوقا لمن رحلوا بلا عودة، وتركوا لنا وحشة الفراق ولوعة الوجدان، أحداث تأبى الخروج من ذاتنا أو تمحى من دفاتر أيامنا أو شطحات فكرنا، نتذكرها في عملٍ ما أو لحظة سمر، لا تغيب عن هواجسنا، ما تبقى من عمرنا نقدمه هبة للبكاء الصامت والأحزان الساكنة فينا على من ترجلوا شهداء.

الشهداء الذين لم يتركوا لنا لحظة للوداع، فنحن لا نحسن رثاءهم، أو البكاء على ذكراهم، فخطاهم تدق دفء الحياة وتشعل لنا دروب الوطن.

18-6-2014، الأربعاء

يصبح كالطفل يعبث بكل الأشياء من حوله، يمزق الأوراق التي تعلو الطاولة، يكسّر ما يحلو له من أوان تقع تحت طائلة يده، يتفجر غضبا ويزفر بأنفاس تنم عن الكره والعداوة، لا يركن في مكان واحد، تتحرك الحمرة في عينيه، يقطّب جبينه، وتظهر عليه علائم الوحدة، لا تتسع الغرف لخطواته الداكنة، يقلب أوراق الماضي من خلال شريط العقل، يتوقف عند تلك المحطات المتشابهة في السلوك، قد يتجاوز عن بعضها، وقد يحاسَب على أخرى، وأحيانا يتجنب الحديث عن بعض منها، ولكنها تبقى متحجرة في زوايا الجسد.

19- 6 -2014، الخميس

نتأهب للسفر القريب، نحزم أمتعتنا قبل المغادرة الآنية، ونحمل آمالا وأفراحا، لم تنته رحلة اليوم، إذ ابتدأت مع رياح الصباح الهادئ، وامتدت إلى ساعات النهار وأول المساء، وتخللها الولوج إلى قرية مجاورة، وتجولنا في شوارعها الواسع والضيقة القديمة والحديثة، إنها (جماعين) الوادعة في سكانها وناسها، الناس كغيرهم طيبون وكرماء، يقدمون الضيوف إلى صدر البيت أو القرية، تعرفنا فيها إلى قرى مجاورة لها، تمتد إلى حدود رام الله و(سلفيت)، كان يوما جميلا بامتياز، أعاد إلى ذاتنا الفرحة بشكلها الطبيعي والعفوي.

20 -6 – 2014، الجمعة

قد يصدق الإنسان كلامه، ويتمعن به قبل أن يتلفظ مع الآخرين، وهذا لا يعني أن يخطئ ويصيب، فحقيقة التعامل ومعاشرة الناس تكشفان مدى التزامهم بالأخلاق المثلى والصفات العليا، التي تصدر عن صدق الانتماء لأنفسهم أولا، وللبيئة والمجتمع ثانية، فصدق الشخص مع نفسه مطلب أخلاقي وهدف سام؛ لنشر المحبة بين الناس، ووجود المجتمع المثالي الخالي من الفساد والظلم والاضطهاد.

20-6-2014، الجمعة

ما يقوم به العدو من وحشية، واعتداء وتخريب، وتدمير المنشآت والبنية التحتية، وهدم المنازل، واعتقال وقتل وتشريد في الوقت الحاضر، ليس بمحض الصدفة، أو نتاج ردة فعل كما يدعون، أو كما يرى بعض الساسة، إنما هو عبارة عن سياسة مبرمجة ومعدة مسبقا وضمن مخطط صهيوني متكامل، تمتد جذوره إلى عقود طويلة، أُعدّ قديما للقضاء على فلسطين التاريخية، وتهجير أبنائها الأصليين، الذين ولدوا على أرضها وشربوا من حنان زيتونها وصبر صبرها.

فالعدو يتقدم في ترسيخ المبادئ التي تعلموها من أجدادهم اليهود، وأصحاب النزعة العنصرية المتمثلة في زرع دولة الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، وطرد السكان من بيوتهم وأرضهم؛ ليصبحوا

أشتاتا في مخيمات اللجوء في الدول المجاورة، التي لا تملك الحق بالدفاع عن نفسها أمام قوى الشر العالمية .

فالهجمة الشرسة التي يشنها العدو بآلياته وعتاده، يتطلب من الجميع الوقوف صفا واحدا تحت راية واحدة، تهدف إلى زرع الرعب في صفوف المحتلين، واجتثاث كيانهم من الأرض الفلسطينية بكامل جغرافيتها التاريخية، وأن تجمع تلك الراية كل أصناف المقاومة، وبأشكالها المختلفة وعلى رأسها الثورة المسلحة، فهي الطريق الوحيدة لإنهاء الاحتلال، وبها نُقصّر السبل، لنيل الاستقلال.

فالدفاع عن مقدساتنا وأرضنا وهويتنا، واجب وطني وديني وأخلاقي، علينا ألا نتخلى عنه مهما كلّف ذلك من أمر، فالتخلي عنه يشرذم القضية ويدب بين طبقات الشعب الحقد والكراهية والبغضاء، وبالابتعاد عن المقاومة تنتشر المحاباة وتعم الفرقة والمحسوبية، وتزداد النعرة الطائفية والتنظيمية المقيتة والتي هي من صنع الاستعمار.

2014-6-21، السبت

تطاردنا الحقيقة، ونطارد ألسنة الناس الكاذبة، ونحن نبحث في أزقة المكان عن أمل يقربنا إلى الواقع، ندخل في متاهات الشوارع، وأحاديث البشر الملفقة بالتضليل.

2014-6-22، الأحد

إنّ الحالة الهشة التي آلت إليها الأطر التنظيمية داخل حركة فتح، لرهينة بفساد القادة والمؤسسين، وغياب القانون الأساسي والنظام الداخلي، الذي يحتكم تحت ظله المنتمون للحركة، بمختلف رتبهم التنظيمية.

فعدم الالتزام والتقيد التام بمبادئ وأساليب وأهداف الحركة، يؤدي إلى خلق جيل يسيء إلى تاريخ ونضال الحركة الممتد إلى عدة عقود، والذي رسخه القادة العظام بفكرهم وتضحياتهم، ومشوارهم الثوري العظيم والطويل.

فالفوضى التي تعم الواقع السياسي في فلسطين، ناتجة عن عدم اتزان في الأطر الحركية، وبسبب ضعف الأنظمة التي تنتهجها فتح بعيدا عن نظامها الداخلي المعتمد والمقبول من عناصرها وقيادتها التاريخية والمؤيدة شعبيا وعالميا من حركات التحرر الثورية الرافضة الاحتلال وأشكاله المختلفة.

إنّ السلوكيات الخاطئة التي يعمل بها بعض قادة الحركة وعناصرها، لمرتبط بشخصية الفرد نفسه، فهي لا تمثل النهج الثوري التي نشأت من أجله، ولكنها تعكس صورة سلبية تعيشها الحركة، ويظهر ذلك من خلال ابتعاد القاعدة الشعبية عن الحركة وأطرها التنظيمية، وبرامجها السياسية.

23-6-2014، الإثنين

تتسرب نسائم الهواء من خلال نوافذ السهر المفتوحة، وتذيقنا روائح الجو المشبع برطوبة الحياة، ترقد أفئدة الحيارى سويا على موائد الكتابة وفي آفاق المساء المتأخرة من الليل، لتجلو الهم والحزن من العيون الساهرة، والمتقلبة في زوايا العتمة، نتحسب لما هو آت، ونعد أنفسنا للرحيل وعلى عجل من أمرنا، كل شيء يذهب بلا أمل للعودة أو البقاء.

23-6-2014، الإثنين، 11:34 مساء

يتقدم الجميع لعمل ما، كي يحقق إنجازا في حياته الاجتماعية أو الاقتصادية، أو غير ذلك، ولكن للأسف يصطدم بفشل الناس وميزاجيتهم، فهم يخادعون ويسرقون، ويتحدثون بعكس كلام البشر الأسوياء، لا يلتزمون بعقد ميثاق، يكذبون عندما يتحدثون، ويكثرون الثرثرة والهراء دون مقابل، يتهمون

الناس بالفساد والغش والظلم والاضطهاد، ويبرئون أنفسهم أمام جمهرة المارة، يسلطون أنفسهم حكاما، وهم في التهم على قدم وساق، لا يحق لهم أن يتحدثوا بمنطق الأبرياء.

ما حدث اليوم تشمئز له النّفس، وتأباه الضمائر الحية والنفوس العاقلة والعقول البليغة، تملكنا أنفسنا كثيرا وبلا فائدة، إلا أن الغضب ثار على الألسنة من لهب الكلمات وسخط الألفاظ التي تعلو كل القيم والأخلاق التي يجب أن نتحلى بها.

محال تفتح في الصباح الباكر؛ ليكتسب أصحابها الرزق بغض النظر عن الطرق التي يكتسبوه فيها، حلال أم حرام، ودون مراعاة المعاناة التي يعانيها المتجولون للشراء، يحاولون كسب المال الحرام، ويتمكنون أحيانا كثيرة دون أن يخافوا عقاب الله عز وجل.

انتشر الفساد وعمّ الظلم في الدنيا، البشر من غير رقيب أو قانون يحمي الناس، أو يعاقب المجرمين.

2014-6-24، الثلاثاء، 11:16 مساء

نخاف من كل التوقعات والأشياء المحتملة عندما ننتظر ما نريد تحقيقه، فتبقى طموحاتنا تتوسد الصبر في ساعة الانتظار؛ للوصول إلى الغاية التي نسعى إليها، وتلج الفوضى، والارتباك إلى النفوس، ويعم التوتر كل الأطراف، وتشلّ الأعصاب للحظات، تكاد تكون طويلة نوعا ما.

يسري خدر الخوف في الأجسام، ويمتد إلى زوايا المكان ويكبر، ويكبر معه الأمل للوصول إلى الغاية المرجوة من تلك الحكاية.

2014-6-25، الأربعاء

يبكّرون في حيرتهم وعملهم الشاق، الكل ينتظر نصيبه المبهم من المستقبل القريب أو البعيد، نبدأ عملنا، ونحن نحمل أثقال الليل المتعب بالأحلام، أناس يشربون القهوة، وحامل القهوة يتنقل من منطقة لأخرى،

وبين سيارة وأخرى يبحث عن شاربه؛ لتوفير لقمة العيش، يتصارخ السائقون بحثا عن الركاب، وكل منهم ينتظر دوره لمغادرة المكان، تمشيت كعادة المسافرين من الدوار إلى المجمع الشرقي حيث تركت السيارات التي تقلهم إلى مناطق سكناهم، وهناك سيارات أخرى لا علاقة لي بالوقوف بجانبها أو الحديث مع أصحابها، عبرت الشوارع المعتادة وسط المدينة، وتخللها هدوء الحركة، وقلة المارين في أزقتها، وشرعت المحال تفتح أبوابها، وبدت الحياة ساكنة في ساعات الصباح الأولى.

لم أتمكن من كتابة ما يطيب لي على هذا الحاجز العسكري، وذلك لكثرة انتظار السيارات القادمة من الشرق أو لقرب مغادرة المكان.

2014-6-26، الخميس

أحرقت الشمس وجه الأرض، فكان الجو حارا ومحملا برياح تتطاير هنا أو هناك، وتأخذ معها مستقر حياتنا المعتادة، تحت مظلة الهدوء النسبي، يخرج الإعياء من كل مكان، من خلف الحجر، أو من تحت سراديب السهل، أو من أعالي الجبال المتناثرة حولنا، هامت الدنيا في خضم حرارة الشمس المشتعلة غضبا وحزنا على ما نحن فيه، نتقمص دور البسطاء أحيانا، وننظر أحيانا أخرى على فساد الواقع الحياتي الذي نحيا في ظله، ونرأف في فترات أخرى على أنفسنا وأناس تجرعوا كأس المعاناة معنا، أقبية تخزنُ الهمّ في أنفسنا.

2014-6-27، الجمعة

تتساقط نظراتهم حبا لما مضى من الزمن الواصل بيننا، نتجول في ساحات المكان، ونعيد إلى ذاكرتنا أحداث الصبا وأياما مضت، نتألق سويا في رحاب الذكرى، التي تلفتنا إلى حبل متين من الصداقة، عندما أرى أحدهم أتذكرهم جميعا، أصدقاء وأحبة جمعتني بهم الصداقة، والإخلاص وروح التفاني في العمل.

كانت لنا دنيا وديعة خالية من مصائب الدهر ومكنونات الصدفة الكونية، واليوم نقف أمام أعتى حدثٍ، ويتشابه مع ما حدثَ قبل اثني عشر عاما، الأيام تتقدم دون مبالاة أو أمل بالعودة للوراء، نسير في ركب المسافرين ونحن نحمّل هموم الحاضر وترسبات الماضي القديم بما فيه من منغصات الحياة والتي توجع القلب، وتجعلنا نتألم ونحترق حزنا وألما لما يحدث.

2014-6-28، السبت

جاء رمضان بحلله السنوية، فأسرع الناس إلى استقباله بشكل يليق بهم، وهم عنه غرباء، لا يدركون حقيقة فضله الديني والاجتماعي على الفرد والجماعة والأمة، فتزاحموا في شوارع المدن بحثا عن طيبات تروق لهم، وخلت المنازل من أصحابها المتجهين إلى المقاهي الليلية، ترويحا عن أنفسهم، وعن مشقة ما أكلوا وقت الفطور، قرى تخرج بكاملها إلى المنتجعات الملاصقة للمدينة تشبها بأهلها، تُملأ محال الملابس من الزبائن الباحثين عن أغراضهم الرمضانية، وكأنه أصبح سوقا للشراء أو البيع أو التهادي بين الناس، تناسوا أنه عبادة دينية خالصة من كل الشوائب الدنيوية والتي تُبعد عن الدين، يبذرون في تصرفاتهم المقيتة رغبة للوصول إلى ما هو خارج حدود رمضان.

يتربع الصائمون على موائد الإفطار، الموائد التي تعج بأصناف المشروبات، وأطياف المأكولات المختلفة والمتنوعة، يتسابقون في تقديم المزيد لأفخر أنواع الأكل ما لذّ من وطاب.

ويسرفون من المال الكثير لإعداد تلك الوجبات، لا يراعون في إسرافهم مخافة الله وحرمة شهر رمضان، جعلوا منه موسم حصاد لجمع ما يحلو لهم، وهناك أناس لا يجدون الطعام ولو القليل منه؛ لسد جوع

يوم كامل من الصيام أو أكثر، ولا أحد ينظر إليهم، بل أغلقت الأبواب تجاههم، وأسدلت الستائر عليهم، فهم غرف مغلقة على حالهم.

وعند قدوم صلاة العشاء يهرولون إلى الجوامع أشتاتا وفرادى وجماعات من الرجال والنساء، تظهر على وجوههم نظرات لا تليق بالذين يتصفون بالصائمين أو القائمين، يتجولون بأعينهم بين الفينة والأخرى على عقارب الزمن، ويصدرون أصواتا تعبر عن الفوضى بداخلهم، فالإمام يعد الموعظة سلسة الكلمات وسهلة المضمون وليس من السهل على المستمعين تطبيق محتواها، ولكن للأسف يسمع الجميع دون جدوى لممارسة العمل الذي يجلب النفع والخير على المجتمع، وبعد انتهاء الصلاة يشرع المصلون بالخروج تاركين وراءهم ما سمعوه، وأرجلهم تزدحم أمام المسجد، وهم متسارعون من أجل المغادرة أولا، فتعم الفوضى في الشوارع وتأخذ الأصوات تتعالى من كل زاوية وزقاق ومفترق طريق، ويبدأ إزعاج المنازل ومن فيها في الساعات التالية لصلاة العشاء إلى أن يحل وقت السحور دون مراعاة لأحد، لمريض أو طفل، أو عجوز، أو طالب اعتاد الدراسة، وتبقى الأصوات دون رقيب أو جهة تحاسب من يسيء إلى هدوء الليل وساكنيه.

2014-6-29، الأحد

نار تحرق أصابع ذاك النهار، ويوم تجدل في كهوف الزمن، ولم يعد قادرا على الوقوف صامتا في مهب الصيف أواخر حزيران، وامرأة تحاكي وردتها في ساعة الفجر، وترش الماء، ويتدفق إلى أجزائها الباسمة، وأنثر حبي في سماء وردتها، فتحنو إليّ، وأشكو إليها، معاناة عصر قد ولّى، وهربت منه أطياف الشوق، تشتاق إليّ وأرسم وردة على خديها الموردتين، تعانق حبي، وألثم وجه الأرض حزنا على ماضٍ قد كبُرت فيه أنّاتي.

2014-6-29، الأحد

أقف على شباك البيت منتظرا، أتحسس روحا سكنت نفسي، تحادث أخيلتي، وتمتد أنفاسي شوقا إلى حدائق عطرها النافث حبا، يراودوني الطيف الباسم في عينيها حينا، وحينا تراود أعصابي الساكنة في الجسد المرخى على قارعة الأوقات المتداخلة هنا أو هناك.

أسراب من حياة الناس تلاشت، أخذت رونقها المسائي وسارت إلى حيث تركن في دنيا الوهم.

2014-6-30، الإثنين

أملي بالحياة كغريق يتلاطم بين الأمواج العاتية، يقترب من عود قشّ ويتحامل عليه؛ لينجو من الموت المحقق.

2014-7-1، الثلاثاء، 02:27 صباحا

حينما يحلم شخص بغاية ما، عليه أن يتذكر أن هناك أناسا تقف حائلة دون تحقيق تلك الغاية، وقد تكون قادرة على منع تحقيقها، فغرس الأمل في النفوس يزيد من تحطيمها إذا لم يتحقق لها ما تريد. فحكايات العمر تعبر إلى خليج الذكريات الخاطئة والخاطفة من نواحي الحياة، والتي تؤول إلى الزوال.

2014-7-1، الثلاثاء، 03:00 صباحا

لم يتبق من الإضاءة شيئ، نفدت كل الشموع التي أتكئ عليها في كتابة آهاتي، انتهت الإنارة الليلية، ولم تنته بعد مأساتي، يكاد الفجر أن ينبلج من جديد، ولم أتمكن من رؤية إنارة دربي الطويل، فلا زال معتما، وخارج حدود الفرح والسعادة، أذّن الفجر ولا زلت أبحث عن شغف النوم وعشق الحياة، تكالبت عليّ هموم كثيرة في الليلة المنصرمة، ولم أعد قادرا على فهم ما بيّ ولا أحد يجلس مع وحدتي، نام الجميع وغرقوا في سبات الوهم اليومي الذي اعتاد عليه كثير من الناس.

2014-7-1، الثلاثاء، 03:11 صباحا

استطاع العدو الإسرائيلي، أن يتغلغل في أطياف وفصائل الشعب الفلسطيني، وأن يتفرد بهم كل على حدا، وتمكن من تمزيق وحدة الأرض الفلسطينية وجعلها مقسمة؛ ليطيب له الاستيلاء على أجزائها كما يحلو له، فوحدة الشعب الفلسطيني هي السد المنيع في مواجهة الاحتلال ومنعه من تحقيق سياسته وغطرسته.

ما حدث في الآونة الأخيرة خير دليل على همجية العدو ورسم سياسته العنصرية التي تهدف إلى قتل الشعب الفلسطيني، فصائل وأفرادا، وتحطيم إرادته تحت جنازير آلياته، وتفتيت الأرض التي تعد عنوان القضية ورمز شعبها الأبي الصامد الصابر والمرابط عليها منذ سنوات وعصور.

فتمت محاصرة مدن بعينها وبشكل كامل، وعاثوا فيها فسادا من قتل وتشريد وهدم للبيوت تحت حجة البحث عن المطلوبين، كما شنت هجمات شرسة على فصائل بعينها تحت ذريعة مواجهة الإرهاب، وبقي أبناء الشعب ينتظرون الويلات التي تحل بأهلهم وأرضهم على شاشة التلفزة أو عبر إذاعات الراديو أو من خلال الصحف المحلية والعالمية، دون أن يحرك ساكنا أيّ منهم وكأنّ الأمر لا يهم القضية بل اقتصرت على مدينة معينة أو تنظيم معين، أو أرض بعينها، وتناسوا أن اسمها فلسطين التي مازالت تئن من ظلم الاحتلال.

أما الاحتلال فيتعمد إلى تنفيذ سياسته الاستعمارية الإرهابية في كل مناطق الوطن المحتل، فقتل في جنين، واعتقال في نابلس، وطائرات دون طيار في أجواء غزة، ومنطقة عسكرية حلحول، وإغلاق شامل على كل المداخل المؤدية إلى الخليل، وتفتيش تعسفي لكل منازل المواطنين، ومصادرة الأثاث المنزلي، وإغلاق المكاتب، كل ذلك في سبيل الحصول ما يريدونه وهو تذليل الشعب الفلسطيني، وسلخه عن هويته وقوميته وأرضه، ماذا عملنا نحن في مواجهة تلك الهجمات الشرسة ؟ .

1-7-2014، الثلاثاء .

ما أجملها من لحظات تاريخية، عندما تعود بنا الذاكرة إلى الوراء، ونستذكر ما مضى من جلسات هادئة مع الأحبة الذين رحلوا، أو ممن هم يعانون الحياة، ويعيشون ضنك التعب والسفر في الصحراء القاحلة وفي دنيا الملذات، والتي ستؤول إلى زوال.

2-7-2014، الأربعاء

خيول الأمس هاربة إلى المستحيل، وتستدعي قوافل الشرفاء، أن سيروا وارفعوا راية الحق وأهدوا التائهين، فالوطن بحاجة إلى وقفات عزّ، تزرع الأمل في عيون القادمين والمنتظرين.

إنّ الأصوات التي تعلو من أماكن متنوعة، وبأحاديث غير مفهومة؛ لمسيّسة في خدمة العدو وأعوانه، وخارجة عن السطور المكتوبة بدماء الشهداء وأقلام الثائرين.

إنّ الحالة الفوضوية التي تعاني منها الشعوب العربية، تحتاج إلى الانتماء الوطني لدى الأشخاص، الذين يعمدون إلى تنصيب أنفسهم قادة لتلك الشعوب، ويتطلب أيضا القدرة على التغيير الذاتي إلى ما هو خارج حدود النفس، والشخصية، ورفض الأنا الذاتية، والعمل بروح الجماعة، لخلق الجيل القادر على حمل الرسالة الإنسانية، ونشرها في المجتمعات، وبين أبناء الشعب الواحد.

فسياسة التغيير تنبع من الوجدان الذاتي، وضمير الأمة النابع بالعطاء، لتكون قادرة على إقناع الجمهور وتؤثر فيه، وأن تمحو ما لديه من مكتسبات عمدت إليها الأطر والجهات التي لا تخدم أمتنا، بل وهدفها الأسمى القضاء على وحدة الأمة وتفكيك روابطها الداخلية، حتى يتمكنوا من السيطرة على الفكر العربي، وسلب مقدراته وخيراته المختلفة.

3-7-2014، الخميس

عندما أتتبع مسيرة الحياة اليومية، وما يجري بها من أحداث متلازمة، وتسيء إلى العلاقة ما بين الإنسان وطبيعة العيش، ينتج عن ذلك غضب وسخط وكره للواقع والحياة، وتبدأ الأدعية والتوجه إلى

الله، بأن نسعد في عيشنا، يتغلب الظن وترسخ القواعد التي تؤيد اجتماع الأنفس الشريرة، ومهاجمة مَن يسكن في فلك الروح، ويترفع عن سفاسف الأمور ودناءتها، ويصبح وكأنه مطارد ممن هم حوله، ليوقعوا به في عبثية الحياة، ويخلقوا منه إنسانا حاقدا وناقما ورافضا الحياة التي ينعم بها.

من هنا على الإنسان أن يمترس نفسه خلف أساسيات أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، مهما اشتدت عليه الأزمات وتكالبت عليه النفوس المريضة وأصحاب النزوات، وأن يقف شامخا أمام كل التحديات التي تواجه طموحه، الذي يسعى للرقي به، وألا يستسلم لهواة الغش، وعليه أن يدرك حقيقة الطريق التي يسير بها، ويتجاوز ما فيها من أشواك، وألا يبقى ينتظر الفرج من هم دخلاء على الطبيعة الحية التي يزيد من جمالها بما يملك من صبر وتحد، وإرادة، للوصول إلى أسمى الغايات الخالية من الشوائب، والتي لا تُدنس بمعسول الكلام، وخداع النظرات الخاطفة هنا أو هناك.

4-7-2014، الجمعة، 03:28 صباحا

تُعدُّ الحالة الهستيرية المتمثلة بتولي المناصب واتخاذ القرارات لبعض المسؤولين–بحسب وجهة مرضى النفوس– من أهم القضايا التي يعاني منها الشعب برمته، فهو نتيجة لذلك أصبح فاقدا القيمة النضالية التي اختزنها منذ عقود، ولا زال الهم الأكبر عند الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني.

فالقضية الآن –بعد التناحر المستميت بين الأطراف المتنازعة حول قضايا جزئية أو فردية ذاتية– أصبحت في متناول الأعداء والطامعين وأصحاب النفوس الدنيئة، الذين لا يعرفون سوى الاهتمام الشخصي، وتسخير ما هو نفيس وغال إلى ذاتهم، ويحاولون إشغال العامة في منافعهم الجزئية البعيدة كل البعد عن لبّ القضية وجوهرها، فالصراع الذي امتد إلى سنوات بين الفصائل حول تمثيل الشعب، إنما هو نتاج ثلة من المنتفعين والمتسلطين على الرقاب.

فهؤلاء إلى زوال طال بهم القدر أم لم يطل، ولكن على الشعب أن يعيَ لتلك الزمرة من الناس، وألا يذعن لأوامرهم حتى لا يكون في سراديب الظلام، فكثير منهم يعتقد أن الوطن يباع ويُشترى في أزقة

الأسواق أو المحال التجارية، فمنهم يريد أن يحصل على بضاعته، ويترك الشعب يبحث عن مأوى له، ومنهم لا هدف له إلا نفسه وما يدّخر لها من أثمان.

5-7-2014، السبت

تبدو المفارقة واضحة بين المعسكرين، معسكر العدو الذي يتمتع بترسانة متينة، وجيش له عتاده وقوته في المنطقة العربية، وأمام أقوى نظام عالمي، فهو جيش متماسك فيما يبدو أمام تمزق وحدة الصف الفلسطيني، ففصائله متناحرة، وجيش لا سلطة له على الأرض، ودولة أخرى في غزة، لا تملك سوى الكلمة، لا قرار لها ولا حدود لها، وقيمتها مفقودة، كيف سنتمكن من مقارعة المحتل؟. ونحن أشتاتا وفرادى، لا نتمكن من صنع وحدة الصف، الذي هو قوتنا أمام كل التحديات، وأمام غطرسة الاحتلال وآلياته، فجيش العدو يقصف المواقع، ويبني المستوطنات، ويصادر الأراضي، ويعتقل ويقتل البشر على مرأى ومسمع من العالم، وبث الحقد في صفوف الساسة الفلسطينين الذين لايعبأون بحقيقة الأمر، ولا يملكون القرار بحق أنفسهم وأهلهم.

إنّ الحالة التي آلت إليها الضفة وغزة؛ لتحتاج من الجميع الوقوف صفا واحدا – فصائل مختلفة وشعب وسلطة ومدن الضفة والقرى والمخيمات وغزة وقراها ومخيماتها وكل أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، في وجه الاحتلال وقراراته، علينا ألا نترك منطقة دون الأخرى في مهب الاستيطان والمصادرة، أو فصيل دون آخر تحت نير الاستعمار والاستيطان، بل على الجميع المشاركة بكل الوسائل وكل الطرق المختلفة للاقتصاص من العدو وأذنابه.

6-7-2014، الأحد

من ينظر إلى الناس، يراقب الهموم في تحركاتهم ونظراتهم، ويتربص بهم مشوار الحياة الممتد إلى مساحة عمرهم، وما يتخلله من عمل شاق، وترقب الأمل للعيش الكريم، وأنظمة تفسد ودّ الحياة، وتعكر صفوها، فهم يتربعون على عرش الحكم، ولا ينظرون إلى غيرهم، ويتقمصون الأدوار، ويستبدون في

إزعاج العامة والشعب، ويتفننون في قهرهم وإذلالهم المتكرر، ويعملون على تحويل الشعب إلى قطيع يصطفون في الطابور أمام لقمة العيش، وهم يغدقون على أنفسهم ولمن يعولون في صنع النظام الفاسد الذي يضر بالجميع ويهدد أمن الوطن.

7-7-2014، الإثنين

انطلقتْ في شوارع المدينة بحثا عن الأمل الساكن في حجر الدكتور، تحمل طفلتها والهموم والشفقة يتكدسان في ذاكرتها المشتعلة لهبا، لمعرفة الحقيقة وطبيعة الأمر الذي تشك إنّه أصاب طفلتها.

تلاقينا كعادتنا السابقة في ساحة البنك العربي؛ وإذ بها تمتلئ بالموظفين، مدنيين وعسكريين، ومتقاعدين، وشؤون اجتماعية، إضافة إلى أصحاب الشركات الخاصة، أو من له أمر يخصه بالبنك، لسحب الفلوس أو إيداعها أو الاستفسار عن قضية ما – مما ليس لهم علاقة بمالية الدولة – ثم تفرقنا خارج البنك بعد قضاء حاجتنا فيه، ومضى كلّ إلى غاياته.

الشوارع لم تكتظ بعد بالمشاة أو سيارات الموظفين ممن هم خارج حدود التربية والتعليم، سرنا في أزقة الشوارع بحثا عما يروق لنا من أمر هنا أو قضية هناك، تجولنا في محال متعددة، كلام الباعة لا يخلو من الإيمان الصادق – هذا في الظاهر–، لا يراعون حرمة رمضان في صدق بيعهم، وفيه يكثر المتسولون الذين يطوفون في الشوارع والأزقة وزوايا الأماكن الأكثر انتشارا للناس، أو أمام الصرافات الآلية التابعة للبنوك أو حتى يقفون في أبنية البنوك نفسها.

تخطينا ساعات الصباح الأولى، وبدأت زحمة المارة تتزايد وبها تكثر الصدامات وبعدها يسوء الكلام، تسوقنا بما يحلو لنا من الخان وبطوله الممتد إلى حواف المجمع الشرقي، وأصوات الباعة تدق آذان المارة؛ تنبيها لهم ببضاعتهم الملقاة على الشوارع .

زحمة العربات الصغيرة والكبيرة تتفاقم دون رقيب، وكذلك السيارات المخصصة للأجرة تتنقل بين الناس دون جدوى بالنظام، بذلنا جهدا كبيرا، ركبنا سيارة الأجرة لنخرج من فوضى نهار اليوم الذي خُصص

للموظفين، أو شاركهم غيرهم بدرجة أقل، شارف اليوم على الانقضاء دون عودة إلى الوراء، ولكن ستبقى آثاره السلبية أو الإيجابية ترافقنا في مستقبل الحياة.

8-7-2014، الثلاثاء

أشك أنّ المؤامرة الإسرائيلية واضحة، وذلك بعدما بدأت بشن هجماتها على غزة مباشرة، استطاعت أن تضلل الشعوب وساستها من أجل تنفيذ مخططها العدواني على أبناء الشعب الأعزل تحت ما يسمى البحث عن المفقودين، وبدأت في الخليل وانتشرت نسبيا في مدن الضفة، ما لبثت أن دبت النار في القطاع الصامد في وجه العدو وآلياته، وكانت النار تشتعل في مفاصل الوطن الممتد، والقتل والتشريد، والهدم يفتك به دون رقيب أو محاسبة الجاني، فلم يكن من ساسة الوطن إلا الخروج على شاشة التلفاز وصف الحروف المنمقة، والخطابات الفارغة من مضمونها، وليس سوى حبر على ورق.

يتحدثون عن معاناة شعب ولا صلة لهم بها، إلا ما يذاع عبر المحطات المحلية والعربية، ومتى يروق لهم رؤية ما يحدث؟، فهم متمركزون في الفنادق الفخمة، المنتشرة في الدول المجاورة للاستعمار الصهيوأمريكي والداعمة له بكل أشكاله.

9-7-2014، الأربعاء

تروّض اللياقة البدنية الجسم وتقويه، وهي من أنواع الرياضة التي يمارسها الإنسان بشتى أنواعها؛ فالرياضة تقوّي الجسد، وتنمي عضلاته، وتزيل ما به من شوائب عالقة أثناء الراحة وعدم ممارسة الرياضة، فهي تجعل الجسم نشطا متأهبا للعمل، وتبعده عن الخمول والكسل، وتجعل الإنسان ابن يومه من دعة وراحة وهدوء النفس، فهي تجعل تفكيره يتعالى على الكل المحيط به .

والرياضة تنير فكر الإنسان بما فيه مصلحة العامة، وتجعله مترفعا عن الأنانية وحب الذات، وتزرع فيه بذور الخير، والمحبة والتعاون ما يحقق النجاح للمجتمع والاستقرار فيه .

10-7-2014، الخميس

مَن يتتبع الأخبار وما تبثه القنوات عما يجري في مناطق فلسطين المحتلة ير أنّ هناك هجمة شرسة على أذرع المقاومة بشتى أصنافها، فهم لا يميّزون بين فصيل وآخر، أو طفل وشيخ وامرأة، أو ما بين امرأة ومن يحمل السلاح بحسب ما يدعون.

فطائرات العدو تستظل بصمت الأمة العربية وهدوء الليل؛ لتدق منازل المواطنين الأبرياء، مستعلين على كل القوانين العالمية التي تمنع الإرهاب، وتحرم قتل الأبرياء، فهم يمثلون إرهابا منظما، ومدعوما من الدول الاستعمارية الكبرى، حتى تتمكن من حماية مصالحها في الشرق الأوسط أو الأدنى، فالاحتلال لا يأبه بتصريحات الساسة العرب أو بالقوانين التي سنتها هيئات الأمم، وهو لا يتقيد باتفاقيات أبرمها مع غيره، فيسارع إلى قطع كل المواثيق ويخرب كل العهود، ويتمكن من جعل الأمة العربية في حيرة وقلق من أمرها.

وما نشاهده على شاشة التلفاز ينم عن روح العداء المستفحل في عقولهم اتجاه هذا الشعب الأعزل الذي لا يملك سوى الإرادة والإيمان والصبر، لنيل حقوقه المشروعة والمتمثلة بطرد الاحتلال، والحصول على الاستقلال التام والكامل على تراب فلسطين، وإنّ من يراقب الأحداث الجارية ما بين جيش بكامل عتاده وعدته العسكرية والمادية وبين شعب أعزل لا يملك سوى الصبر سلاحا له، يلاحظ أن المعركة تقوم على أساس غير متكافئ بين الطرفين، شعب يذبّح ويقتّل ويشرّد، وهدم المنازل، وتحطيم الممتلكات العامة والخاصة، ونسف الشوارع والبنية التحتية، وارتقاء الشهداء والأطفال والنساء، دون أن نسمع كلمة شجب أو إدانة للعدوان من الدول العظمى والاستعمارية صاحبة النفوذ والإرهاب في المنطقة العربية كلها.

ومن طرف آخر هناك دولة الإرهاب المنظم والمعدّ مسبقا من حلفائه العرب والعجم، وممن هم في سلسلة الدول الاستعمارية والعنصرية المؤيدة لدولة الاحتلال بكل الوسائل والمقومات التي تمكنها من السيطرة على فلسطين عسكريا وسياسيا، ومما يساعدها إلى التغلغل في حدود الدول العربية الأخرى، دون أن تحسب لها أيّ حساب.

فمن هنا يتحتم علينا، كشعب واحد وصاحب رسالة واحدة أن ندرك حجم المؤامرة التي تعد من أجل القضاء على إرثنا التاريخي والجغرافي، ونكون على قدر من الوعي والمسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقنا، لرفع الظلم والاحتلال عن كل الأرض الفلسطينية، وأن نتشبث بما هو أهل لذلك، وهو الوحدة ورص الصفوف تحت راية واحدة والعمل الموحد الذي يحقق النجاح والتميز، وكذلك نحتاج إلى توحيد كل البرامج الرامية إلى طرد الاحتلال، ونبذ الخلافات الجانبية التي توهن قوتنا وتمزق وحدتنا.

إنّ ما نعانيه اليوم لجدير به أن يوثق العلاقة ما بين أطراف الوطن، ويهدي أهله إلى طريق الرشد والصواب والتي من خلالها نستطيع أن نحقق النصر المبين، وإقامة كياننا المستقل الخالي من الشوائب السياسية التابعة لتلك الجهة أو ذاك النظام.

2014-7-11، الجمعة

تضيق بنا الدروب وتخبو حياة الروح الساكنة بين أضلعنا، ونحن نزفر بعبق الأناشيد الخالدة في زمن كاد يخلو من العشق الدفين في أرواحنا، نبحث عن الأحلام بين وريقات السمر، وتحت غابات الأمل. يتدفق الدم من جوارح خواطرنا، لمن يسكن خارج إطار الذات، تنزف الآهات حبا، لمن يناجي سكون الشجر، ويرحل دون سواه وتذوي الحياة على كل البشر أخاطب من؟! وأنت تسكنين الروح وحدود الوطن.

أنتظرك وأنت تعتزمين الرحيل إليّ، أنازع فيك محدثات الزمن وتقلبات القدر، أحبك ولكن لماذا؟ وأنا أملك مفاتيح قلبك وكل عقلك، أصارح نفسا ماتت ظمأى عن حبٍ بات غريبا، وسكن في شواطئ النسيان .

2014-7-12، السبت

غزة ما بين هجمات مستعرة، وأصوات خارج السرب، تتشدق عبر محطات إذاعية مختلفة، إنّ ما قدمته المقاومة بألويتها المختلفة والمتنوعة يعد تقدما نوعيا في مقارعة الاحتلال، وعصابة الاستعمار الصهيو أمريكي، فاستطاعت المقاومة بإيصالها الصواريخ للعمق الإسرائيلي، أن تثبّت أركان المقاومة

الفلسطينية المتمثلة بمنهجية قوة الردع بالكفاح المسلح، وتعيد استقلالية القرار الفلسطيني إلى أهله الحقيقيين، بعيدا عن الطرق الأخرى المتمثلة بسياسة التعاون مع المحتل.

فالتعاون معهم لا يجدي نفعا، ولا يحقق تقدما على أيّ مستوى في القضية الفلسطينية، إنما تمكنت إسرائيل من خلال السلام القائم بينها وبين مؤيديه أن تثبّت مخططاتها وسياساتها، ومن ثم أخذت تطبق تلك السياسة بما يناسبها دون إعطاء الفلسطيني أيا من مطالبه.

أما الهدف الثاني من عمل المقاومة في هذه الفترة، يتمثل في قوة الرعب التي نشرت في صفوف العدو، مما جعلهم يقفون ويتأملون في حالهم، وما أصابهم من هستيريا وجنون الرعب، فشرعوا بطلب النجدة من الدول الراعية لهم.

مطلوب من المقاومة التي استطاعت من تغيير اللعبة ما بين الشعب الأعزل، والجيش المتفوق عسكريا، أن تبقى محافظة على أدائها وعملها، وأن تستقي مصلحة الشعب بما يتناسب معه، وعليها أن تعمل بكل قوة لتحقيق طموحه وأحلامه في نيل الاستقلال التام، وألا تذعن لكلمات الساسة التابعين لجهة هنا أو هناك.

يتحتم على المقاومة أن تدرك أن تحقيق مصالح الشعب لا يتلاءم مع ما يدعو إليه السياسيون؛ فهم غرباء عن شعوبهم وقضيتهم، ولا يعرفون عنهم إلا من خلال صور ملونة، أو أصوات مفعمة بالحماسة. مصالح الشعب وتحقيق أمنياته مرتبطة بما تحققه المقاومة من انتصارات، وتفوق على الجانب الإسرائيلي في كل الميادين.

2014-7-13، الأحد

أعطيتك قلبا دافئا يملؤه الشوق سيدتي، يا امرأة تزهو بين كالنجوم والورود، أهديك عينا تعشق السهر أمام قناديل مسائك المخمليّ، سيدة الكائنات يا أميرة الوجدان أقدّم لكِ ثمرة العمر حبا إليك...

2014-7-14، الإثنين

الانتماء الحركي ودوره في بناء الأسس التنظيمية، هو ما يفتقده الكثيرون من أبناء فتح في عناصرها المختلفة، وأطرها التنظيمية المتعددة، فغياب الدور الحقيقي لحركة نشأت من معاناة الشعب وتفهمها للقضية على مرّ عقود – كفتح – وتعد نفسها حامية المشروع الوطني، عليها ألا تكون خارج الأطر الفصائلية في مقاومة الاحتلال، بل يجب أن تكون في مقدمة الشعب وفصائله الأخرى، وأن تحضن العمل الجماهيري والنضالي في وجه الاحتلال وأعوانه، عليها أن تتصدر الواجهة الأولى في مقارعة الاحتلال وأذنابه.

حركة فتح يجب ألا تكتفي بالحديث عن المقاومة السلمية والشعبية عبر مكبرات الصوت التي لا تنم أحيانا عن البعد الوطني أو الحركي، وهذا يتسبب في الهجرة إلى خارج حدود الحركة، مما يربكها ويهدّ من عزيمتها ويشلّ نشاطها الثوري الذي ولدت من رحمه.

فالمد الجماهيري والشعبي لأيّ تنظيم يعتمد على أداء الحركة، وتوسيع نشاطها، بما يخدم القضية في مناحي الحياة المختلفة، وأهمها تخليص الشعب من الاحتلال، إذ الهدف من الحركات هو تسيير عامة الناس إلى مصالحهم، ووضع الخطط التي تسيير عليها الشعوب؛ للتخلص من الاحتلال وتحقيق الاستقلال التام.

وبناء التنظيم الواعي يتطلب القدرة على حماية الأرض والشعب من عبث العابثين والمارقين، والوقوف أمام العدو وتحدياته، فمقاومة الاحتلال هي الرصيد الشعبي لأي تنظيم، إضافة إلى بناء العلاقات الاجتماعية داخل صفوف المجتمع، وتسيير حياتهم اليومية والمعيشية.

ما نحتاجه اليوم من حركة فتح هو أن تعيد النظر في كل مخططاتها الخارجة عن أهداف الحركة ومبادئها وأساليبها التي كُتبت بدم الشهداء، وجاءت من رحم المعاناة؛ لأنها بتخليها عن الأهداف الأساسية المتمثلة بطرد الاحتلال أفقدها المد الجماهيري، وجعلها فاقدة للشرعية الوطنية، وتحولت إلى جماعات تهدف إلى خدمة المصالح الخاصة.

يتطلب من فتح إعادة برامجها الوطنية وبخاصة ما يتعلق بالكفاح المسلح والنضال ضد الاحتلال، لتكون نبراسا لفلسطين وحامية لها وحاضنة لكل الشعب، وقدوة لكل الفصائل المختلفة في هذا الوطن.

15-7-204، الثلاثاء

انتهت أحداث يوم صامتة في مسائها وساعات الصباح الأولى، نسرد حكايتنا ونحن نضج ألما، ونتنفس حزنا، لعداء واقعنا لروح الحياة، وحب الانتماء لصدق المشاعر المتدفقة.

لم تتأثر الأحداث الملاصقة لذاتنا بأخلاق الشهر الفضيل، إنما تبقى خارج التهذيب الرمضاني، وتسود على نفوس البعض شوائب جاهلية تحتاج إلى التأمل والتفكر للخلاص منها؛ إذ هي تتنافى مع القيم السوية التي يتحلى بها الإنسان العاقل الواعي.

16-7-2014، الأربعاء

تنبع أهمية الفنان ودوره الرائد من خلال الصفات السلوكية، التي يعمل على تكريسها في المجتمع، أثناء قيامه بأدواره المختلفة والمتنوعة وتتناول مختلف نواحي الحياة؛ فعلاقته بالفن تخلق منه إنسانا صاحب رسالة إنسانية سامية، تقوي القيم الأخلاقية التي يدعو إليها، وتجعل المشاهد يقدره من خلال الأداء الذي يقوم به.

فإذا كان هذا العمل يتماشى مع الروح الأخلاقية والتربوية التي تسود في البيئة المحيطة به، فهو يعرف بما يقوم به من أدوار وتعرض على خشبة المسرح، فلا توجد علاقة بين المشاهد والفنان وطبيعته العادية، إنما نترسم ملامحه من أدائه السينمائي سواء أكان إيجابا أم سلبا.

2014-7-17، الخميس

غابت شمس تموز الملتهبة، وأحرقت في طياتها أحبة سكنوا في ضمير الحياة حينا، وإلى الأبد غابوا، تركوا رسم خطاهم على هوامش الذاكرة، وفي نصوص الحياة الفانية، كنت أبا البراء مَعلما في الإخلاص، وروح الأخوة، عرفناك مخلصا ومحبا، وتعودنا عليك معلما متفانيا في خدمة الجميع.

لا تألو جهدا في تحقيق العمل النافع والمفيد لخدمة الوطن، وجدنا فيك روح الانتماء ، وصدق الولاء، وعفوية الخاطر، وكنت الأسبق منا جميعا في فعل الخيرات ومعاملة الأخلاء.

كنت تعفو وتسمح، وتتجنب المشادات الكلامية مع الجميع، كنت علما في القدوة الحسنة، فأنت المعلم والمربي والصديق والأخ، رأينا مناقبك الجمة، ولم نر فيك ما يعيبك أبدا، فأنت الأطول منا احتراما، وأدبا، وسلوكا.

نستذكرك مع صوت المساء، وأنت ساكن بين يدي رحمة الله، فعليك الرحمة والسلام، والتحية والغفران، وندعو إليك في الليل والنهار، والسر والعلن، أن يتقبلك بواسع رحمته في جنان الخلد مع الأنبياء والشهداء والصديقين.

2014-7-17، الخميس

تشعر بالألم حينما يطلب منك كلمة وفاء لتلك الحياة، قد يكون وقع الكلمة مؤثرا على طبائع وشعور غيرك ممن يحبون سماعها، وهي تسدل إليهم عبر همسات المساء تحت غطاء الليل، تتشتّت الأفكار وتذهب سدى إذا لم تُعانق بوجه صبوح، وهناك من ليس لديهم القدرة على إخفاء الحب الذي ينمو بين وجدانهم، ولسان حالهم يبوح بالحب الذي يسكن فيهم، وحركات مشاعرهم تنطقه، وسكون الليل يتسلل إليهم ليسترق منهم دفء قلوبهم المتّقدة.

2014-7-18، الجمعة

تمكنت المقاومة الفلسطينية بإرادة أصحابها، وقوة إيمانهم من تغيير القناعة التي اعتاد عليها الإسرائيليون، وهي مقولة: الجيش الذي لا يقهر، فما يحدث في غزة لهو امتداد لانتصارات حُققت ضد العدو وغطرسته، فالشعب الفلسطيني بلحمته الوطنية والاجتماعية قادر على صنع المستحيل، وزرع الخوف في قلوب أعدائهم.

استخدم العدو كل وسائله الحربية والعسكرية والنفسية، وتسلح أيضا بجبن زعماء العرب الذين تركوا غزة وشعبها ضحية للجلاد وآلياته الوحشة، فأخذ يصب كل غضبه، وأعد العدة جوا وبرا وبحرا، وصفّ آلياته بمحاذاة حدود غزة، كما عبّد حدودها بالجيش الحاقد والناقم، منتظرا نقطة الهجوم وساعة الإنذار الأخيرة، ينقض على الشعب الأعزل من نساء وأطفال وشيوخ، فهو يريد محو غزة عن وجه الأرض حقدا وغلا، فسقط الشهداء الشهيد تلو الشهيد يروون بدمائهم الزكية ثرى فلسطين الطهور.

عاثوا في غزة فسادا، قطعوا أسلاك الكهرباء، قصفوا المستشفيات على أصحابها والمرضى، دمروا المدارس، فلم يتركوا مقاعد الدراسة، تحولت إلى غبار يتطاير، رمّلوا النساء ، ويتموا الأطفال، مثّلوا بالرجال، وأحرقوهم برصاصهم ومدافعهم، كل ذلك لم يحرك مشاعر العرب، إنما حرّك بعض أقلامهم القذرة؛ ليكتبوا الوثائق والاتفاقيات، ليحفظوا ماء وجه العدو، ويدنسوا شرف الثورة والمقاومة، لا أحد فيهم يجرؤ على إدانة الغزو الصهيو أمريكي على الشعب الفلسطيني.

2014-7-19، السبت

إلى أين تتجه المقاومة بعد مجزرة الشجاعية؟ أكثر من سبعين شهيدا ضحية العدوان، الجثث تنزف دما تحت هدم المنازل، فمن المسؤول عن قتل الأبرياء؟ ما النتائج المتوخاة من حرب شعواء على شعب أعزل؟ هل ما يحدث عبارة عن حلقة من حلقات المسلسل السياسي في المنطقة؟ هل ستضعف إسرائيل ويهز كيانها العسكري أمام قطاع غزة؟ أم أنها ستضرب كل المواثيق الدولية وكل قرارات الأمم المتحدة من أجل حفظ ماء الوجه في غزة، وتخرج منتصرة ولو على مستوى إعلامي فقط، هل ستلجأ إسرائيل إلى الدول الوسيطة بينها وبين المقاومة من أجل وقف القتال؟ ماذا تريد حماس من هذه الحرب؟ هل سيكون الفوز سياسيا؟ ستكون الأيام التي عبّدت بالدماء إنارة على درب الحرية الممتدة إلى فلسطين.

إذ يتطلب مشوار النصر التمسك بخيار المقاومة، ودفع كل ما هو ضار وفاسد، والعمل على وضع المنهاج القويم والسليم الذي يتماشى مع حضارة هذا الشعب وتاريخه وقضيته العادلة، فتحقيق العدالة في المجتمع من أهم الأسس التي يبنى عليها الوطن، وبها يتحقق الهدوء، وتتوحد الجهود لخدمة الناس كافة دون محاباة.

20-7-2014، الأحد

أرقام الشهداء تتزايد، إذ تنبئ المحطات الإخبارية بما يقارب الثمانين شهيدا حصيلة هذا اليوم، ولا زالت المدافع تصبّ هولها ونيرانها على القطاع، والأمة العربية لا تتقن سوى لغة الحوار والسفر من قطر إلى آخر، ومن دولة إلى أخرى، لعقد المواثيق والاتفاقيات التي لا تؤتي ثمارها في ظل الحرب الشعواء التي يشنها الاحتلال ضد أبناء شعبنا، متى سيتحرك قادة الأمة لنصرة شعوبهم؟

اجتماعات طارئة تعقد في دول مختلفة، وجلسات سرية تسرد بعيدا عن الإعلام، واتصالات تُجرى عبر أجواء العالم العربي والغربي؛ لتهدئة الأوضاع، ووقف العنف من الجانبين، استباحت إسرائيل كل القيم والمعاهدات، فقصفت المستشفيات والمدارس، وسيارات الإسعاف والدفاع المدني، وقتلت رجال الإسعاف، لم يبق خطوط خارج سيطرتها العسكرية العنجهية، هبت الجماهير العربية احتجاجا على ما يحدث في غزة، وكان التعبير بالمسيرات النسبية غير الناضجة في مدن الضفة وعرب الداخل، وعوالم العالم أحيانا.

ما يحدث في غزة يحتاج إلى العمل الجاد والمستمر من الجماهير وقادتها، وأن يكون بقدر من المسؤولية، ويرتقي إلى قوة المواجهة الحقيقية في وجه الاحتلال، لعله يدرك أن الشعب لُحْمة واحدة، وتحت راية واحدة، هدفها مقارعته والنيل منه وتخليص فلسطين من بطش الاستعمار، وإيصالها إلى دولة مستقلة، تخلو من شوائب الاحتلال، من الحواجز والسجون، ومن الظلم والقتل والتشريد وهدم البيوت، ألم يأت الوقت لتوسيع دائرة القتال مع العدو؟.

2014-7-21، الإثنين

الحب مدرسة أخلاقية تهذب النفس، وتقوي الروح، وتعزز الوفاء، وتجعل العاشق إنسانا بخلقه وسلوكه وتصرفاته وكلامه وتفكيره وشعوره بالآخرين.

فكلمة "أحبك " ليست شعارا يُردد على الأفواه، أو حروفا تكتب في دفاتر العاشقين، وتدثّر في صفحات السنين وغبار المكان، إنما هي كينونة الذات واستقرار الحياة وهدوء الشعور وراحة الضمير من كل ما يخدشه، فمَن يعشق عليه أن يتذكر دائما وفاءه وإخلاصه لمن يحب وألا يكدر صفو حياته أو ينغص عليه أوقاته.

فبذور الحب التي تزرع في الشعور والإنسان؛ لقادرة على إحياء الروح، ونشر المحبة والتواد والتراحم، وصنع المجتمع المثالي الخالي من الغش والفساد والمحاباة، وبه تكون الحياة الزوجية الرائعة التي تستمد هدوءها ونموها من نقاء الضمائر وخلوها من الضغينة.

ما يحتاجه اليوم دعاة الإنسانية هو المزيد من الحب ونقاء النفس التي تشق طريق الحياة بطول الصبر وحب الأمل، وتقبل عفوية الطبائع البشرية، فتجرد الإنسان من صفة الإنسانية يخلق منه إنسانا شريرا يصبّ حقده وينفث كلامه المسموم بلا مبالاة؛ فيسود الكره، وتعم الفوضى وتتغير معالم الحياة إلى الأسوأ، وتدب الحيرى، وينشط القلق في نفوس الناس، فيصعب عليهم التعايش معا، وتبدأ ركائز المجتمع بالانهيار والتصدع، ونتيجة لذلك يخرج جيل فاقد القيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية التي لا يرجوها الجميع.

22- 7- 2014، الثلاثاء

لم ترتخ أجسامنا بعد على أسرّة النوم، حتى أفاقت أخيلة الصبا شوقا إلينا من خلال نوافذ فُتحت وأنفس تشتاق حبا لرؤية ما كان، أحسستُ نسائم الهواء مساء تحوم حول منزلنا هناك، ترنحت في أذني أصوات الحمام المسافر إلى خارج حدود القرية؛ ليحضر وجبات الصباح الباكر، تمعنت قطرات الندى العالقة على حبال الغسيل المنتشرة في حاكورة الدار، ترقبت المشاة الغادين إلى أماكن عملهم وهم يحملون طعامهم المعد في ساعات الليل الأخير، دارت بيّ اللحظات للعودة إلى زقاق الحارة والجلوس أمام المنزل وأتبادل الحديث مع الذين أيقظهم حرّ الشمس وحب العمل، تبدو أصوات الجيران متلاصقة، كل يحدث الآخر عن هموم دخلت إلى نفسه؛ عله يجد سبيلا للخلاص منها، بعضهم يبتسم للمارة ويلوح بيده إشارة للود الدفين بينهم، وآخر يمر بلا مبالاة، وكأنه في شطحات خيالية لا يهتم بأحد، وآخر يدس سمه في الحديث الاعتيادي لينال ممن يحلو له من استغابة أو نميمة أو شتم هذا أو إلقاء اللوم على ذاك، وجميعهم يتقاسمون معاناة الحياة، فتقْسو على هذا، وآخر يُعتقل ابنه البكر، و آخر ينتظر شهيدا عائدا إلى مسقط رأسه، ويتعايشون الأفراح معا حقبة زمنية إلا من يرفض صفة التسامح ونبل الأخلاق.

شوارع الصباح ضيقة المكان، ولكن لها خيال فسيح وصدر رحب تعمّر بالداخلين والخارجين إلى أزقتها المعتقة، قد تشوش أحيانا بعبث الأطفال، أو كيد النساء أو مكر الرجال، أو غطرسة الاحتلال، ولكن لا يلبث أن يستقر لها الحال، يتخللها باعة متجولون من قرى متجاورة؛ للحصول على رزقهم وما يسد حاجتهم.

23 - 7 - 2014، الأربعاء

يعيش الشعب الفلسطيني حالة حرب مع عدو اغتصب الأرض وسفك الدماء ونكّل بالأبرياء، واستخدم كل الأساليب الوحشية والمدمرة في قطاع غزة، ولجأ إلى أبشع الطرق الدموية للانقضاض على أهل غزة والنيل منهم، وبث جامّ غضبه من خلال آلياته المدرعة وطائراته التي لا تميّز بين رجل وامرأة، فكل غزة جوها وأرضها وأهلها وماؤها تحت نيران العصابة الإسرائيلية التي استمدت عنجهيتها من

الاستعمار العالمي وقوى الشر في العالم من أمثال أمريكا فهي الداعم الأكبر للاحتلال وقوته على الأرض.

مع استمرار الأيام الدموية على عزة يتزايد عدد الشهداء، ويتفاقم أيضا عدد المصابين والجرحى، وتُكبد غزة خسائر فادحة في الأرواح، وهدم بيوت وتدمير ونسف المنازل على رؤوس أصحابها، فتعجز العين عن النظر إليهم، وهم يئنون تحت حطام منازلهم، ولا قدرة لديهم على التحرك، أو الابتعاد وهم ينتظرون رجال الإسعاف أو من ينقذهم ممن حالفهم حظ البقاء على قيد الحياة وخارج حطام المنازل.

يتكرر المشهد العدواني بكل لحظة وحسب عقلية من يتخذون القرار في حكومة العدو الفاشي، وكل ما يفكرون به هو ارتكاب أكبر الجرائم في تاريخ البشرية؛ ليظهروا تفوقهم العسكري، وكي يحصلوا على وسام الإبادة الجماعية.

ماذا نستطيع أن نقدم في هذه الحرب الشعواء؟ لماذا يكتفي قادة الأمة بالكلام؟ قام بعض العرب بدور الوسيط ما بين الاحتلال والشعب المقاوم والذي يدافع عن أرضه وأهله وشعبه ومقدساته التي دُنِست بعملهم وقراراتهم وتواطئهم مع الاحتلال، فسكوتهم أمام آليات العدو التي تقصف وتستبيح الأرض والشعب والهوية، لدليل على فشل قيادتهم وسياستهم وعجزهم عن تحقيق ما تصبو إليه الشعوب.

فحري بزعماء العرب أن يقفوا صفا واحدا أمام شعوبهم وأن يحملوا همومهم وتطلعاتهم ويدافعوا عنها، ومواجهة أيّ عدوان يستهدف كيانها ووجودها، وتحرير الأرض والإنسان من نير الاحتلال والعدوان.

24-7-2014، الخميس

من الممكن القول إن النار التي أشعلتها عنصرية المستوطنين وحقد اليهود في منطقة الخليل والتي أخذت تمتد إلى غزة؛ ليتفردوا بأهلها دون سواهم، أخذ لهيبها يمتد إلى مناطق الضفة الغربية قاطبة، ومما زاد ضراوتها كثرة الهشيم المتطاير هنا في نابلس وقراها ومخيمات لجوئها، وهناك في جنين ورام الله والقدس وكل أجزاء الوطن الغالي.

من راهن على ضعف الشعب وخنوعه وتقبله مقاومة المفاوضات فهو واهم، فالشعب الفلسطيني لديه الجرأة الكافية والقدرة العالية على حمل غصن الزيتون باعتباره سلاحا لمرحلة ما، وكذلك ليس بعيدا عنه أن يكسر ذاك الغصن ويسقطه، ويمتشق نار السلاح في وجه العدو الغاشم فقيادة هذا الشعب حري بها أن تحوي رؤى شعبها النضالية بمختلف أنواعها وتعدد أشكالها.

فعذرا لكتّاب السلام ومبرمجي الاتفاقيات وموقعي الهدنة بين الشعب وجلاديه، آن الأوان لتحرق النار أوراقكم الملوثة والمزورة تاريخيا وجغرافيا، وآن أوانكم لتعودوا إلى رشدكم وصوابكم ومكانتكم بين شعوبكم، وأن تجعلوا العدو في حيرة من أمره بوحدتكم مع شعبكم وتكاتفكم حول إرادته.

فنحن أمام عصابة لا تعترف بغيرها، بل وتعتبر غيرها عبيدا يعملون تحت إمرتها، فهم ينقضون المواثيق ويقطّعون العهود التي يبرمونها كما يشاؤون، ومتى يريديون؟ فهم لا يمتثلون للقوانين الدولية التي ترعى كل الاتفاقيات، ولا يعتذرون عن عملهم المُدان دوليا وعالميا وإنسانيا.

25-7-204، الجمعة

عذاب الروح يكون أكثر إيلاما على النفس من عذاب الجسد، ما معنى الحياة الزوجية؟ التفاهم وعدم الإساءة لكلا الزوجين، وتقريب وجهات النظر، وتربية الأطفال تربية حسنة، بناء بيت صغير يقوم على أساس الحوار الهادئ والبنّاء، وعدم الاستفزاز من كلا الجانبين، حتى لا يضطر أحدهما إلى الخطأ والإساءة لشريك الحياة وتوأم الروح.

فما هي الأسس التي تبنى عيها الحياة الزوجية؟ حبك لأهلك، الصراحة، التواضع، فعل الخير، لأنك الشخص الذي عملت لشريكة حياتك قيمة ومكانة بسبب اختيارك لذاتها وليس لمال أو لجاه أو جمال. وما مدى تطبيق الحب في الحياة الزوجية؟ كيف استطعت أن تحصلي على شريك حياتك؟ هل كان للحب دور في بناء العلاقة ما بينك وبين زوجك؟ نعم، لو ما في حب لما ضحيت لأجلك، لولا وجود الحب لما تمكنت من مسامحتك على الأخطاء التي توجهها إليّ.

هل يمكن إطفاء شعلة الحب والاندماج في الحياة الزوجية؟ بنظري لا، لأن حبك بالنسبة لي يزداد، وبسبب حبي لك فأنا أمارس الحياة الزوجية معك في إرادتي وليس رغما عني.

هل تؤثر ممارسة الحياة الزوجية على صدق الحب؟ باعتقادك هل حبك عند شريك حياتك يقل مع الزمن؟ أرجو الإجابة: من خلال وجهة نظر شمولية وتحوي العاطفة والواقعية والحياة اليومية.

بنظره أن تصرفاتي وعلاقتي به وكيفية تعاملي معه هي التي تحدد ذلك، هل حبك لشريك حياتك زاد أم قل؟ بنظر شريك حياتي أني أحببته أكثر من الآن، والسبب أنه كان يرسلني إلى حيث أريد، والآن قل حبي له بسبب رغبته في الاستقرار ولا يرغب في التنقل من مكان لآخر كما أريد، لكن بوجهة نظري ما زلت أحبه كالماضي، وأرى فيه شريك الحياة الذي سيقف لجانبي أمام عثرات الزمن.

26- 7- 2014، السبت، 03:17 صباحا

تبدو الحياة الزوجية منسجمة ومتآلفة عندما تبنى على أساس الحب الخالي من كل الشوائب العالقة في الحياة اليومية، وعندما يتوفر الجو النفسي الهادئ والاستقرار الجسدي الدائم، وعندها لا يفكر أحدهما إلا بشريك حياته، إذ لا يستطيع العيش وحده، فهو قرة عينه وسكون جوارحه، وصفاء ذاكرته، على العاشق أن يقدم كل ما بقدرته لإسعاد مَن يحب، وأن يُؤثره على نفسه في كل الأوقات، وألا يتركه خارج حدود اهتمامه.

الحب الصادق يقوي روابط العلاقة الزوجية ويصنع لها مقررات الحياة اليومية بعفوية الخاطر وصدق المشاعر، وينمي روح الحياة بينهما، مَن يتصف بالحب لا يستطيع النظر إلا في عيون شريكه ليستمد دفء الحياة وحنان الأم وعلاقة الأخ والصديق ومسؤولية الأب على الأبناء.

الحب سفينة ترسو على شاطئ الحياة لينضم إليها كل التائهين عن الطريق، الحب أنشودة تغنى بلحن الغرباء المنسيين على هامش الذاكرة والزمان، فهو المدرسة التي يسكنها الطلاب النبلاء وأصحاب القيم الشماء، الحب هبة لا يمتلكها إلا من يحمل صفة الإنسانية، والحب أيضا ركن مهم في بناء الحياة الزوجية، وعليه يعتمد البنيان وإلا سيترك لهبوب الريح.

26 -7- 2014، السبت

لو قُدِّر للقلوب أن تُحرق لأصبح قلبي قطعة سوداء من لهيب النار المشتعلة بداخله.

27 -7- 2014، الأحد

حل العيد ونحن نودع الشهداء ، فهم منارات تضيء صباح فلسطين ، في هذا اليوم نستذكر أحبة كان لهم جلسة نقاء بجانبنا ، نراهم في أفق الفضاء الرحب أوسمة تزين ربوع الوطن ، نستذكرهم عندما نشاهد أخيلتهم في زوايا البيت والأزقة والشوارع ، وفي نظرات أخوتهم الحائرين ، شوقا وألما ، لما أصاب مملكتهم الوادعة والسكينة .

28 -7- 2014، الإثنين

انقضى اليوم الثاني لعيد رمضان، ونحن ننتظر الفرج عن المظلومين الذين أنهكتهم ظلمة السجن والشوق للحرية، أولئك الذين يعانون قهر المحتل وجبروته، فالعدو يعيث في الأرض ظلما وفسادا، وآثار عدوانهم الغاشم تشهد على جرائمهم المتتالية والتي تستبيح قتل الأطفال والشيوخ والأبرياء، ويعمدون إلى هدم المناز، وتحطيم المساجد والمدارس والمرافق العامة، التي لا صلة لها بالعمل المقاوم، وإنما هي مأوى للأبرياء ولطلبة المدارس والجرحى الذين أتعبتهم جراحهم.

29 -7 -2014، الثلاثاء

من يستمع إلى حديث المنتمين إلى التنظيمات السياسية ير أن أفق المصالحة يبدو مسدودا، وذلك لأن كلا الطرفين لا يرى خيرا في سواه، فقد أقفلت آذانهم وحُجبت الحقائق عن أعينهم، فشرّ هؤلاء ينتشر ويتفشى في عقول الناس الذين لا يدركون أدق التفاصيل، ويتتبعونهم في آرائهم المتصلبة التي تبث نار حقدهم إلى الذين لا ينتمون لهم، فهم يعملون لمصلحة الذات ورفض الآخرين، بل لا يترددون في قمع كل الآراء المخالفة لهم.

إنّ ما أحدثته المقاومة في فلسطين من قوة ردع للاحتلال يستحق الدراسة وإعادة النظر في كل المشاريع الداعية لتحرير فلسطين بالنهج التفاوضي، فيترتب على المقاومة أن تضرب بيد من حديد كل المشاريع السلمية، وتأخذ زمام المبادرة في حمل الراية الوطنية، وتلجم كل الأفواه التي تنادي إلى عقد اجتماعات يتمخض عنها وقف المقاومة ونزع سلاحها، ودمجها ضمن البرامج السياسية التي لا تلد إلا الحلول المعاقة الفاقدة لكل القيم الوطنية والأخلاقية.

30 – 7- 2014، الأربعاء

ليس غريبا أن أبقى صامتا وحدي في عتمة الليل وسكون الظلام، أناشد نفسا تائهة تبحث عن دنيا واقع يزخر بأمن وسلام، أزمجر بزفرات الغضب، أحتاج إلى القلب والقلم، أراجع زمنا ماضيا عضه الشيب وغزاه، ولم يترك له أثرا في رحاب التيه، تذكرني وحدتي وأنا أراقب بزوغ الفجر الملتهب شوقا إليّ، أين أنتِ من وحدتي؟ لم يُترك لي وقت للمجازفة، أكذب على نفسي أحيانا، وأحيانا أخرى أخادعها بالوهم وبحياة عبثية، أراقب الهموم وهي سابحة في دنياي، يتدفق شلال الدموع يأسا لما آلت إليه حالي، من أناجي؟ وأنت تغرقين في نوم عميق، لمن أبث الأحزان؟ فأحزاني هي كل الأحلام التي تراودني للنقاء وسعادة الروح، فلم يتبق لدي الأمل للبقاء إلى جانبك، فتكرار المشهد أدمى ذاكرتي، وشقق روح الوجدان في نفسي، أتوسد الساعات الهاربة، وأنا أنتظر ... أقلب النظرات إليك وإلى الأمل. ماذا جنيتُ؟ وأنا تائه في مهبّ الريح، ترانيم الصباح أخذت تلوح في الأفق القريب، أذان يُرفع، وقرآن يتلى، وحركات المارة بدأت تدبّ في شوارع المدينة، وأنفاس النيام الثكلى أخذت تتلاشى، ولكن لاشيء يوحي بانتهاء الليل وظلمته الممتدة إلى الزمن الساكن داخلي.

31 -7 -2014، الخميس، 04:24 صباحا

ككل النساء تعدت الخطوط غير المعتادة في الحياة الزوجية، لا تبالي لما تقول، وترمي شرر الكلمات بفوضى. ولكنها قالت: لا أقدر أن أعيش بدونك، وبدون سماع صوتك، افهم ذلك.

31-7-2014، الخميس

كان يوم عرس جماعي كبير، أدخل السرور والبهجة لدى الكثير من الناس، فجاؤوا مهنئين ومباركين، وانتشرت الفرحة إلى شوارع القرية، ورغم ذلك العرس الجماعي وما به من أفراح وسعادة إلا أن الغصة بقيت في جوارحنا، وأدمت قلوبنا لما أصاب أهلنا في غزة، من قتل وتشريد وهدم البيوت.

1-8-2014، الجمعة

المرأة الصالحة، هي من تحيل الحياة الزوجية إلى جنة من السعادة والحب.

2014-8-2، السبت

عصافير الصباح تغرد كعادتها، فتجمّل صباحنا، وتجلب نسائم الهواء الطلق، وتريح نفوسنا من سواد الليل ووحشة غربته وأحلامه البشعة.

فقدنا الأشياء كلها بفقدان الأمل، لم يتبق ما نرنو إليه، شُلت حركتنا، وتذبذبت عزيمتنا، نقف أمام الإعصار دون إرادة، سُلبت إرادتنا، شوّهت الحقائق وتطاير بريقها، تضحك أحيانا، وأخرى تبكّي من يجالسها السهر، ماذا يحدث؟ ماذا نريد؟ كيف نتمكن من إعادة الهدوء للذات؟.

2014-8-3، الأحد

يتغنى البعض بنصر المقاومة في غزة، ويهتفون بشعارات الاحتفال المبين، وتناسوا آلاف الجرحى، والبيوت التي قُصفت، والعائلات التي شطِبت من السجلات المدنية، وكأن النصر يتأتى بدفن أحياء بكاملها تحت التراب وأنقاض المنازل، ومن خلال جماجم الأطفال، وهتك المحرمات بحق شعبنا الأعزل.

على الشعب الفلسطيني أن يدرك حجم الكارثة الإنسانية التي حلّت به، وأن النصر لا يكون بعدد القتلى من العدو، فنحن أمام حرب شعواء وطويلة الأمد، لا يوجد عناصر تكافؤ بين جيش معزز بآلياته وتدريباته العسكرية وبين المقاومة التي لا تملك إلا القليل من العتاد العسكري والخبرات المتواضعة، فهناك تواطؤ عربي وإقليمي ومحلي، وهذا كله يؤثر على قوة مقاومتنا وعزيمة ثوارنا، وامتدادها إلى مناطق فلسطينية مختلفة، ومما هيّأ ذلك أيضا قلة الدعم العربي والإسلامي لقضيتنا في كل المستويات.

2014-8-4، الإثنين

عندما يغيب الذي يتساوى في ظله الأفراد، ولم ينصب العدل الذي يحمي الجميع، يسود الظلم، ويأخذ كل فرد بتكوين ذاته وخلق القوة الحامية لها، لمواجهة القوى الشريرة التي تفتك بالمجتمع وتطيح بقيمه الأخلاقية والاجتماعية والوطنية.

5-8 - 2014، الثلاثاء

يجب أن تكون قوة ردع حقيقية تحوي كل مقومات الأسلحة وبأنواعها المختلفة؛ لتقف أمام العدو الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط، وعليه يتحتم على الأمة أن تخوض حربا طويلة الأمد مع العدو الصهيوني؛ لانتزاع الحقوق الفلسطينية من بين أنيابه.

6-8 - 2014، الأربعاء

الانتظار يميت القلب، ويضع الفكر في حيرة، فعلى المسافر أن يقتل الوقت بالقراءة والدعاء والاستغفار وألا يبقى صامتا، فيقتله الفراغ الزمني.

7-8-2014، الخميس

وتستمر الحياة وتمضي الأيام وننتظر المجهول، فإما أفراح تسر الأرواح، وتذيب كمد القلوب، أو الأحزان التي تقتل فينا ماضي الذكريات، وتجعلنا ندق أبواب الزمن، ونرفع على كواهلنا تعب السفر وأرق الترحال والعمل، أو أنْ نجدّ ونثابر للتعالي على منغصات الواقع الذي نعيش.

تعود بي الأيام إلى عقد ونيف من الزمن، إلى ساحة الطفولة وعمر كان معي، وبداخلي أمل يصنع المستقبل وأحلاما بسيطة، لأنشرها على حبال ذاكرتي، لم أستسلم للسكون الهادئ فيّ، هممت السير في طرق ملؤها الشوك وعراقيل الزمن، تكوّنت الفكرة، فكرة الرحيل إلى خارج حدود الجسد، استسلمتْ لرياح الصباح أشجار البيت وقبلتْ، وفي داخلها مرارة الشوق وحب البقاء زنار الفرقة والبعاد.

حملتُ ما يعينني على ذكرى قد مضتْ، وما يكون أنيسا لوحدتي في ظلمة الغربة القادمة، والتي ستمتد بطول العمر وعبق الحياة.

8-8-2014، الجمعة

نرسم وردة فتزهر عليها أخيلة الظلام، وفراشات المساء لم تعد بعد، هاربة من شبح الليل وسواد حديثه، الورق خال من هذا المكان، استجدي حروف اللغة، اتقاء الحالة التي تدنو إليّ، أغلف الألفاظ بمعان تخدش آذان من يسمعها، أرتاد اللغة والمكان، يداهمني النوم، أُترك وحيدا، أجابه سفر الليل وضوء القمر، تاهت عن النفس هواياتها، تعابث نفسي أشياء مستحيل أن تكون، جاء النعاس خلسة وامتدت يداه؛ لتسرق حرقة كانت بداخلي.

ما يحدث بالضبط يثير الاشمئزاز، فهي تتقن درس الحياة بدقة متناهية، تخلو من الإحساس النابع من القلب، قطّعت شرايين الروح السارحة في دنيا الخيال، لا تروق لنا الدنيا باستمرار، أهواؤها شاردة هنا أو هناك، لا أملك خيط الأمل وأنا أجالس أنفاسي الحاقدة، أعمال الشغب هي سبيل الخلاص من وحدوية السهر، تعب النهار يرهقها، النوم يبادلها الوفاء، بينهما علاقة حميمة ربما، ما يحدث ليس حالة طارئة، تكرار المشهد جعلني أشكك بكل الأشياء، الحيطان تتلاطم أمام ناظري، أبواب الغرف أُزيحت من حلكة المنظر.

لم يعد لديّ ما أخسره في هذه الليلة، فقدتْ كل الأشياء، الصغيرة والكبيرة، النافعة والضارة، الجميلة والقبيحة، تسير عقارب الساعة إلى الأمام، وتتركنا في ركن الظلام، لا تبالي بنومها، تضرب بنومها كل مشاعري، وغضبي للحياة، تُهدّم شوق المساء وصفاء الصباح، لا عصافير لديها، تزقزق عند بزوغ الشمس، سلبها النوم سماع الصوت وحديث السهر، الأخطاء تراوغها، سلبت الرغبة من جسدي المتعب ومن حب الاستماع إليها ...

9- 8- 2014، السبت

ما تجنيه المقاومة من ثمار للنصر بإرادة شعبها وتصميم قادتها العسكريين وبفعل جنودها على الرغم من كثرة الويلات، يجب أن يمتد إلى أجزاء مختلفة من الوطن، وأن يذعن القادة السياسيون لمطالب المقاومة التي أنهكت العدو وآلياته.

تعمد المقاومة إلى تسيير الساسة إلى ما يحقق طموح الشعب، ونيل حقوقه من حرية وإقامة الدولة الفلسطينية.

10 – 8– 2014، الأحد

ما تحققه المفاوضات السياسية غير المبنية على أسس القوة الإستراتيجية مثل المقاومة الشرسة والتي تكبد الاحتلال الخسائر الفادحة لجديرة بإنشاء الفكر الفوضوي غير المنظم سلوكيا وأخلاقيا وتربويا. ففتح تمكنت في العقود الماضية – قبل الالتحاق بسيل السلام – أن تكون الخنجر الذي يضرب العنق الإسرائيلي بكل قوة وإرادة من أجل سلب حقوق الشعب الفلسطيني من أنياب الاحتلال، وظلت الشعلة التي تضيء القضية الفلسطينية عبر سنوات التيه، واستطاعت أن تكون الخريطة للشعب الفلسطيني بكل أطيافه وانتماءاته السياسية المختلفة، إذ بدأ يتلاشى طيفها الثوري والمد الجماهيري لها إبان التحاقها بركب المفاوضات مع العدو قبل أن تحقق ما وجِدت من أجله، ألا وهو تحرير فلسطين التاريخية والجغرافية.

وأخذت السلطة التابعة لفتح تمارس دور الدولة المستقلة على الشعب وحركات التحرر حديثة النشأة والوجود، فزجّت بعناصرها في السجون تحت لآليات التعذيب، وأكلت زنازين سلطتها من أعمار المقاومين ضد الاحتلال، فهذا بأدنى شك عمِل على تنحي الجمهور الفتحاوي إلى جبهات أخرى وفصائل عدة، مما خلق أزمة في البناء التنظيمي لفتح، وتراجعت شعبيتها بشكل واضح وجلي، وكان له أثر في الانتخابات التشريعية والرئاسية التي عقدت عام (2006م) وشاركت فيها معظم الفصائل الفلسطينية من بينها حركة حماس.

11– 8– 2014، الإثنين

بعد أن شربنا كأسنا الصباحي، وقمت ببعض لوازم اليوم الاعتيادية داخل المنزل، قررت الرحيل وسلكت الطريق المؤدية إلى الجامعة – الحرم القديم – لقضاء شأن ما، وبعدها خرجت موجها قبلتي إلى القدس المفتوحة، حيث تمشيت في الشارع المؤدي إليها إلى أن وصلت في منتصف الطريق مترجلا، فما أن دبت قدماي الحرم الجامعي بعدما ركبت سيارة أجرة ، شرعت بالسؤال حول موضوع الذي أقلني إليها وهو تعبئة طلب التوظيف، وبعد سماع الإجابة من القسم المختص غادرتها إلى السوق.

فعدم انتظام الدوام المدرسي والجامعي خيم بظلاله على شوارع المدينة، فهي تخلو من الطلبة ومعلميهم.

الباعة يتجولون كعادتهم، يكتسبون رزقهم وقوت عيالهم المتخفية وراء الفقر والحرمان، ذرعت الطرقات بين بسطاتهم وحيرة العمل تؤرقهم، البعض يحمد الله على بيعة الافتتاحية، وكأن مشوار البيع بدأ من جديد، وأخذت تدب فيه الحياة، اشتريت ما حلا لي وما يسد حاجة الأسرة المتواضعة، وهممت إلى موقف السيارات لأغادر النهار إلى المنزل.

12-8-2014، الثلاثاء

توقفت الأنفاس هذا الصباح، فلم يعد لديّ قدرة على الحديث، فمراوغة الألسن أصبحت بلا فائدة، فلم ألبث حتى أشعلت إنارة (التلفون) لأدس سم كتابتي على صفحات صباح اليوم القادم، أصوات تزمجر خارج حدود مملكة النوم الهادئ، أيها العاشقون مهلا، فأحزان الوحدة تدمي عيوني، وتسكنني في دنيا الأوهام، وتعيد لي ذاكرة كادت أن تُفقد، نيران شوقي هائجة في وسط الصحراء، وثورة الغضب تعانق أمواج البحار، لتزرع فيّ روح الأمل من جديد.

13 – 8- 2014، الأربعاء

في يوم ما كانت لنا أوهام تنتشر في شريان الحياة، تكسّرت الأنفاس وضعُفت أضلعي أمام عتباتك أيتها المرأة الحائرة، فلم يمتثل حبك لي، بل تسربل وحده خارج شظايا القلب، وتقطعت أوصاله، وسُدت أمام قلبي رياح الأمل بالبقاء في دنيا هواك.

14 – 8– 2014، الخميس

الانتفاضة المسلحة عليها أن تعتمد على المد الجماهيري الشامل لكل فئات الشعب وطبقاته المختلف، لتتمكن من بسط نفوذها على الشعب الحامي لها والداعم لأطرها، وتستطيع أن تستقطب كل الجهات والهيئات المحلية والعالمية المناهضة للاحتلال.

فالتأييد الشعبي لثورة يتأتى من الروح الشعبية المنسجمة مع الثورة القائمة على الواقع الذي تحياه الشعوب؛ وعليه فاحتواء الجماهير لها يمتد إلى كل أجزاء الوطن المغتصب، فتنتشر شرارة الكفاح والنضال في أرجاء الوطن قاطبة ولا يقتصر على منطقة دون الأخرى.

ومن مقوماتها أيضا الإعلام الموحد والناطق باسم الجماهير، ومن يمثلهم بالمقاومة بشتى أنواعها، فهو البوصلة الوحيدة التي ترتقي بصوت الشعب ومعاناته إلى سُلّم الحريات التي تهتف بها الجماهير وتنادي إليها.

14 – 8– 2014، الخميس

إنّ ما تعانيه الثورة في مراحلها المتطورة هو فقدانها المد الجماهيري والشعبي، وقلة تواصلها مع الجمهور الفلسطيني بشكل مناسب، فهي حزبية النضال والمقاومة؛ لذا تبقى تراوح في نفس المكان رغم تقدم عتادها العسكري. فما شاهدناه في الأيام القليلة الماضية؛ من وحشية الاحتلال من قصف وقتل وتدمير، وما قابلته المقاومة بجام غضبها وجنون رصاصها، لم يمتد إلا بضعة أيام أخذت كل الأطراف من خلالها تطالب بالهدنة الإنسانية والمؤقتة للملمة وضعها الداخلي وتضميد الجراح التي حلّت بها، فالكل خشي على نفسه من امتداد الحرب التي ستطال ما تبقى من أحياء سكنية وأرواح بشرية بريئة ومنشآت مدنية. فسرعان ما دبّ الحديث عن هدنة وراء أخرى، وفي آخرها تمخض الحديث عن هدنة خمسة أيام، أنهكت أنفاس المتفاوضين حرصا على إبرامها وحماية لأرواح المدنيين.

15– 8 – 2014، الجمعة

انتظرت جلستها الهادئة وأنا أقلب صفحات هذا الصباح الجميل، جميل بهواء الطبيعة الفواحة، يمتد إلينا عبر النوافذ المفتحة، هواء يجلي عن عوالمنا هموم الذكريات، ويحيي فينا روح النقاء وحب السهر، هل تبادلني الصفاء؟ أترنو إلى صعود المستحيل فوق جبل الأمنيات، أركض إليك أقترب منك، جميل هذا المساء، وكلام العاشق يُهدى إلى عنفوان صدرك أيتها المتشحة بظل عيني، فأنت الروح الساكنة في جسد الأيام، وأنا لا أملك في ليلي إلا أنفاسا وأحزانا؛ لتعبر عن كل أحلامي ووجداني.

16 – 8–2014، السبت

السلام الذي يحقن الدماء ويحفظ الأبرياء وبه نتجنب آليات العدو التي تقصف الحجر والشجر والأحياء والأموات أفضل بكثير من المقاومة غير المنظمة، والتي تؤدي إلى قتل كل فيه أمل.

17 –8 –2014، الأحد

هناك أناس سكنوا في الذاكرة والوجدان، لم يزولوا رغم تقدم الزمن وتعدد المكان، إنما هم ملح الذاكرة ووقودها المشتعل، فمنهم الشهيد والجريح والأسير، فهؤلاء هم الشارة التي تهدينا الطريق فرحيل الشهداء يبقي أرواحنا متشحة بالألم والحنين والذكرى، الذكرى التي تربطنا بمن دمعت عليهم قلوبنا وحُرقتْ.

17 – 8– 2014، الأحد

ذات يوم كان لنا وطن يسكنه أحبة لنا ولكنهم ترجلوا بهامات عالية واستعجلوا الرحيل، وأرغمونا العيش على أمل الذكريات، وطيف الحكايات، حكاية الأصدقاء الذين عرفت صداقتهم بمداد الدموع وأنين حديثهم ولوعة صبرهم، الذين تكالبت عليهم مرارة الأيام وجور الوحدة، ولم يتبق لنا سوى السير في دنيا الألغام.

17 –8 – 2014، الأحد

على الإنسان أن يكون حاملا لفكرة يضحي من أجلها، ويبذل كل ما يستطيع لإنجاحها وإيصالها إلى عالم النور، ويتطلب من المقاومة أن تكون الدرع الواقي والحامي للمشروع الوطني، والرقي به إلى عالم الحرية وتحقيق النصر، لا أن تسخره لتحقيق أهداف خاصة وآنية لا علاقة لها بالواقع المحيط.

17 – 8– 2014، الأحد

لم يكن كغيره من الأيام التي نبدأ بها المدرسة بالدوام، ساد فيه الحزن والأمل، وأخذت النظرات تُسرق من حين لآخر إلى نفس المكان الذي جلس فيه زمنا طويلا، لم يعد لدينا قدرة على الحديث عن ذكراه، حاول البعض إخفاء ملامح وجهه؛ ليتجنب البكاء، وأخذ آخر بالبحث عن الصور في أدراج أجهزة الحاسوب تمعنا في رؤيته، أما المدير فشرع بالحديث عن مآثره الجمة وتعامله الخلاق في المؤسسة وعلى مستوى العلاقات الشخصية.

وبعد أن شارفت الساعة الأولى على الانتهاء والمعلمون يجولون في ساحة الغرفة المخصصة لهم، أو في ممرات المدرسة حتى دبّ النقاش والجدال فيما بينهم، فتناولوا مواضيع جمة أهمها ما حدث من عدوان على غزة، فتضاربت منهم الأفكار والآراء، فمنهم المؤيد للمقاومة وبشراسة، وبدأ يقدم أدلة النصر والتمكين، وآخر يطرح فكرا مغايرا، يحترم فيه من يحمل سلاح المقاومة ويدافع بحرارة، ولكنه عاب ما تقوم به الحركة السياسية التي نشطت في الآونة الأخيرة من العدوان، وبعض المعلمين التزم الصمت وشاركوا في نظراتهم حول ما يُقال، رغم ذلك بقيت الآراء التي تداولت في الجلسة ملك لأهلها دون أن تقدم شيئا في تقريب المسافات بين الأطراف المختلفة.

انقضت بينهم دقائق ليس بسيطة، وهم يتحدثون عما يشوب الوطن من اختراقات في محافظات الوطن المختلفة، إذ انتشرت سرقة السيارات المتعمدة من عصابات لا رقيب عليها، فهم يعيثون في الأرض فسادا وشرا.

كما تناولنا مشكلة المعلمين وهي فساد الأنظمة والرقابة التعليمية، وتدني مستوى الطلبة وما يتخلل العام الدراسي من مشاكل تخص الطالب والمعلم والمجتمع المحيط.

رحل اليوم الأول والحسرة تؤم قلوبنا على من كان جزءا منا ورحل بلا عودة، وعدنا إلى حيث خرجنا في الصباح، لنستقبل مساء آخر وما يحمله من آمال وهموم.

18 – 8– 2014، الإثنين

المكتبة لي، والأدراج المرتبة في غرف المدرسة تنتظر طلبتها، وساحة المدرسة تعج بالهدوء النسبي، وحرارة الشمس تسطع من جديد؛ لتعبّر عن فصلها الصيفي، وأرصفة الساحة المغبرة تنتظرهم، والأذنة يرتقبون ساعة العمل، لتدب فيهم فوضى الطلاب وما يحملون من أطعمة وأشربة، يرمون بها في كل زقاق أو فوق سور أو على حافة دورات المياه أو بالقرب من شبابيك الصفوف، وأحيانا على مدخل غرف الإدارة والمعلمين.

الأوراق لي، وهي ملأى بفوضى الكلام وأحاسيس البشر، بقايا الشجر تكاد أن تندثر من أقدام الطلبة العبثيين، أو بأيديهم الملوثة بفساد الروح والانتماء إلى المدرسة، يمزقون كل الأشياء الرخيصة والثمينة، ليس لشيء سوى أن يصبّوا حقدهم على أنظمة المدرسة، كتلٌ طلابية تكّدست في الطابور الصباحي، وهم يترامون بثقلهم على الأرض التي تئن من اللامبالاة عندهم.

الأقلام والألواح التي يكتب عليها لي دون سواي، لجان العمل توّزع فتُقبل من أحدهم على مضض، وقانون الفوضى يسود المدرسة ويتخلل عامها على امتداد شهوره المتعددة.

19 – 8– 2014، الثلاثاء

يحاورني الشوق وهي ممتشقة الطريق، تاركة أثرها في رماد المساء، وأكابد حرّ عيني من النظر إليها، منسابة الجسم فارعة الشعر متورّدة الخدين.

19 -8 -2014، الثلاثاء

جلسة هذا المساء تختلف، دخان الأرجيلة يتطاير من روح الفراغ، أناس يتألمون من المعاناة وظلم ذوي القربى، والكتابة تعبرُ أحيانا في نفوس من أخذهم الحزن إلى غير المكان اللائق بهم، تضيق بنا الدنيا ساعات، ويوهن الضعف القلوب حينا آخر، ويتسلل الشك إلى سراديب الليل الحالك بظلم من سكنوه، وأضواء المساء مغبرة بأنفاس من انتظروه، ويسكن فينا هدوء العشق، الذي يجتاح ليل نهار، يقترب منا أو يبتعد، تقتصر حركة العامة من الناس حول المال وما يجلب إليهم من بسطاء القوم اللاهثين في مشاغل الحياة لنيل رمق الحياة.

20 – 8 -2014، الأربعاء، 08:38 مساء

إنَّ اغتيال القادة العسكريين للمقاومة يزيد من غضب الأفراد والجماعات، ويؤجج الصراع الدموي بين الأطراف المتنازعة.

فالعدو الإسرائيلي يتقن فن الخدع والمؤامرات، ليتوصل إلى الهدف الذي يصبو إليه، ويراوغ حوله منذ سنوات مضتْ، فهو يبني إستراتيجيته على الهمجية العسكرية والفراغ السياسي الذي يوسع الفجوة بين قادة العدو والقاعدة الشعبية له، فيعمد إلى التصعيد العسكري، ويرتكب المجازر البشعة بحق الأطفال والنساء والشيوخ، ويهدم كل ما يأوي البشرية من منازل ومدارس وجوامع ومؤسسات.

فتعد حادثة اغتيال قادة المقاومة عملا إسرائيليا جبانا وغاشما، وينم عن الروح العبثية التي يتمتع بها العدو، إضافة إلى ذلك فهو عمل غير أخلاقي بكل مقاييس الحروب والثورات الشعبية التي تقاتل لحرية الشعوب .

21 – 8 –2014، الخميس

ما أجمل أن ترسم الفرحة والبسمة على وجوه الناس الذين يتعايشون في منطقة جغرافية واحدة، فهذا عمل يؤدي إلى خلق روح النقاء للحياة الاجتماعية على مستوى البيئة والمجتمع المحيط، ويزيل كل أنواع الضغينة المترسبة في قلوب البعض، ويقطع الطريق على كل من تسول له نفسه ليفشي سم حقده وغضبه على غيره مما يعكّر صفو العيش الكريم، ويخلق العداوة والبغضاء بين الأحبة والأهل.

فينتج عن الحقد والبغيضة مجتمع تسوده الوحدة والذاتية والأنانية والكراهية بين أفراده ومؤسساته، وهذا يساعد على تسلط أصحاب الضمائر المريضة والرخيصة السيطرة في المجتمع، ويزيد من تأجيج الصراع فيه، ومما يسهل الانقضاض عليه من الأعداء، الذين ينتظرون تمزيق وحدة الشعب وقراراته، وهذا يؤدي إلى غزوه بطرق أسهل وتكاليف أقل، إذ بوحدة المجتمع بشتى طبقاته يستحيل عليهم نيل أهدافهم، أو تحقيق مآربهم وهم يسعون إليها ليل نهار، وفي كل مكان من أنحاء الوطن.

22 –8 –2014، الجمعة، 12:58 صباحا

لا تُدرك الأمور إلا بمعاناة الصبر، الذي تُرسم ملامحه على وجوه من تحمّلوا أعباء الحياة المريرة.

22 – 8 –2014، الجمعة، 11:24 مساء

أيها الصاعدون على جثث الأطفال توقفوا، فمن بين أشلائهم يخرج القادة والثوريون، ففي كل مساء هناك رصاصة تخترق جسد كيانكم المسخ المسمى (إسرائيل) أسوار مدنكم المزعومة تُدق، وحلقت الصواريخ فوق معابد عبادتكم، وأغلقت الثورة جوكم وبركم، وبتم ذعرا في ملاجئكم، وخوفا هربتم من مدارسكم، وساد الصراخ اجتماعاتكم، بل أُلغيتْ حينا وأحيانا تؤجل لموعد آخر.

اللغة لم تعد كافية لتعبّروا عن أنفسكم، فاجتحتم لغات العالم، وتوسلتم أمراء النفط العربي، أين ستفرون من صوت الأطفال ودموع الأرامل، ودعاء الرجال وسلاح الثوار؟ حتما ستطوُّقون في جدران الخوف تحت الأرض، تعبثون بعقلية ساستكم الدموية غير الإنسانية.

ستخذلكم آلياتكم أمام صبر أمة أبت إلا أن تجاهد حق الجهاد، وتذيقكم خزي الهزيمة وتحطم كل مقولاتكم العنصرية والهستيرية الناجمة عن عظم جنونكم، أيها اللاهثون في سراديب السنين بحثا عن مأوى لكم، احملوا أفكاركم وأشلاءكم وانصرفوا، إلى هامش الأقليات عبر التاريخ الطويل، اسكنوا في ذاتكم، واتركوا لنا وللعالم العيش كما نريد.

23 – 8– 2014، السبت، 01:10 صباحا

انقضت العطلة الصيفية دون أن نترك أثرا واضحا على جنبات طرقها المفتحة، وكأن حياتنا جف عطاؤها، أصابنا الوهن والضعف، وعلقت علينا جوانب الحياة الهائمة بمشاكلها، سُرقت أوقاتنا، وتاهت، انتقلنا عبر زوايا الأمكنة، نترصد عالمنا الأخر، نروح ونجيء، نصمت ونبادر بالأحاديث، نتلهف شوقا أحيانا، وأحيانا أخرى نضمد ألم الأيام.

23 – 8– 2014، السبت، 10:54 مساء

فتحت المدارس أبوابها ولم يتغير شيء، الطلبة يتسكعون في الشوارع حول المدرسة، ضجرون من حمل الأوراق والأقلام، يفتعلون المشاكل فيما بينهم خارج أسوار المدرسة، لا رادع لهم من خلق أو أدب، الساحة ملئت بالفوضى والأوساخ، لا يبالي المعلمون بما يقترف الطلبة ويعبثون، فقدوا المسؤولية التربوية أحيانا كثيرة، يشتغلون بكلامهم اليومي الذي اعتدنا سماعه في كل حين وبدون مناسبة تُذكر، فهم شركاء

في صنع الفوضى، سيبدأ مشوار هذا العام والهمم ترزح من ثقل الهموم وأنظمة الإدارة وتبعيتها، فمشاكل التعليم تزداد وتكثر وعبء المدارس يفوق عدد طلابها، لا حدّ لتسيّب الطلبة، فهم يدركون حقيقة الأنظمة المدرسية الفاسدة التي لا تحاسب أحدا، فهم يفتقرون إلى الأخلاق الحميدة، ولا جدَّ ولا مثابرة في التعليم، والالتزام بقانون المدرسة بما فيه من زيّ والتحلي بالأدب غير موجود، والنظافة الجسدية والترتيب الخارجي للطالب إلا من رحم الله.

24 – 8– 2014، الأحد، 07:10 مساء

سواد الليل يخطط لي الحياة، ينام الجميع وأبقى أطارد النوم من ركن إلى آخر في الغرف المغلقة، ينام الكل وهم يهنؤون بطفولتهم وآخرون يعبثون بأشيائهم الدفينة فيهم، وأنا أصارع ألم الذات وعذاب القلق، ظلام الليل يساعد الناس في وضع ركام الحياة على أضلعي، فلا أقاوم شيئا، أجلس فقيرا من كل الأشياء من كلام أو نظرة أو شعور يصارحني الوفاء، أتقلب مع فوضى القلب والعقل، أحداث تمر وأنا جاثم في قفص الغربة، عجبي من الناس كيف ينامون؟.

وهناك من ينتظرهم، أين الضمائر التي تتحدث عن الحب والوفاء؟ لماذا أبقى أتقلب في ظلمة الليل فوق جمر الجراح؟ إلى متى سيدوم هذا الحال؟ من يطفئ النيران التي أشتعلت في صدري؟ أيّ نوم تهنؤون به وأنتم تحاطون بلهيب الشوق؟ نامت ولا نامت أعين العاشقين، أنتظر ماذا؟ لا أظن أن أحدا سيأتي هذا المساء، سأظلّ وحدي مع حبر الأقلام وجور الدقائق، وعناد امرأة تسكن خلف جدران الصمت في وطني.

24 – 8– 2014، الأحد، 11:37 مساء

أكتب الأشعار على ورق المساء؛ لتدخل إلى دنيا الخلود مع دقات القلب التائهة في زمن المستحيل، أحتاج إليها وأشتاق لها، أتخيلها في زفرات الماء وهبوب النسمات، أنتظر حديثها أو كلماتها الممزوجة بأنفاسي ، دنيا لا تبالي بعبث القدر أمام هواجسي الغرامية، شعور يتدفق من عنق المعاناة، وذبذبات صوتها المتدحرج إلى الهروب، ضاقت الأنفاس وحارت، ولا زالت ترتقب ما هو غير مألوف،

أمتشق السهر أمام نظرة عينيك، وأحدق بما هو مستحيل وأرتجي الأمل، وأناجي ذاتي وأحلامي في ليل أدماه التعب.

25 – 8– 2014، الإثنين، 10:28 مساء

مأساة شعب يستمر تفاقمها منذ عقود، خروج من المنازل تحت زخات القذائف، العبور إلى حدود الدول المجاورة، زرع الخيام في مناطق الحدود، تمهيدا لكرت اللجوء.

الآن المشهد يتكرر، شوارع تُنسف ومدارس دُمّرت ومنازل هدمت على أصحابها، ومسشفيات تُقصف، وأطفال يقتلون ودموع الأرامل تعبّر عن حال اليأس الذي أصاب الأمة، وسياسات ترسم خطاها على مهل، تشريد الشعب وقتله لا يحرك فيهم ساكنا، كلماتهم جفّتْ كما أفعالهم حبر على ورق، وورق في مهب الريح.

26 – 8 –2014، الثلاثاء

هاجت الضفة وغزة برايات النصر كما يدّعون، الشوارع ازدحمت بالمسيرات والشعارات التي تتغنى بما حققه المقاومون، القادة جفّت ضمائرهم من الخطابات وإطلاق الهتافات، دخلت التهدئة حيز التنفيذ بين المقاومة ودولة الكيان تمام الساعة السابعة مساء، ولكن إلى أين ستتجه الأنظار؟ هل ستلتزم إسرائيل بما تتعهد به من اتفاقيات الهدنة؟ ماذا ستقدم المقاومة لكل المتضررين من العدوان؟ هل سيتساوى الجميع تحت قانون المقاومة وأذرعها السياسية؟ ماذا بعد الهدنة؟ هل أعدت المقاومة من خلال خمسين يوما للعدوان جسرا لتعبر فيه مراحل أخرى؟

من خلال متابعة الأخبار والأحداث التي تجري على مدى خمسين يوما أو يزيد، نرى أن هناك تقدما لبعض الفصائل الفلسطينية في ساحة النضال والتمترس أمام العدو والهجوم عليه، وهذا مما يزيد في

رصيدها الشعبي والجماهيري، والالتفاف حولها عاطفيا، إلا أنه سيكسبها القدرة على اتخاذ القرار وحسم الأمور لصالحها ضاربة عرض الحائط كل ما هو خارج إطارها.

فحماس تمكنت من جلب الأنظار إلى كيانها المستقل، سواء على المستوى الشعبي أو العربي الذي يبحث عن مصالحة تحت أيّ إطار، أو الغربي الذي يتعاطف مع شعب رزح تحت نيران الاحتلال وهمجيته، على كل حال سيكون لها النصيب الأكبر في الحديث الإعلامي وسيتصدر قادتها السياسيون المحافل العربية والدولية في خطاباتهم المعبرة عن معاناة الشعب الذي كان ضحية للعدوان وتداعياته.

26 – 8– 2014، الثلاثاء، 10:15 مساء

كنت أظن عندما أخطئ تسامحين، وإن عاتبت فلا تلومين، لكن أنتِ أوقعتني في دنيا الأخطاء، وتركتني ألقى على قارعة الليل، وتحصّنت بالصمت وبرود الأعصاب؟ ستعود إليّ دموع الألم وحكايات الحزن، لماذا جعلتني أصرخ في وسط الكون المظلم؟ تجردت من كل الأشياء إلاك، سُلبت مني الضحكات وخيم عليّ القهر، أخجل من نفسي أمام الصديق والقريب، زرعت فيّ بذور اليأس، أين الوعود التي كانت دفئا لحياتي؟ عشت على الأمل وفيه ولا زلت أنتظر، في كل ليلة أقلب الصفحات بحثا عن حب سكن في جوارح التائهين، لماذا تفضلين الأشياء الرخيصة على حياة من أسكنك دنياه؟ ماذا تريدين بعد؟ لماذا تعكّر صفوُ الحياة بيننا بهذا الشكل؟ كيف تنامين وأنا أقلب صفحات الزمن على جمر الصبر وفي ظلمة الليل؟ ألست شريكة حياة؟ إلى أين ستصلين في عنادك؟

أنا لا أتوسل أحدا إلا قلبك، ولا أجد نفسي إلا على أعتاب عينيك، ولن أسمح لنفسي تكتب إلا ما عودتك عليه، فأنا لا أخدع الناس ولا أكذب على ذاتي يوما، أحببتك في زمن مضى، لأنك سكنت نفسا طاب هواها فيك، وأحبك في الحاضر، لأنك أصبحت حقيقة حياتي ونور دربي وأما لأطفالي، أما المستقبل فستبقى له كلمات ثلاث تجمعها جملة واحدة "يوسف يحب وطنه"، أعرف أنك ستهزئين من كتابتي مثلما سخرت من أوراقكِ وكتابتكِ ولكن قفي وتأملي الفرق بين الحالتين.

الله يسامحك، فأنا الآن أبكي وحدتي وحدي، وأنتظر قدوم من يساعدني على مرّ الحياة ولا أحد، حتى أنت تركتني في ركام السنين، وآهات المكان، أنا لا أملي عليك أن تعشقي نفسي ولكن أطلب منك أن تنظري بعين العدل وليس الحقد.

ما حدث اليوم أو الأمس لم أتصوره في حياتي أبدا، ما كنت أتوقع ذلك، تصرخين، تعاندين، تتعاملين وكأني عدو شرس، تؤججين فيّ روح الانتقام، لماذا؟ سأترك كل الأشياء وأغادر، لم أبق إلى جانبك، لن أهاتفك، سأتيح لك العيش الكريم دوني، سأخرج من كل حياتك، سأحمل كل الأوراق المتعلقة بي، ولكن لا أستطيع أن أحمل عشقا أسكنته في قلبك، سأترك لك قلبا نزعته مني براءة حبٍ منك إليّ ذات يوم.

سأعدُّ نفسي للرحيل ولكن لا تنظري إلى أشيائي المبعثرة في زوايا المكان، لا تسألي إلى أين ذاهب؟ سأمحو كل الدروب المؤدية إليك ولكن سيبقى في ذاكرتي رقمك أنت دون سواك، وتبقى صورتك عالقة أمام ناظري، أما أنا فليس لديّ صور كي تحتفظي فيها، ليس لديك مشكلة في نسياني، فكرهكِ لي أكبر نسيان، أما حبي لك فهو منقوش في ذاتي أينما توجهت وأنّى نزلت، ومهما بعدتُ سأبقى أحن إلى الماضي الذي جمعنا يوما ...

27 – 8–2014، الأربعاء، 03:45 صباحا

تسير الحياة بما لا تهوى النفس يملؤها ما يكدّر صفوها، نرمي أنفسنا بواقع الحياة، نجازف على أمل الرضا، نقبل بأقل ثمن للحياة، نتقاسم قسوة الزمن وامتداد ماضيه، تتحرك فينا أنفاس باتت قصيرة، تستعد للرحيل، لا تدري أين تتجه؟ أين ستحط ركابها؟ ما قيمة الإنسان؟ ضعُفت ترانيم الصباح، بل زالت مع عبث الليل الممتد طويلا، آه ... يا زمنا ... أبكيت فيّ جوارحي وأدميت مقل عيوني خوفا من واقع عاش فيّ طفولتي، أجامل الناس ضحكتهم، أما ضحكتي فملامحها بلون الدماء، تخفي هما ثقيلا، أتعب وجداني، آه ... من وجع امتد إليّ وتكبر معه أنفاس باتت في قفص النسيان.

27 – 8– 2014، الأربعاء، 11:09 صباحا

الحياة أمل .... ومحبة .... وثقة ....

2014-8-28 الخميس

مع اقتراب الشمس للمغيب هبت نسائم الأشواق العذرية، واشتدت روائح الوصول إلى الحقيقة.

29- 8 - 2014، الجمعة، 07:35 مساء

قضينا وقتا ممتعا في عطلة الأسبوع الأول للدوام الرسمي، امتدت إلى ما يقارب ثلاثة أيام، حرّها وشمسها، سواد ظلمتها، ريحها المسائي القادم من عبق التاريخ، وقمم الجبال الملاصقة لمنزلنا، شقشقتْ الشمس الضحوية، ونحن نتقلب في الفراش، غبار السهل يلثم وجوهنا، ونحن نسدل أنفسنا إليه، حبا له وراحة للجسم أحيانا، نتفيّأ في ظل خيمة من شمس الظهيرة، أو تحت أشعة الشمس الملتهبة نسير، ونحن نحمل هموم قصة عاشت فينا عقودا طويلة، شارفنا على حدود الأردن ونحن نتسلق الجبال بحثا عن حب الذات وهدوء النفس لعلّ الذي نحتاج إليه يأتينا يوما ما.

حدّق الجميع في سماء الوطن الممتد إلى مالا نهاية واسترسل بحديث الشوق إليه، امتزج الحديث بنبرات الحسرة والألم لما هو آت من رحيل عن تلك المنطقة التي أبقت في نفوسنا حرقة وغصة. تصفحنا المكان في الذاكرة والعين التي كبرت بكبر أنفته وقوة صخوره وعناد كهوفه، تفقدنا الحجارة وما عليها من أسماء سكنت هناك يوما، وترجلت عنه للأبد.

30-8-2014، السبت، 08:32 مساء

مروان زلوم كان منارة لنا تضيء الطريق المظلم، وكان قوة تضرب بيد من حديد كل من يحاول أن يمس روح الانتماء للوطن، فهو شرارة به تشتعل ضراوة الحرب وتشتد شعلة الثورة، أنجبته الخليل فكان أسدا شامخا مُهاب الجانب، عرفناه أبا صادقا وحنونا، يعطف على الصغار من أبنائه، ويعزز الثقة بين أصدقائه، ويُكرم أحبابه، كان جبلا في عزيمته وقوته وهدوئه وأنفته وسكونه، راسخا في فكره

وإرادته في مواجهة العدو الأول، إذ لا عدو دونه، عرفت فيه لثمته الهادئة والمسدلة على عنقه الأشم، ورأيته متشحا شوارع المدينة، خارجا من زقاق إلى آخر، يحمل وهج الثورة، وعنفوان النصر، وهدوء الصبر، شاهدناه يتخطى درج المنازل بهيبة الثائر وشوق القائد إلى وطنه.

2014-8-31، الأحد، 10:00 صباحا

الفلسطيني المشرد ترك الأهل بحثا عن الحياة، وطلبا للرزق الذي يسد حاجة أهله ويكفيهم شر الفقر والمعاناة، فعاش يتنقل من جور المخيم إلى عذاب الصحراء وتيه المنفى، ليجد نفسه أمام معاناة تتجدد بتغير المكان، وتنوع آليات البطش التي تكالبت عليه من كل العالم الصديق منهم والعدو، فصرخ في وجه الليل، وعاد للنحيب مع اشتداد شمس النهار التي دبّ حرها وسرق منا الماء وما تبقى من حياة، وترجلنا على بساط الأمل لنصل إلى ما أسميناه وطنا.

2014-8-31، الأحد، 02:43 مساء

أستذكر فيك عظمة الشهداء، ونقاء الحياة وصفاء الروح، أيها الحاضر في وقت الصباح، والغائب في خلجات الحياة اليومية، تغيب صورتك من الواقع، وتبقى ملتصقة في أخاديد الأمل، ونستمر في عبث الحياة، نهرب من مكان إلى آخر، نتوقف نطرد البكاء دون آثار للدموع.

1-9- 2014، الإثنين

تكبر البسمة وتعلو وجوه الجميع عندما يتقدم الركبَ الشهيدُ أو الجريح، أو من يمتشق السلاح محملا بالنصر ورايات العزة والفخار، فتتوهج مشاعر الغضب، وتصرخ في وجه الإعصار الممتد أمام الجماهير.

1-9-2014، الإثنين

حلمت أن أجلس حيث أريد، وأستمع إلى ما يطرب أذني ولكن أُسدلت حواجز الحقيقة ما بين الحلم وأشواقي، فعادت بي إلى الوهم المتخفي خلف أوتار القلب وشرايين الروح، تبحث عن دنيا أخرى وحياة جديدة.

1-9-2014، الإثنين، 11:20 مساء

يعبر الشاعر عن الإنسانية التي افتقدتها الدول الاستعمارية، لترحل شعبا عن أرضه، فيه يبث شوقه وحنينه إلى الإنسانية في العالم من خلال قصائده، فجاءت أشعاره مفعمة بالإحساس المرهف والحس الإنساني، وتعبر في الوقت ذاته عن معاناة شعب شُرّد من أرضه، وأصبح تائها في صحراء اللجوء، وخيام الشتات، ويملك من عذاب الغربة ما يسد حاجته من الحياة.

2-9-2014، الثلاثاء

انتشرت ظاهرة سلبية في الأوساط الفلسطينية وخاصة بين المثقفين فيها ممن يحملون الشهادات الجامعية، ألا وهي ترسيخ فكرة الهجرة من فلسطين إلى خارجها، بحثا عن عمل أو طلبا للرزق، وهناك أيضا أصوات تنادي بل تحفز العمل داخل ما يسمى (إسرائيل) للحصول على المال وتوفير حياة كريمة يتقبلها الجميع، وتتعايش مع متطلبات العصر الحديث.

بالرغم من تعدد الأسباب التي تعدت لمثل تلك الأفكار وأدت إلى انتشارها بين الجمهور الفلسطيني، علينا أن نبذل قصارى جهدنا في مقاومة الإعلام الصهيوني، إذ هم يعملون على خدمة العدو بأفضل الوسائل وبأقل الخسائر على دولة الاحتلال المزعومة، سواء تم هذا العمل بمعرفة أو دون ذلك.

لذا يتعين على الدولة الفلسطينية أن تهيئ السلاح المناسب للحد من تلك الظاهرة المغلوطة، بأن تضع البرامج الإذاعية على كل المحطات المرئية والمسموعة، وتوفر فرص العمل اللازمة لكل الباحثين عن رغد العيش في كنف هذا الوطن الجريح، وألا تلبي حاجة أيّ كان في السفر إلى الخارج، إلا إذا كان

لديه أسبابه قوية للسفر كالدراسة مثلا، أو غير ذلك من أمور تهم المواطن وتعود إلى الدولة بالمنفعة والخير.

فهروب الطبقة المثقفة والعاملة من المجتمع يفقده قيمته، وتجعله عرضة لأهداف الاحتلال وأعوانه، وتحد من نموه بالشكل الطبيعي، وهذا يساعد سرقة الاستعمار للعقول اليافعة والناضجة والقيمة، لتبني حضارتها على الإرث العربي والإسلامي وبعقول علمائه ومفكريه.

2-9-2014، الثلاثاء، 11:51صباحا

صعب على الإنسان أن يقف عاجزا عن تحقيق شيء ولو بسيطا لمن أحب.

3-9-2014، الأربعاء

أحتاج إلى كلمات ناعمة وهادئة تمتد إلى أجنحة الفضاء الملبّد بالغيوم؛ لتحملني إلى ما هو خارج المكان، وأبعد من حدود الزمن، لتعانق قمرا أرخى ظلاله من بين غابات الشجر، وأكف البشر المعذبين والتائهين في خلجات الليل ووقت السحر.

الكل يسير على خطاه الرامية به إلى طريق الصواب، أما أنا فأبقى أتحسر لعثراتي الماضية، وأعد نفسي لما هو آت من ضجيج سكن خيالي وبات قريبا من اللحظات الآيلة إليّ.

يطوقني شوق، ويحزنني شوق آخر، أقف متأملا من نوافذ الحياة، دون أن أستمع إلى ما يوحي بالحياة هربتْ بعجالة زمنية، دوختْ دقائق ساعاتي، وأرهقت أنفاسا سكنت روحي، لا جدوى للانتظار، فهي تمضي إلى غايتها وأنا أسير محمّلا بالذكريات.

4-9-2014، الخميس، 11:35 مساء

إلهي بك أستجير وإليك أشكو ضعف قوتي وهوان نفسي وقلة حيلتي، إلهي قو عزيمتي وإرادتي، إلهي أنت أعلم بحالي، إني ضعيف فقوني، إني فقير فأغنني، اللهم يسر لي أمري، اللهم احلل لي عقدة من لساني، اللهم سدد خطاي إلى ما فيه خير وصلاح، اللهم باعد عني الكفر والعصيان، اللهم حبب إليّ الدين والإيمان، اللهم علمني ما ينفعني، وانفعني بما علمتني، يا ربي إني أقف بين يديك، وأستغيث بك، اللهم لا تردني خائبا، اللهم إني أسألك خير العلم والعمل، اللهم أهدني لما هو خير، اللهم اجبر كسري، ولملم شملي اللهم تقبل صلاتي وصيامي وقيامي ودعائي، اللهم اجعلني من عبادك الصالحين، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم، والحمد لله رب العالمين.

4-9-2014، الخميس، 11:49مساء

نسمات الهواء في هذا المساء تتسسلل إلينا عبر عبق التين والزيتون، وتتخطى أوراق السرو والصنوبر، وروائح النعناع ملأت المكان فازدان جمالا، وازداد الشوق في القلوب، القلوب المتشحة بغطاء الشمس الذهبية، ولا زال الحلم يكبر ويمتد.. ويتمطي فوق السحاب.

5-9-2014، الجمعة

تطفو أحاسيس المكان أحيانا كثيرة على أوراق الذاكرة وأحاسيس الوقت الملفّع بمشاكله المتتالية من شخص لآخر، والكل يترك أثره السلبي بلا ريب أو وجل، وقلّة هم من يدسون أمل الحياة في شعب السلوات والشطحات المتعلقة بالمستقبل، وقد يحمله الشوق إليّ، مثلما تتهيج أفراحي للقاء بذاكرة الزمن التي باتت قديمة بكل ملامحها.

6-9-2014، السبت، 10:33 صباحا

يحتاج المرء إلى الهدوء والسكينة بقدر حاجته إلى أساسيات الحياة من ماء وغذاء وهواء؛ ليقوى على تحمل الصعوبات، ويتمكن من إدارة حياته بالطريقة التي يريدها، ففوضى الناس حوله تشكل عائقا أمام مجريات أموره، فيقف عاجزا أمام نفسه، ويبدو مقصرا في تحقيق ما يصبو إليه من أهداف، ويؤثر هذا سلبا في العلاقة التي تحكمه في المجتمع المحيط به.

7-9-2014، الأحد، 05:20 مساء

إنّ التحديات التي تواجه الفرد تجعله أمام مصير مجهول، إذا استجاب ورضخ لتلك التحديات، فتنحيه عن تحقيق ما يهدف إليه، ويقف في دهاليز الحيرة والقلق والشك والخوف من مستقبل يرتقبه ويخفي عنه قدرا لا يعرفه، فهنا يتعين على المرء أن يعي حجم الهدف الذي وضعه لنفسه، ويترسم الخطط والبرامج التي تكفل له النجاح والسير قدما، ليصل إلى ما يصبو إليه ولو بعد حين، فقد يصاب بخلل ما أو عجز أحيانا، وقد يحدث فشل ما، ولكن كل ذلك لا يثنيه عن عزيمته ولا يحد من إرادته، بل يزيد من تمسكه وإصراره في مواصلة المشوار الذي رسمه بكل ما يملك من قوة وطموح وآمال.

8-9-2014، الإثنين، 09:23 مساء

إنَّ ما حدث في غزة لهو امتداد للعقلية الإسرائيلية التي تتصف بالدموية والقتل وتشريد الشعوب والفتك بها، فتتبنى الأعذار الواهية لاستخدام قواها العسكرية في سلب الأرض وتوسيع الاستيطان وبناء الحواجز التي تفتت الشعب وتجزئ أرضه، حتى يسهل السيطرة عليها والتمكن منها.

لقد استطاع الشعب الفلسطيني بما يملك من قوى عسكرية أن يدير حلبة الصراع بالنوعية التي يريدها، وأن يقلل من القوة العسكرية التي يمتلكها العدو، إذ فشلت في حماية سكانها، ولم تتمكن من تحقيق أهدافها بالشكل الذي تريده، ولكن أعتقد أن الشعب الفلسطيني فشل في اختيار المكان الذي دارت عليه الحرب، فغزة مثلا ملأى بالسكان المدنيين، وبالمنشآت التي لا علاقة لها بالحرب، والتي لا تستطيع أن تدافع عن نفسها أمام بطش العدو، وكذلك الأمر لم تتمكن المقاومة من إيجاد المكان البديل لحماية الأبرياء من نيران الاحتلال، فبقوا عرضة لقصف رشاشاتهم ومدافع دباباتهم، وصواريخ طيرانهم الحربي.

فكان مما يؤلم الجميع أن شنت إسرائيل جنونها على من سكن غزة من شجر وحجر وأناس مدنيين وأبرياء ومجاهدين يقاتلون في سبيل الله؛ لتحرير وطنهم المغتصب من الكيان الصهيوني والقوى الداعمة له، إذ فقدت التمييز بين هذا أو ذاك، معتمدة على ذرائع أثبتت فشلها العسكري والسياسي أمام الجمهور الإسرائيلي أو الرأي العالمي العربي والغربي.

9-9-2014، الثلاثاء

كان حلما عابرا بين صفحات الليل المظلم، أيتها المرأة العابرة في أنفاس ذاكرتي، ترويت ألما من أناهيد أنوثتك الماثلة أمام عقلي المتعب، أيتها الغائبة لا تنظري إليّ اتركي أهوائي، فأنا لا أتوسل عودتك إلى الأحلام الساكنة في نفسي والتي طمحتْ يوما في النظر إلى عينيك، لماذا تسللت إلى غرفة نومي وأجلستني إلى موائد العشاق؟ أثرتِ هواجس روحي، استيقظ الغضب في روح أتعبها الأمل، لماذا أدخلت الحزن إلى عنفوان نومي المشبع بالحقيقة الخارجة عن المألوف؟ رأيتك بين يديّ، أعتصرك وكنت ماثلة لطموح أهوائي الجنونية بلا خوف، استيقنت إنّ ما كان وهم وعبث، أيتها المارقة في شطحات النوم.

فما إن بدأ صوت الصباح بالارتقاء حتى انجلت عني أوهامي الخرافية وعشت محملا بأعباء الليل، تاركا قلبا محرّقا في زوايا الجسد المتعب، وأعين شاخصة باحثة عن الأمل وطريق النجاة.

2014-9-10، الأربعاء، 05:51 صباحا

لم تتوقف فصول الملحمة المأساوية، فهي تتراوح بين ظلمة الحرمان ولذعات الكلام غير المنتظم، العابث بهدوء النفس وسكون الليل، إليك أيتها المتمردة الحاملة شواظا من غضب، قفي أمام مرآتك وتأملي، وانظري حولك في ساحة اللهب المنتفض من وجدان أشعاري، اتركي كل الأشياء وارحلي إلى عالم اللامحدود إلى دنيا الغرباء، اعتقي أنفاسي تلهو بعطر الصباح الجميل، وتتفتح رياحينها على صوت الطيور الصباحية المهاجرة إلى حديقة نيسان، لا تتأخري خذي أمتعتك، واتركي أشيائي الصغيرة والثمينة ترتقب وصول قافلتي، وتغادر المكان خوفا من الجدران التي أسكنتها في دواخلها.

2014-9-10، الأربعاء، 11:20 مساء

لم يتبق لي إلا أن أرسم حدود مأساتي فوق خريطة هذا المساء، لتكبر بحجم الفضاء، وتمتد إلى حيث النهاية، في الثامنة مساء أو يزيد قيدني النوم إلى ذاتي وألزمني الفراش، ولكن عبث امرأة حال بين النوم وأشواقي، فبقيتُ أطارد ساعات الليل بلا جدوى، أدخل في قصص وحكايات تدمي أشعاري، وتشعل نيران العشق داخل وجداني، وأحدق في أروقة الغرفة في جوانبها المعتمة، أو أنظر من خلل الشباك المغلق فترتد أنظاري إلى خيوط تدلت على حيطان أضوائي المتعلقة، والمتأهبة للرحيل.

2014-9-11، الخميس، 12:33 صباحا

تعد التجربة الثورية شرفا لمنتسبيها، فهم يقدمون على صراع العدو، ويعدون كل الوسائل المتاحة لصد هجومه البربري، ويتسلحون بقانون الثورة الخلقي والإنساني، والذي بدوره يعزز وجودهم في المجتمع، فمن يتخذ نفسه درعا لشعبه وأمته، ويناضل من أجل رفع الظلم عن الواقع المجتمعي المعاش،

ويفقد نتيجة لذلك جزءا من أعضائه لحري به أن يُحترم ويتقدم الأمة ويتصدر مراتبها العليا في المكانة والمنزلة، وأن يساعد الآخرين بجهد ونضال لا يقل انتماء عن مقاومة الاحتلال، وهذا يتطلب أن يكون المقاتل ملتزما بقضيته ومنتميا لشعبه وحاملا لهمومه، ومتسلحا بما يتناسب معه من العادات والتقاليد والقيم النبيلة.

فالنضال ضد العدو يجب أن يتماشى مع روح الشعب ويخدم مصالحه، ويتطور بتقدم الزمن وتغير المكان، فهو رهان العقول المثقفة والقادرة على التغيير، وذلك لأنها تملك من العلم والإرادة وقوى التحدي ما يمكنها الثبات أمام الحياة وإعصار المعارضين، ومسار الجاهلين المتذبذبين في علاقته مع الأطراف المختلفة وليس لديهم القدرة في صنع القرار الموحد، والتماشي مع القوة الفاعلة والنامية في الوطن لخدمته ورفع مستوى أبنائه بطبقاتهم المختلفة وتنوعاتهم المتعددة.

فالفئة الضالة والعاجزة عن التفاعل مع الكل الفلسطيني، تصبح عاجزة عن قيادة الشعب وحتى قيادة نفسها، فينتهي الأمر بفشلها وإخفاق برامجها الذاتية صنيعة المرحلة.

2014-9-12، الجمعة

جياد النصر تصهل في أودية باتت على مشارف أرواحنا، نتنفس عشقا لذكراهم التي سكنت في حياتنا، نشتاق لخطوات باتت خارج الطبيعة لفقدنا إياهم، ترجلوا وحدهم، وبقينا نستنشق غبار الألم والفرقة والحنين إلى ما مضى، يراودنا الحديث إليهم، سكنوا منازل شرفٍ أمموها بعطائهم المتواصل للرحيل، اشتاقوا إليها فكانت لهم.

2014-9-13، السبت

يعشق الإنسان في لحظة ما، وقد يفقد كل رغباته الدنيوية ويسمو إلى عالم الحب العذري القديم، ويدخل بعدها إلى عالم آخر وينطوي تحت رغبات الحياة العادية أو غير العادية، وقد تتخلل حياته إشارات عفوية أو بإرادة قلبية ولكن لا تمحو صاحبها من الانتساب إلى عظمة العشق التي خطها في

بداية مشواره العاطفيّ، قد تصدر شطحات كلامية من لسانه ولكن لا تلغي حياة أسست على كلمة من الوفاء أو عمل ساده صدق المشاعر ووفاء وتضحية.

تقلبات عابرة تدخل إلى نفس الإنسان نتيجة حدث ما أو صدمة ما، ولكن لن تخرج من فعلتها إلى دنيا النور وتصحو، فتعيد النفس إلى عالمها الإنساني والوجداني المرتبط بقرار الوهلة الأولى لمشوار الحياة، فيسود التسامح ، وتكبر لغة التعبير الصادق، ويصبح أمام معضلة الاختيار لحروف اللغة المناسبة للتعبير عن الأسف والاعتذار، ولا يخجل من إصدار سلسلة من الجمل المعبرة والتي يظن بل يعتقد أنها قليلة أمام من أخطأ بحقه، إذ أن التسامح صفة الإنسان الواثق من نهج حياته رغم ما يعتريه من نكسات هنا أوهناك، أو في محطة ما في مشوار حياته، فهي بدورها لا تحد ارتقاءه المتألق في العلاقات الاجتماعية أو الروابط الأسرية، أو في أيّ نسيج من أنسجة المجتمع بمختلف مسمياتها، إنما يزيد من تقدمه وشموخ أنفته في أوساط المجتمع المحيط أو البيئة التي يعيش في كنف عاداتها وأطرها العشائرية أو القانونية.

أما العفو فهو صفة الإنسان وخلقه القويم، لتجعله الأقدر على النمو في أوساط المجتمع، وهي تمثل الإنسان الذي يملك ويحطم عصبيته أمام سلاح الصبر وصدق انتمائه للدرس الأول في الحب.

2014-9-13، السبت، 09:20 مساء

يعد السكوت أمام الكثير من الناس سلاحا موجها إلى ضمائرهم الميتة أحيانا والمغيبة أحيانا أخرى، فتثير فيهم الغضب وحرارة الإفلاس باحتقارهم والتقليل من شأنهم، وهذا بدوره يؤدي إلى تعزيز صورتك في نفسه والارتقاء بها إلى سلّم المثل العليا والقيم البناءة في المجتمع.

2014-9-14، الأحد 09:20 صباحا

قد يعتري الإنسان أمر ما للحظة زمنية قصيرة، فيشرد به التفكير إلى عالم آخر، فيدخل إلى ذاكرته شريط من الأحداث القديمة والمؤلمة في مجملها، فيقف حائرا أمام الحلم والماضي الذي تكسرت أعمدته

وأضفى ريحا عبثية ترمي بشررها كل آمال المستقبل، وتحطم كل أسس الارتقاء الإنساني، فيهيم غرقا في متاهات العمر وتقلبات الأمكنة.

2014-9-14، الأحد، 12:59 مساء

تحدث كثيرا وأسهب بجمل ليست غريبة في تفاصيلها على ما كان في ذلك المكان، الذي لا زال لنا فيه من الذكرى الكثير، تألمت لما يحل له من امرأة يستحيل أن تخلع ثوب المكر والخداع والغش الدفين في أنوثتها، مسكين أنت يا صديق سنوات مضت، لقد لعقت سم الحياة، ودخلت في صراع الذات، روائح أنفاسك تعبّر عن ألم يعتصر إرادتك، وتسرق منك روح النقاء، هي الحياة وعنادها.

2014-9-14، الأحد، 10:35 مساء

الإنسان هو من يجعل الآخرين يحبونه، فالحب لا يأتي من فراغ، كذلك الكره يأتي نتيجة أسباب تجتمع لتكوّن بذور الكره في نفس الإنسان، فاحرص على غرس بذور المحبة في قلوب الآخرين، وأسس لنفسك مقعدا في قلوبهم، حتى تسعد بصحبتهم ودائما يذكرونك بخير.

2014-9-15، الإثنين، 03:58 مساء

ما أن وضعت الحرب أوزارها وتحقق النصر لشعبنا بعد الحرب على غزة كما ادعى الكثير ممن تغنوا به، حتى بدأ الجمهور الفلسطيني بالهجرة من غزة إلى دول الأمان، وكان تسللهم عبر الحدود للدول المجاورة والمحاذية لقطاع غزة، فهربوا من النصر طلبا لنصر آخر يحتاجونه، وافتقدوه في نصرهم

الغزاوي، أيّ نصر تحقق؟ ونتج عنه تهجير الآلاف إلى خارج فلسطين، أعادتنا الحرب إلى عام (1948م) أو ما يعرف بالنكبة التي شتتت الشعب الفلسطيني في بقاع الأرض.

أعتقد أن العدو نجح بتهجير الشعب وسرقة الأرض ولكنه استطاع أن يسخر لذلك طرقا مختلفة، فما كان عام (1948م) من استخدام العنف وقوة السلاح مما أنهك العدو الإسرائيلي على كل الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية، لم يعد مجديا في المنظومة الصهيونية نوعا ما، أما ما يحدث اليوم فالهجرة عن طريق المكاتب المعدة أصلا من الاحتلال ولكنها تكون أقل تكلفة من استخدام السلاح .

هل الهجرة تمت نتيجة النصر الذي تحقق في غزة ؟ ما دور العدو الإسرائيلي في الهجرة إلى الخارج؟ كيف تعالج قوى المقاومة الهجرة؟ ما هي الأسباب الكامنة وراء الهجرة؟ هل الموت على حدود الهجرة أفضل من العيش في غزة؟.

2014-9-15، الإثنين، 09:50 مساء

ليس لي مساحة في ذاكرة زمنك الجنوني، أنت تعبثين بكل الأشياء بأوراقي وجلساتي وهدوء نفسي، في خلجات نومي المسائية، أو صحوتي الصباحية، التي لا تخلو من نظرات خالية من تبادل الأشعار، وهمسات العشق الجنوني، أكبَّل بحبال الحياة، الأمل المنتظر أرتقبه على أبواب وسادتي الحبلى بالأسرار.

2014-9-16، الثلاثاء

يحلق العاشق في عوالم الهوى ليبحث عن أنفاس تعبّق هواجسه، هل ما زال لديّ قمر؟ أبحث عنه في أزقة الحياة، العصافير المهاجرة إليّ تخبرني، وتدخل في شعرها المنساب، أصادف بسمتها، أو ضحكتها، فتزيل ما عليّ من حمل أتعب مشواري الممتد إلى المستحيل، يا امرأة سرقت كل الأوقات، أخرج من صمت سكن فيّ طويلا، أصرخ في وجه العقبات، يا امرأة أبحث عنك وأشتاق إليك، يا حبا أوصلني إلى حدّ الهذيان، يا امرأة أحتاج إليك كبذور العشق الوردية، يا امرأة ... يا امرأة ... تُكسَّرُ كل أبجديات

اللغات أمام مشاعري، وتنزوي لهم حريات التعبير بكل ألوانها؛ ليتجلى لهم العشق كما يريدون، فيصنعونه بقوالب مختلفة كلٌ له فيه نصيب.

2014-9-17، الأربعاء، 04:24 مساء

حاصرني النوم قبل أن أكمل لملمة أشيائي المبعثرة، قسم منها يركن في زاوية الغرفة، وقسم آخر أتناوله في ذاكرة المساء، لأطوف به بحثا عن أمل قد يأتي، وبعض الأشياء تبقى خارج حدود التركيز أو المكان، تمشينا بين سطور الزمن المنصرم، وتزودنا بروائح الصباح الوردية، ولكنها لم تطل البقاء لدينا هربت منا، ولجأنا إلى روائح الذات البشرية التي ما سئمت من نشر الضوضاء، وإرسال ما يهدّ العزيمة عبر الصوت المتخفي عن الأنظار.

2014-9-18، الخميس، 07:57 مساء

أثيرت لديّ أسئلة كثيرة هذا المساء، وتبادرت إلى خاطري أفكار جمة، يملؤها الإحباط واليأس، فامتد إلى الحياة امتداد النهار المنصرم، طالت بي الآمال المنتشرة على لوائح الزمن وذاكرة المكان أبحث عن أمل قريب، يتخلله عبير الحياة وروائحها الخلابة، لا وقت للحديث فقد آن الرحيل، وغطى جونا هذا المساء الخالي من القمر، أفتش عنه بين أكف عاشقةٍ لوجداني.

2014-9-19، الجمعة

لا يخرج عن إطار الشوق الروحي، الذي تتخلله رعشات القلب المتيم باللقاء، أخيلة تبادلني الصفاء أحيانا، وأحيانا أخرى تخرجني من قارعة المكان، إذ لا أمل في البقاء أو اللقاء، فالشبابيك أغلقتْ، وامتنع دخول الهواء الطبيعي والجنوني، وشوارع الصباح بدأت تدب فيها أصوات الحياة.

الناس يترجلون ويملؤون المكان ضجيجا، الباعة يتنقلون من زقاق لآخر، وسيارات المتنزهين تأخذ طريقها خروجا ودخولا إلى الأماكن العامة، وطلبة المدارس يبقى النوم مسيطرا عليهم طيلة اليوم، فهم

يتمتعون بعطلتهم الأسبوعية، ولكن صراخهم يمتد إلى خارج نومهم الصباحي، ومحال تجارية تشرع بفتح أبوابها قبل انسلال خيوط الشمس الذهبية، وتغوص فينا أفكار عظيمة، ويتخللها الأمل خلال النهار الممتد من ساعة الصباح الأولى، لم نجد لنا سبيلا للخلاص، سوى تمتمات الكلام غير الواضح أو الإشارات المبهمة، أو النظر الممتد إلى ما لا نهاية.

2014-9-20، السبت

حين يسقط فيّ الشوق، أزرع أملا في سعة الفضاء الرحب؛ ليمطر وردا نديا، تتهاداه القلوب الوجلة، أحمل عشقا جنونيا لسيدة الحب، لك أنت أيتها المخملية العينين، النفس الطامحة تعلو إلى عينيك غاليتي، تخاطبها وهي ثملة، من سكر أنفاس رحلت إليّ، وشفت أضلعا أتعبها السمر وضجيج العشق، أتوسد الأثير تقربا منك وإليك.

2014 – 9-21، الأحد

يتألم الإنسان عندما يشعر بالعجز أمام تحقيق ما يصبو إليه من أحلام، فالإنسان الطموح يسعى بكل جهوده، لتثبيت نفسه، ويتقدم بكل خطاه لترسيخ فكره المتجدد والمتمسك بإنجاز ما، كرّس كل حياته لأجله، مما يعزز مكانته ويزيد من قيمته بين فئات المجتمع، إذ هو يسير في طريق الأمل للبحث عما يريد، فيصطدم بواقع الحياة المرير، فيتشابك مع أحلامه، شريط من الآهات والزفرات الحارقة لكل معالمه وحلمه وأمله، فيقف متأملا ومتألما، لما أصابه من وهن وحسرة، ويعيش ما تبقى له في الحياة على هامش الذكرى.

2014-9-22، الإثنين، 11:24 مساء

إنّ تقدم العملية التعليمية يتطلب تضافر الجهود المشتركة القادرة على تكوين الجسم التعليمي، وأهمها المعلم إذ هو الحلقة الواصلة بين تشعبات العملية من طلبة وإدارة ومديرية أو مادة تدريسية، وعليه يرتكز العمل وينهض بالواقع نحو التطور المعرفي والثقافي.

وبناء على ذلك يتطلب من المعلم أن يتمتع بالصفات التي تمكنه من امتلاك كل الأسس القادرة على صقل شخصيته وخلق المعلم الجدير بمواصلة عمله على أكمل وجه دون محاباة أو غش أو أن يترك أثرا سلبيا يلتقطه الطلبة وينتقل إلى المجتمع ويدب فيه كالهشيم المشتعل.

فالمعلم قائد في سلوكه وتصرفاته وخطواته، فهو القادر على إدارة المجتمع من خلال تواصله مع الطلبة وذويهم، وهو الأكفأ لتيسير أمور المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهو المربي المثال في خلق جيل تحرسه الأخلاق والقيم وتحدد مساره مبادئ العمل الجماعي.

وهو المدرس الذي يمتلك فن الإدارة والتواصل مع التلاميذ، ولديه المخزون العلمي الذي يؤهله لبناء عقول الطلبة وزرع فيهم روح العمل والعلم، وينمي الرؤى الفكرية ويجعلهم الأقدر لحمل أعباء مجتمعهم والسير به إلى حياة التقدم والنجاح.

2014-9-24، الأربعاء

انتهى العمل الأسبوعي وفقدنا معه كل أسباب الراحة التي تنظم العمل وتجعله يؤدي دوره بالشكل الصحيح، فكان مكان العمل عرضة لرياح الفساد، فهي تعصف به من كل جانب، تقاعس عن العمل، الهروب قبل انتهاء العمل، تلفيق الحصص واستبدالها، عدم تسيير الحصص بشكلها المناسب، تفريغ العلم من محتواه، امتحانات لا قيمة لها، قوانين العمل تفقدك انتماءك للمهنة، تقودك إلى عالم الفوضى وقانون الغاب، لا مكان للنزاهة في العمل، تشعر أنك بحاجة للهدوء وانتظام الدوام المرجو، فهو متهالك لا أمل في إصلاحه، أو العودة به إلى ما يخدم مصلحة العامة، فهو في تراجع مستمر.

2014-9-25، الخميس، 05:54 مساء

حين يعلو الوطن صوت النحيب، وتترجل الفراشات إلى أجنحة المستحيل، حينما نحلم بأمل يقرب المسافات بين المشردين وأزقة وطنهم، بين عمر مضى ورحل وآخر آت، نسير بلين ولهفة العاشقين الثملين نبحث عن دنيا، وأحلام توقظ فينا شعور الوفاء، وتمشي الفراشات لترسم صورة الوطن المعذب على نغمات الحزن وترتيل الألم.

تمر تلك العذابات من بين أجنحة الليل المظلم وغبار النهار، وتعب الصحراء، بلا ماء أو غذاء، نتسلق العيش في تيه الصحراء دون غيرنا، نبحث عن حب يسقينا الرغد والهناء، وعيش أصحاب التأشيرات التي تسمح لهم بالخروج أو الدخول، دون توقف أو نظرة من حراس الطريق، لا تنتظر الهدوء، فتش عن نفسك في أوراق المنسيين، الذين ما غابوا بغياب الوطن وتقدم الزمن.

25-9-204، الخميس

لم يتغير المكان، فالمسافة الجوية لا تتعدى ثلاث كيلومتر أو أقل بقليل، فأجواء الصيف لا زالت جاثمة بين أثاث المنازل، وسهر العشاق الممتد إلى ساعات النهار الأولى، وكذلك الكلمات تحافظ على نسقها اللغوي المنساق مع الزمن، لا تخرج عن إطار ذبذبة أعضاء النطق للحروف، فيتغير مدلول الكلمة، توسد السهارى كلمات الهوى؛ ليستقطروا الدفء مع الكلمات العابرة لكليهما، وينتابهما حب البقاء على شرف الجلسات الهادئة كيف يُسمى السهر حبا؟.

26-9-2014، الجمعة، 01:31 صباحا

هو الوطن أحمل آماله العريضة والممتدة إلى أفق السحاب، هو الوطن الذي يرنو إلى أفق العلياء، يخاطب أنجم المساء، ويضاهي قطرات الندى وقت الصباح جمالا ورقة، هي الأحلام التي تسكن فينا وتنمو بحب الوطن.

26-9-2014، الجمعة

سبحان الله! الإنسان يتقلب بالمواقف كما النجوم تغير مواقعها من فينة إلى أخرى، لا يستقيم على حال، فهو دائم التجدد والبعث بالأفكار، منها السيئة التي لا تخدم المستقبل وإنما تحد من العمل فيه، ومنها ما هو متلائم مع طبيعة الإنسان الفطرية التي جُبل عليها، والتي من الأفضل ألا يتدخل فيها صنيع الإنسان، وعمله المكتسب في الحياة، فذاك يشرذم الطبيعة الكونية التي نما من خلالها، وهذا يسير في انسجام مع الطبيعة.

2014-9-26، الجمعة

اللهم يا رب الكون ألهمني الصبر ومتعني به، اللهم ارحم عبدك الفقير، اللهم اجبر كسرنا وقو ضعفنا، اللهم كن لي أنيسا في وحدتي، اللهم أبعد عني وحشة الغربة والوحدة وجور الأيام، اللهم وفقني لما فيه خير لي ورضا لك، اللهم متعني بسمعي وبصري وقوتي أبدا ما أحييتني، اللهم أوصلني إليك، وقربني منك، اللهم أرض عني وتقبل عملي، اللهم اغفر زلّتي واعف عني يا أرحم الراحمين.

2014-9-27، السبت، 12:44 صباحا

جلسة الصباح تفقد معناها، لا أثر لنسيم الهواء فيها، فمشاكلها فاقت كل رسائل الغرام المتاخمة لقلب أبلاه العشق الممتد إلى جسدي، لا شيء يعمل على تنقية أجواء الشمس الساطعة، ترسل أشعتها صاخبة ومتعثرة، كيف يستمر ضحى هذا اليوم؟ ماذا ينتظرنا؟ ثُقلت بنا الحياة وتاهت معالمها، نتنشق صبرها مع قطرات الندى الخريفية ولا نبالي، نستبد بمأساة أتعبت الزمن، ولا زالت جاثمة فوق صبري، كرهت الأشياء، ورفضت الحب العبثي، تقطعت أوصال الأمل، وأصبح يتدلى من بين حبال الموت.

2014-9-27، السبت

أرسم لحياتنا أملا أمده من بين وجنتيك ومن حلا عينيك، وأنادي لوعة حبي لك من صميم مرهف بعشق محبتك لي، وألوح بيدي تعبيرا عن سمو عشقنا.

28-9-2014، الأحد

يصادف اليوم مرور أربعة عشر عاما لانتفاضة الأقصى الباسلة التي نشبت أثر تدنيس (شارون) لباحات المسجد الأقصى المبارك، تمر ونحن نعيش بحالة ليس بأفضل من سابقاتها بتاريخ قضيتنا الفلسطينية، حيث التشرذم والحزبية الضيقة النتنة التي تقسم الوطن إلى أقليات وتجمعات سكنية، تقطع فيما بينهم أسلاك الانتمائية الحزبية ويكبل أفكارهم الاستحواذُ على كرسي المنصب وصنع القرار، مما يقوي من حدة الصراع وامتداد جذوره إلى كافة أجزاء الوطن.

تأتي الذكري وشعبنا العظيم يعيش أجواء الحرب العدوانية الهمجية التي شُنت على أهلنا في قطاع غزة، إذ استخدم أعتى أنواع السلاح وأكثر القوانين صرامة في حسم المعركة غير المتكافئة بين الشعب الأعزل وقوى الاستعمار المدجج بالسلاح ضد شعبنا وأرضنا وهويتنا الوطنية، فتكالبت قوى الاحتلال لصد عزيمة ثوارنا وزعزعة قواهم المعنوية الراسخة رسوخ الجبال، فأبت إلا أن تمرّغ أنوف قادة العدو في تراب المقاومة الباسلة وعن مدى لا يتجاوز الصفر، كما وتمكنت سرايا المقاتلين من أن تجبر الاحتلال لقبول الهدنة وبشروط المقاومة نفسها.

في هذا اليوم نستذكر الملاحم البطولية التي قادها قادة عظام ضد الكيان الصهيوني، والتي أوقعت فيهم خسائر فادحة يشهد لها التاريخ المرير مع العدو، فكانت معركة جنين الصمود ومخيمها الباسل، إذ لقنت العدو درسا في القتال والشراسة الثورية والنضال، وحطمت كل مقولات العدو عن الجيش الذي لا يقهر، وانتشر العمل الثوري المنظم إلى كافة أنحاء الوطن، فكانت (جيلو) تحت نيران رجالات بيت لحم الحرة الأبية على الانكسار، وغيرها الكثير من الوقفات النضالية في تاريخ الانتفاضة المباركة، حيث خليل الرحمن التي دكّت تجمعات المستوطنين بوابل نيرانها وأحزمتها الناسفة، وبأجساد شهدائها

الأبرار، فكان للعدو معها دروس من العبر والعظات، ودروس أخرى من فهم حقيقة كيانهم المزعوم والذي شَبت أركانه على أسس الباطل والفساد.

أما (طولكرم) الكرمي، فكان لها الأثر الواضح في كشف زيف الاحتلال وأسطورته الخادعة، فقد تمكنت من فتك مستوطنيهم في عقر دارهم المحصنة والمنيعة، لتبرهن فشل أمنهم وأسلاكهم التي تحيط بهم.

نقف اليوم لحظات عزّ وفخار أمام قوافل الشهداء الذين ترجلوا إلى العلياء، نستذكرهم جميعا عظاما رسموا لنا حدود الوطن بفكرهم وعطائهم الجهادي، ونلمح فيهم طريق النصر والمشوار النضالي الطويل في مقارعة العدو لطرده من كامل فلسطين.

نقف اليوم لنستمع إلى أناة الأسرى في زنازينهم المظلمة، فهم الشهداء الأحياء في هذا الزمن الظالم أهله، والتي تعيش فيه الأمة نومة أهل الكهف، ليس فيه للبريء مكان، نستذكرهم أيضا وهم يلتحفون ضوءهم الباهت الأصفر المحاط بقماش من شدته، نلمح فيهم حيطان الزنزانة المدبب، ولونها البني القاتم، نعيد إلى ذاكرتنا الطعام المعدّ في زنازين (عسقلان)، وغرف التحقيق في (عتصيون)، نسترق السمع إلى ضجيج الأغاني العبرية من راديو (الشاويش) بعد منتصف الليل، ليسرق النوم والهدوء ولحاف الشتاء وفرش الليل وضوء النهار، تلمع في عيوننا مساحة الزنزانة الضيقة بسكانها الأربعة عشر رجلا أو يزيد، والضيقة ببنائها إذ لا يتجاوز الأربعة مترات مربعة، لا يغيب عن الذاكرة الزنزانة الانفرادية التي كانت المأوى الأول لكل الأسرى وما فيها من معاناة، في هذا اليوم نقف احتراما لمن هم أسمى منا جميعا إنهم أسرى الزنازين، وأسرى التعذيب الانفرادي فلهم منا كل الوفاء.

في ذكرى انتفاضة الأقصى يتحتم علينا جميعا أن نقف صفا واحدا في مواجهة العدو الأول والمتمثل بالكيان الصهيوني، ويتطلب أيضا أن نُنَحّي الخلافات الحزبية ونضعها جانبا، ونبني جسرا من الوحدة الوطنية الرشيدة القادرة على اجتثاث الاحتلال، والتي تمكننا من نيل حقوقنا الوطنية من أنياب الاستعمار الغربي والذي تقوده أمريكيا وحلفاؤها في الشرق الأوسط.

28-9-2014، الأحد، 10:04 مساء

يا الله...، يتدفق الحب من عيني مرآتي فأصبح ثملا، فأنا أمام الحب طفل يلعب مع أشيائه المبعثرة، أشتاق إلى ألعابي وعينيك، هي وردة أبحث عنها عند الغروب لتلامس شفق الشمس، هي بيت شعر ينظم في قصيدة عشق تُلحن على أوتار العود، تنتظرين الصباح، أتأملك ضوء صبح يدق نوافذ السهر المغلقة، فيا ريشة تلونين رسائل الحب بلون خديك، وكحل عينيك، يا حبا أستقيه من عطر الزمن وزهر اللوز المتدفق إلى شريان الحياة.

2014-9-29، الإثنين

أضعت الفرصة وامتد مشوار الانتظار، احدودبت عيني في ساحة الاستراحة وزاغ البصر، الراحل إلى دنيا الخلود لم يتبق لنا شيء نخسره، فقدنا الأشياء كلها، بقايا الوطن الممزق، وقصائد الحنين التي رُسمت على جدران الشتات، وحروف الغزل التي نُسجت بين العشاق، وتركنا حبنا الآتي ورحلنا إلى المستحيل.

2014-9-30، الثلاثاء، 06:53 صباحا

إذا فقد الأمل في الحياة ، يخسر الإنسان جوهر العيش ورونق الحياة بما فيها من شعور إنساني وروحاني، ويبقى تائها يتخبط في منغصاتها وتقلبات ويلاتها الممتدة إلى عمق التفكير.

2014- 10-1، الأربعاء

أجلس في الجامع الواقع في دوار المدينة، أسند ظهري إلى أحد حيطانه من جهة الشرق، وأخذت نفساً عميقا من شدة التعب بعد جولة شاقة في الدوائر الرسمية، شيخ يحمل مصحفه ويتدبر فيه، لينال الخشوع ويتأمل في آيات الله، وآخر يدخل صوته الفارغ من نوافذ الجهة الشرقية للمسجد طلبا للبيع وجلب النقود...، يتجول الناس في شوارع المدينة، وينسلون من كل زقاق ومدخل، يعدون أنفسهم ليوم

العيد القادم، لا يقلقهم فزع الأحداث المؤسفة التي تمر بها فلسطين، شهداء ومعتقلون، وذكرى انتفاضة فيها ما يزيد عن ثلاثة آلاف شهيد.

تأبى بعض الهموم أن تفارق أنفسنا، فهي وزفيرنا توأمان، كلاهما يحتاج إلى الآخر، الباب مفتوح، مُصلٍ يخرج، وآخران يدخلان المسجد، وملامح التعب هدّت أطرافهما، فهما يتجنبان موائد الحديث، ويختصران ما هو ضروري، والبعض يكتفي بإشارة اليد، أو طرفة عين؛ ليعبر عن عمر مديد من الأسى، لا تبالي بنا الأيام، ولا رحمة لدينا بأنفسنا، نحمِّل غيرنا أحزان بعضنا، وجزءا من أحزاننا، لم تدق لحظة المغادرة بعد، ولم تنته رحلة الشقاء بعد، ماذا بعد؟ أيها المتسللون إلى نور غيركم وتسترقون فتيل الضوء في حياتهم.

1-10-2014، الأربعاء

لماذا ؟! لماذا التناقض والتنافر بين الأفراد؟ ونحن نقف أمام عتبات الزمن والمكان، لأمر مكتوب على مجريات أمورنا صغيرة كانت أم كبيرة، والقدر يسيّرنا ونحن لا حول لنا ولا قوة.

فالتسامح شيمة العظماء الذين يمتلكون قرار الجرأة وحب الآخرين، ويؤثرونهم على أنفسهم، ولو كانوا أصحاب تقصير في نظره، زاغ البصر وهو يراقب الأمل المرتقب للإفراج عن القلب المعذب من نيران الهجر، أين أنت أيها القدر الجميل المخبأ في صفحات الحياة ؟ مشرقة أوراقك ولياليك يا مساء السهر والانتظار، ملتهبة أيتها الشمس الغائبة في صدري المحترق حبا، وهج الشوق يملأ قلبى حتى ارتوت من نورك روحي.

2-10 -2014، الخميس، 12:10 صباحا

أحتاج إلى تنهيدة عشق تملأ الرحب أملا، فزفرات النوم تئن شوقا إلى وسادة من الراحة لهذا القلب، فيا امرأة وسدت إليها أمري وعافيتي، أنقذيني من رعشات باتت فيّ كوخزات وجع أطاحت جسمي المعتل إليك، يا أملا يترصده القلب، يا نارا أحترق بها ساعة مطر، هاربة أنت إليّ، يا عشقا أنتظره عمرا آخر؛ ليجتاح شعورا يهمس حبا إليك.

2-10 -2014، الخميس، 03:43 صباحا

بعد صلاة العصر مباشرة اتجهنا إلى جهة الشرق قاصدين (طمون)، عادت بنا الذاكرة إلى سنوات مضت، ونحن نتمشى ذهابا وإيابا رغبة للذات وتحقيقا لطموح ما، والذي نما وتقدّم بتقدم العمر، الطريق نفسها والتراب نفسه، ولكن الأمل تغير والطموحات كبرت، النفس غيرت مجراها الروحي، قصدنا الفرحة بالعيد، الذي سيطل علينا بألوانه المختلفة، ولكنه سيسرق منا يوما ويطوى في سجل العمر المنتهي.

3-10-2014، الجمعة

المعلم الناجح الذي يترك أثرا في سلوكيات الطلبة، ويرى نتائج عمله في أثناء الحياة العملية، ويتمكن من تغيير انطباعهم في نواحي الحياة التي ينتمون إليها بعد الانقطاع عن مرحلة الدراسة.

3-10 -2014، الجمعة

للعيد فرحة نستنشقها من نقاء العمل، و به ترسم البسمة على وجوه الكثير ممن أتعبهم ضنك العيش وسوء التعامل، فتتغمدهم روح الأمل؛ للسمو إلى مثاليات الحياة، اقتربت ساعة النهار للأفول، وتجر معها بسمات الشمس التي أقفرت وأخذت تتلاشى دون انتظام إلى عالم أصبح مجهولا.

4-10-2014، السبت

اقترب موعد الرحيل، وسترحل معه كل اللحظات العابرة إلينا، لحظة أمل تسكن في أول النهار، لتغدو حلما يراوده الشعور، وفي ساعات العمر الممتدة إلى عنق الحياة، نزرع وردة في أفق المساء، روائحها تعانق وجه الأرض، فالسواد وجهها الأبدي.

5-10-2014، الأحد

امتدت رحلتنا بضعة أيام، فكان الموعد مع لقاء آخر، ورحلت عنا أتعاب تكدّست فوق أجسادنا، لبضعة أيام لم تطل كثيرا، تخللت الرحلة ضحكات وآمال، وأحاديث قد تغير أحلاما كبيرة، فتدحرجت الأيام وسرقت منا ما نملك من وقت ووعود، وسحقت ما لديّ من أحلام، حتى أمل الانتظار بات بعيدا، يا لها من ليال عجاف، تخلو من كل اللحظات الإنسانية وغير المعبرة عن روح البعد الذي كان، عدتُ إلى الماضي القريب، الذي لا يحمل أيّ معنى للشريك أو صديق الحياة وعذاب الروح الذي يجتاحك صباح مساء.

2014-10-6، الإثنين

ما أبعد اليوم عن الأمس! اختفت معالم بأحداث النهار التي أحدثتْ ضجة في شعور النفس، وخفايا الروح، لم يعد لدينا فضاء نسبح في خلجاته، ونتأمل فيه أصوات المساء المتألقة في أثناء الوطن الممتد إلى خيال الروح، اشتبكت الأنفاس مع نسمات الريح الآبق إلى المجهول، فضاؤنا متّسخ بضيق جوّه المغبر الخالي من النجوم، ومجرّاتها المختلفة، أغلقت الجهات مرسلة الهواء إلينا.

غابت السدرة وبعُد المكان الذي جمعنا بعض الوقت، كي نروّح عن أنفسنا الشيء القليل، حصار المكان يعيد إلينا ذكريات مضت، فيها الألم وطموح الذات إلى ما هو أبعد من حدود الزمن وحدود الآخرين، كل هتافات الضجر أمست أنينا يحزّ صمت الوحدة، ويعتّق حب الوفاء لأوقات خلت منها الطفولة واللقاء.

2014- 10-7، الثلاثاء

سأكتب هذه اللحظات بمداد من الألم والوحدة والصبر على النساء، لأكوّن فصلا جديدا في تاريخ الحياة، عسى أن يملأها أملا ووردا وساعات انتظار تفرّج عني الهم والحزن.

2014-10-7، الثلاثاء، 12:04 صباحا

علينا ألا نضحك في هذا الزمن، الذي خلّف فينا روح المشقة وقيْد اليأس، كبّل حاضرنا بأنين الوحدة، وسرق منا ذكرى الماضي، التي عشنا فيها على أمل البسمة وشوق الحياة، كيف يتساوى شخص وآخر؟ ضحك ولهو، وبشاشة وجه، وجسم طليق، توزيع بسمات في مكان لا يحتاج فيه إلا الصمت، وحروف تُكتم وآهات تُغمد، وجسم يسكن في مهب الريح، ولعاب تجف في مهب الريح، وحزن يترنح في الوجدان، وعين تأوي إلى النوم، صارخة في وجه الكتمان.

8-10-2014، الأربعاء

تعد اللغة طريقة ووسيلة تواصل بين الناس في مجتمع ما، تحتكم لقواعد وأسس وقوانين؛ فالقواعد والأسس التي تسير عليها اللغة في نظام الجملة وترتيبها وصياغتها في قوالب، تؤدي دورا هاما في إتمام المعنى العام للجملة وهذا ما يسمى علم النحو.

8-10-2014، الأربعاء

يلعب الزمن دورا مهما في بناء شخصية الفرد، وبالتالي يؤدي إلى بناء المجتمع، فالفرد عليه أن يستغل الوقت بالشكل الصحيح والمناسب؛ ليرتقي إلى ما يحقق الذات وما يسعى إليه من طموح وغاية، وعندها يتمكن من ترك أثر في الحياة قبل مغادرتها، أو قبل أن يطويه الموت.

8-10-2014، الأربعاء

عاث الاحتلال في الأرض فسادا غيّر ملامحها، نسف المنازل، ونصب الحواجز في الطرقات، أغلق كل الآمال أمام النازحين بالعودة إلى ديارهم، فالمهاجرون رأوا الأمل بالمفتاح، فهو خلاصهم من عذاب الغربة، وغربة الأيام، ورغم البعد المكاني عن فلسطين، إلا أننا لا نستطيع أن ننساها، فهي تنمو في ذاكرتنا، وتتربع في عقولنا، وتزهر في قلوبنا، فالعدو لا يتمكن من محوها مهما امتد به التاريخ، فهي تكبر فينا بتقدم الزمن والعمر حتى العودة.

8-10-2014، الأربعاء

صباحك السكري أدخلني في حزن الأشواق، أيتها الجميلة الهاربة من قطرات الصباح، أشتاق إليك يا امرأة تتخطى حدود الشمس، وأراها مقبلة نحو الوجدان، أبحث عن شمس لنهاري، بين دفاتري أوعند حدود أشعارك، يا عشقا أحرق فيّ الوجدان، أمشي أتلعثم في النظر إلى الشعر المتخفي في راحتيك، خصرك الوردي أشعل جنون البعد في نفسي، لا ترحلي عن عالم النظر المشتاق إليك، لا تضرمي ما تبقى لديّ من أسى وحنين ، لماذا أتي ؟ وكيف أتيت؟.

9-10-2014، الخميس

جلست أمام الأفق الممتد تحت الشجرة وأنا أستظل بها من لهيب الشمس تارة، ومن غضب الأرض تارة أخرى، يخلو المكان إلا من صوت السيارات المارة على الشارع المحاذي للشجرة.

الشجرة التي تتشح بها الأرض باللون الرمادي، خالية من بقايا الفرح الذي يزينها بالخضرة وحركات الناس النشطة بين السهول، أو في ساعات الصباح الأولى، بحثا عن أمل في العيش، تجولت العيون عبر هبات الريح القادمة من الشرق، أو أقصى الشمال، فهو يظلنا بروائح الوطن المنتشر هناك، يراودني شعور بالتفكير حول الجهة التي أود الذهاب إليها.

9-10-2014، الخميس

أحرقت الأنفاس في صدري صبرا، يا امرأة لا تبالي فيّ عشقا، يؤلمني جنونك، ويزعجني بعدك، ويزرع حبك لي الوحدة، هاربة من الذكريات، فأنا لا زلت أتروى الهم وعشق العصور الماضية.

10-10 2014، الجمعة

تلون الجو بغيوم توحي بالمطر، تخرج أصواتا من مأساة الفضاء المتسع، توحي بأمل نشتاق إليه، يداهمنا برد الأيام التشرينية، فأول تشرين يهيئنا لملابس تقي أجسامنا من عصف الرعود، وبرد الغروب، تتنزل حبيبات المطر بين أيدينا وتملأ القلوب فرحة لعام قادم، تتلاعب صبا بشعرها الذي بللته رشقات المطر، نهرب ولكن ليس خوفا من ماء منسكب إلينا.

2014-10-10، الجمعة

واهية كل الأعذار، فصباحك لم يتلون بصدق مشاعري، ستغيبك حياتك العبثية عن دفء القلب، فحزني يتراوح منك وإليك، لم أترك حرفا للأوجاع، فكل أقاصيص الحزن تُركت إليّ تبادلني الحياة، أسترشد الأمل من عيني أحلامي، غائبة أنت بين الأوراق، لم يتبق النصف الآخر في الحياة، هذا وشم نصفك الدائم في عثرات يومك المتكرر، أما أنا لا نصف لي، ولا أحمل إلا حزنا يمتد فيّ ويكبر، أيتها الساكنة في أفق النسيان، يا نائمة على وجنات الشوق، هبي الحياة كلمة عطاء ووفاء، أو لمسة حب وجنون .

يا امرأة أبحث عنها لأشعل وهج الحياة، وأنير دروب العمر الممتد إلى المستحيل، إليك يا من تتركين رعشة حب تذوي في ريعان ربيعها، أقدم أعذب حب لنرجسية عينيك، قبل بزوغ السحر وبعد قدوم الفجر الندي، أشتم روائح أشيائك العطرة من روح الكلمات الهامسة حبا وشوقا إليك.

2014-10-11، السبت

صباحك سكر وعام جديد تملؤه السعادة، ويتخطاه الطموح، وتبعث فيه الآمال، ليرتقي إلى الواقع الذي تقصدينه وتسعين إليه، عام جديد لا تتوقفي على عتباته، لترثي ما مضى من أمر أو أحداث، صباح هذا اليوم يحمل وردة مهداة إليك، ويعدّ كلمة مغلفة بزهرات العمر أقدمها إليك هدية.

2014-10-12، الأحد

ما كان يوم الخميس، إذ كنت واقفا أمام إحدى مؤسسات الحكومة، أثار فيّ روح الانتقام على الواقع التعليمي الذي تحياه فلسطين. ألقيت ما يدور في ذهني من أحداث ومشاعر وهموم على أعتاب المكان الممتد إلى خارج حدود الوطن، فإذا بصديق تعرفنا إليه عبر قانون الغاب الذي يحكم مجتمعنا، فإذا هو يتقدم نحوي، وتعلو جبينه الابتسامة التي لا تغيب يوما في عمله.

فبعد التحية والسلام، أردف متسائلا وباستغراب أين أنت اليوم؟ وعلى الفور وعلى طريق المتمكن من الإجابة، أسكن في (نابلس)؛ إذ تزوجت وسكنت فيها منذ فترة تقارب الثلاث سنوات أو يزيد بقليل، فقابلني بالسؤال الآخر ماذا تفعل هناك؟ ماذا تعمل؟ قلت له معلم أدرّس في إحدى مدارس (نابلس) فتألم وصرخ بصوته الأجش وعبّر عن يأسه وسخطه عما أقوم به من عمل، رافضا المهنة، وعلق قائلا: وهو متيقن من تعاسة مهنتي ألم تبحث عن عمل آخر؟ ألم تدبر نفسك بشيء أفضل من هذا؟ شعرت بالنقص الشديد لما توصل إليه التعليم في فلسطين، وكيف أصبحت مكانة العمل؟ وكيف ينظر إلى المعلمين؟ فقلت له: لم أبحث عن عمل سواها، ففهقه بضحكته وقال: بعين الله، وكأنه أراد أن يسايرني لما أشعر به مما ألقاه على كاهلي من سوء التعامل حول موضوع المهنة – إذ أشك في ذلك –.

فانصرف إلى داخل وكر المؤسسة بعد تربيت على يديّ، وأنا أقابله بكلمات بعضها واضح والآخر مبهم توحي بالشكر والامتنان والتقدير له لما قدمه في الجلسة العابرة من كلمات تعبر عن نظرة المجتمع إلى أجلّ مهنة عرفها التاريخ وقدرها العلماء الأجلاء، واهتمت بها كل الأديان والشرائع.

2014-10-12، الأحد

أين تكمن السعادة التي نرجوها ونبحث عنها؟ هل أقفلت قلوبنا أمام وجع الذات وأنين الذكريات؟ مسكين أيها العمر الهارب من سطوة القلب وريحانة الأمل، ماذا نقول لأدمع سكبت على وجه القمر؟ فازداد جمالا، أيا نهرا من الحب متدفقا في شرايين الحياة، ماذا ستدون عن الفراغ الروحي في كتب العشق الوردية؟ كم من وردة قُصفت لتكمل نمو الحياة دون تردد، جفّت قلوبكم، وازداد بنا الوجع ، وامتد إلى شريان الروح، آه ... يا وجعا ممتدا إلى أعماق الروح، ويقتلها.

2014-10-12، الأحد

أحدق في تلك الشجرات الممتدة طولا إلى قمم الجبال، أراك وأنت تمرين بين حفيف أوراقها، وتعبثين بروح النقاء أمام عيني، غضبك، زعلك، عصبيتك الحاملة حبا لي، وخوفا عليّ، نظراتك التي ترسم خط المسير لمشوار حياة، أبت تفارقني، يا قمرا يضيء سراديب الظلام، واغتراب الليل، يا جرحا ينزف من خاصرتي، وأنا أبحث عن القرب إليك.

014-10-13 ، الإثنين

يا مسيرتنا استمري لا تهدئي، يا كفاح ثورتنا الطويل، إنَّ أيادي شعبنا اشتاقت إلى رفع الحجارة من جديد، يا ثورة الأبطال استنيري بالعقول الصارخة بالمستحيل، واهتفي للحشد الثائر المنتفض على اليهود الغاصبين المستعمرين، يا ثورة العربي بالفكر النضير، واغضبي ضد قوم تائهين في زوايا الكون قابعين، يا بلادي انتفضنا في زمرة المقاتلين الثائرين، يا بلادي استميتي في قتال الغاصبين العابثين، وارفعي رايات عزٍ فوق ريحان الحياة في الأعالي بين شمس الكون تحت ظل الياسمين.

2014-10-14، الثلاثاء

سبحان الله ! كيف تقبل الشعوب على نفسها السير في ركب أعداء الإنسانية؟ فهم يقدمون على صنع الأعاجيب، القتل والتمثيل، وهتك الأعراض، وهدم المنازل ونسف المساجد، وتدمير المنازل، وتحليل ما حرمه الله، يدّعون القيم والمثاليات، وهم يفرقون بين الولد وأمه، وبين الشيخ وأرضه، بين الأخت وأخيها، يعيثون في الأرض فسادا وظلما وبطشا، وينشرون سم حقدهم ليعم البلاد والمناطق الآمنة، ويزرعون فيها الأشواك أمام حركة الأبرياء ويسخرونها للاحتلال، فهم يلبّون أطماع العدو، ويحققون أهدافه، دون أن يعترك مع الشعوب العربية وأنظمتها، فالعدو يتركها تتعثر في متاهات الحياة، وعالقة مع شعوبها في قتال مستميت.

14-10-204، الثلاثاء

أصاب القضية الفلسطينية وهن وضعف، واستكان شعبها، وركن إلى الراحة وحب سفاسف الأمور، فالحالة التي توصلنا إليها تحتاج إلى جيل متكامل في النضج الفكري والتربوي والتوعوي ولديه القدرة على بناء مجتمع تسوده الأخلاق والقيم التي تتناسب مع تربيتنا الدينية، وتقاليدنا التاريخية، والتي تنتمي إلى عدة عصور مضت.

15-10-2014، الأربعاء

قلم ورصاصة أحمّل بهما نفسي، رصاصة تخيف الواقع الذي تعيشه الروح الإنسانية، وقلم يقلقل أحلامي الرمادية، رصاصة لا تدركها الأحداث، تخترق الآهات وتبدد حلم المنسيين، وتشرد حلم الأطفال، وتبقي فينا روح الانتقام حينا، وحينا يحاصرنا الندم، قلم يفجر طاقات الحاضر، ويتخطى آلام الماضي، ويتهجى خطوات المستقبل، ويترك آثاره في طيات التاريخ المبعثرة في أحداثه.

16-10-2014، الخميس

أستنشق هواء نقيا، من قمة جبل الطويّل أنظر إلى السهول الممتدة أمامي، حجارة الجبل تذكرني بماضي انزوى عند طفولتي، أشجار شاهقة تعانق الأسلاك الشائكة الملتفة حول المستوطنة المقامة على أرضنا، يمتد بصري في الفضاء الرحب لأتنفس على مهل، لأعانق تراب الجبال الذي تدثرت فيه قديما في صبا حياتي، سهول حانية من التعب، وجبال قاحلة من قلة المطر، وأودية تشتاق ساكنيها، وأرض تبكي سوء حالها.

2014-10-16، الخميس

تعزيز القيم والمثل والأخلاق في حياة الشعوب، يحتاج إلى أسس إنسانية سمحة، مصدرها ضمير الشخص وإنسانيته، وعقائده المستمدة من الدين المنتمي إليه والمتمثل فيه.

2014-10-17، الجمعة

جنون العشق ... لا أعرف ما أصابني؟ أهو عشق أم جنون؟ تسكن في كل اللحظات المتنقل فيها، والأماكن التي أرحل إليها، جنون العشق يحز أنفاسا باتت جزءا مني، تنتفض الحياة وأنا أقاوم إعصار الأيام وأحداثها المتشردة من ضنك العشق المجنون، قلق أتعب شرايين الحب المتولدة في قلبي، نسمات تعلل قلبي أتت إليه من بين السكنات والهدوء الساكن فيها، من خلال الأحلام التي تزورني، وتقدم لي قبلة ووجع وحب، أشتاق إليك وأهرب منك وإليك، وقلب يأنس بأجفان يمتد نورها في عتمات الليل إلى الروح، أضلُع تكسرها أناهيد حبك، المتعلق بيّ، يا أملا تطارده كل الأرواح، ويا بلسما تشتهيه كل الجراح، ويا فتاة أبحث عنها في صبري وحرقة قلبي، أراك تتخللين أنفاسي، وتقصدين هدوء عشقي، تريدين أن تتلاعبي بكل سكناتي ونقاء روحي، فماذا بعد؟!

2014-10-18، السبت

حارت بنا العواطف وتنوعت مشاعرنا، بين أزمنة الضحى وإشراق اليوم الجميل، بما يحمله من حلم تبقى من ذيول الليل، وخرافات النوم، أحلام وخرافات تركن إلى قلب عاثت به المشاعر الشيء الكثير، لن تتبقى أسراب طيور تغرد في صباح الأحزان التي تنتمي إليه عوالم حبنا، تغيب الأجرام وشهب السماء التي تنير الدروب، والتي تسير عليها القلوب العاشقة.

2014-10-18، السبت

لم تعد تكفي يداك، فقلبي أثخنته جروح اليأس، تقطعت سبل الحب الواصلة إلى صدري، فصدري ترقد فيه النيران متوهجة غلا، أحرقت الأنفاس مشاعري، وتقلّص الحب في وطني، أيا قمرا احنُ عليّ بظلك في ظلمة الحب، أيا فجرا تنفس في وجهي أملا، تزوغ منه البسمة في ضوء الأفق الراحل بلا عودة، لم تشعل حمم العشق الجنوني في عينيك، يضمحل منك الحب ويخبو، لم يقو على الحياة يتهرب جبنا ويقتلني، ويبقي في جسدي الأوهام، أيا سحرا يخلد فيه النوم تقرّب مني، أتوسدك في بقايا الليل وأنفث في صدرك وجعي، كم يستيقظ فيّ الألم، وأصبح مهموما أمشي على ألم النايات، وذكرى الأيام التي رحلت ومعها السر الدفين لا يعلمه أحد.

2014-10-19، الأحد، 06:42 صباحا

لا أحد يواسي جرحا دبّ في مفاصل جسدي المتعب، فأنا قلق ومتعب شفني الحنين، وأبلاني الشوق، وأعادني إلى دنيا الطفولة والصبا، التي تحمل أنفاس السذاجة في قصص الأطفال وعذاب الشوق، ما أجملك أيتها السائرة في رحب الفضاء، كنت مرآة لقلبي، ترتعد عيناي شوقا إليك، ويشتاق النظر أن يتتبع خطوات ردفيك الممتلئين، ليونة وحيوية ورقة في المشي، يا نورا استقطر منه دفء النفس.

2014-10-19، الأحد، 10:17 مساء

اثبت مكانك في مهب الريح أيها المقاتل، ازحف نحو الإعصار، قاتل كل الرافضين مشوار النضال، اعصف ارم أوراقك في وجه الاحتلال القادم، أعد حقك المسلوب لا تساوم، لا تفاوض على الأرض أو الحدود، دافع بما تملك من سلاح، فهم أوهن من بيت العنكبوت، يا مقاوم أوقف كل الأوهام، اثبت فوق الجدار، صوب رصاصتك الأخيرة، انسف كل الأوكار، أيها الثائرون الشهداء، تمردوا في وجه الطغيان والإعصار والاستعمار، انفضوا الغبار عن أستار وطنكم، واغسلوا وجه شعبكم المعفر بالاحتلال، وأزيلوا عار الهوان الذي لحق بأمتنا وبنا نحن الأحرار، أيها العابرون إلى جنة التاريخ، لا تركنوا إلى ذاتكم، عيثوا في الأرض نيرانا وكفاحا، تسللوا إلى وطنكم واحفروا اسمه في أفق السماء، اثبت أيها الفدائي في الأرض، وفي السماء نجما، كن زرعا ينبت حيث يرويه المطر، فأنت شعاع الشمس المشرق دفئا، كن طائرا يحلق عاليا، نسرا شامخا ومُهاب، أرسل الحب بجناحي الوطن الممتد في جوارحنا.

2014-10-20، الإثنين

سأهرب إليك أيها القلم لأدفئ نفسي من برد الليل وغربة الشتاء القادم، ما العمل؟ أية أنثى وأنت تتمتعين بأنانية النوم وحيدة، وتركت خلفك هموم رجل أكلته السنين، وعاثت بقدره نظرات النساء المارقات بأرديتهن اللاهية، لا تنتظرين مني حبا أو أملا، فأنا انتظرتك بعناء الصبر، وأنت تتهربين في فتات الأمور العابثة في روحي ونفسي، سأفرّغ ولهي على وريقات الليل وسكون العتمات وضوء يفتش بين أوراقي، ليجد الطريق الممتدة إلى صدري، وعنفوان غضبي، نائمة أنت ورافضة حبي، هي تُسكن في جوارحها ما تشاء، أمور تحيى لها وتعيش لأجلها، وتُخرج من نبض الشريان المتدفق إليها أملا يتقرب منها، رافضة عبث النوم وخلود الروح، أي حب يتولد من عسر الليل وبركان الغضب المشتعل في صدري؟ أيّ عشق يدوم وأنا أراقب طلوع الفجر هما؟ ماذا ستقدمين من الأعذار أمام حب أعتقه الزمن؟ كيف ستضمدين جرحا أبلاه البعد ومزقته أقاصيص أنانيتك اللاهثة وراء الدعة؟.

2014-10-21، الثلاثاء، 03:08 صباحا

سأترك لك المكان، لم يعد لديّ وقت للبقاء، وأبحث عن أمل يأويني، ويطوي مني الأحزان، ويحرق من داخل نفسي شريطا من الذكريات، لم يعد المكان يؤنسني، فهو ينفث فيّ كابوس الأحزان وألم الأيام.

2014-10-21، الثلاثاء

أُفرغت العلامة من محتواها التربوي والتعليمي ما المعلم والطالب، يحتكم الطرفان إلى عداوة العلاقة، وأنظمة لا تعي سر الروابط الاجتماعية بينهما، فتثري المنظومة التربوية بقوانين تؤهل الطالب ليكون شابا مفرّغ الثقافة والعلم والأخلاق، وترمي به بعيدا عن صفات الطالب الذي يجب أن يكون، إذ هو أساس العملية التربوية وبؤرة المؤسسة الوزارية، التي تعج برجالات العمل دون جدوى.

فيقف المعلم حائرا أمام أسراب الكتب التي تعمم على المدارس وكل منها يحمل أفكارا لقيطة من هذا النظام أو ذاك، التي يصعب تطبيقها على أرض الواقع في بيئات التعليم المعاش في فلسطين، حيث أن تطبيق القانون الذي يعد ويعمم على المدارس يساعد على تمرد الطالب وخروجه عن المألوف الذي يجب على الطالب التقيد به، فيصبح المعلم في حيرة من أمره ما بين النظام الذي لا يحميه ولا يقوي أداءه التربوي والأخلاقي، وبين ما يبذله من جهد شخصي لترويض الطالب على مقاعد الدراسة.

فرقابة القانون قد تحيله إلى مدعو في مراكز الشرطة، لينال عقوبة أو تنبيها لأمر قد اقترفه، حرصا على المسيرة التعليمية أو اهتماما بالطالب كما يراه مناسبا.

إنَّ احترام العملية التعليمية، ووجود الأنظمة المناسبة لها، لقادرة أن تخلق جيلا من الطلبة، وإعدادهم تربويا وثقافيا وتجعل منهم القادة، فهم شريان الحياة وأعمدة الوطن، وأمل المستقبل في التحرير، الطلبة عليهم تبنى ركائز العلاقات بشتى نواحي الحياة، فمنهم المعلم، والمهندس، والعامل، فهم الآباء لجيش من الأجيال القادمة.

فحري بمؤسسة كوزارة التربية والتعليم أن تدرك حجم الفشل الذي أصاب وريد العلم وقلب الوطن ألا وهو الطالب وما يحمل من أخلاق، التي يجب أن تضع كل طاقاتها في ترسيم البرامج والخطط ووضع الأنظمة القادرة على مواكبة التقدم في المسيرة التعليمية وأن تجعل هدفها رفعة الطالب في سلوكه وأخلاقه وعلمه وثقافته.

فكل ذلك أصبح يتلاشى بل فُقد تماما بفعل ما يُقرّ من أنظمة لا تقدّر أهمية الطالب ولا يهمها الدور الأساسي للمعلم وما يقوم به من رسالة سامية هدفها توضيح معالم الطريق أمام طوابير الطلبة.

2014-10-21، الثلاثاء، 05:12 مساء

لم أر في فضاء الصباح الباكر إلا عينيك غاليتي، فعيناك مأوى لآهاتي، وفي نفسك تحلو لغة شعري وألحاني، فأنت شروق الضحى ابتهاجا، أنت وطني وشرياني.

2014-10-22، الأربعاء

للذكريات نصيب في جراح الحاضر الذي نحياه، والمستقبل الذي نرسم حدوده، فأطياف المساء تلتحف بمشاعر المغتربين، وتتلون أنفاسنا بظلمة الليل المطل علينا، والذي يخفي في ثناياه حدود الواقع الذي مزق الطريق الواصلة بنا إلى عبق التاريخ المتراكم خلفنا.

أيها الزمان تمهل، فلنا كلمة لم تصل بعد، ولنا آمال لم تنشر بعد على حبال الواقع، وخلان لم نودعهم بعد، تُركوا أمام إعصار الحياة، يا مكان اتئد، فلنا فيك بصمات ألم وأمل وألف حكاية، أيها المارقون التفتوا، وانتظروا الأمل من نفس المكان الغائب عنا.

2014-10-22، الأربعاء، 09:37 مساء

الحياة ثقيلة بمطامعها، الكل منهمك في شؤونه الخاصة الذاتية بروح أنانية دون الاكتراث بغيره، ويترك غيره يسبح في ظلمات الواقع المرير، أين التآلف؟

فتعاضد الجميع يحتاج إلى العمل الرصين والمحكم الذي يوحد القلوب ويزيل عنها الغبن العالق في ترسبات الذاكرة، والعمل الجماعي وحده الذي يغسل الفكر من الشعور بالأنانية.

2014-10-23، الخميس، 09:58 صباحا

رحلة وجيزة قضيتها مع إنسان آخر غريب عن المكان، لم يدرك حقيقة السنوات التي تربطنا به، إنه عمر الطفولة والصبا وريحانة الشباب، تمتعنا بناسه وأهله كما شطحت الذاكرة بفرحتهم الغامرة بوجودنا إلى جانبهم، استرسل الحديث والعمل سويا عن تطورات الحياة التي ندور في فلكها سعيا وراء العيش الكريم والمتواضع والذي يحفظ لنا عزة النفس وينسينا ضنك العيش الذي سكن فينا سنوات خلتْ.

جميلة تلك اللحظات التي بعُدت عنا بابتعاد المكان، مرها وحلوها، عسرها ويسرها، فرحها وحزنها، معاناتها التي طوقت رقابنا ليالي طويلة، إنها أيام كانت تبعث فينا روح العمل والجد والمثابرة، للوصول إلى حلم أو هدف نستقيل به من صعوبة الأحداث التي تتخلل مسيرتنا.

فيا أيام سلام عليك، ووداعا لك أيها المكان المكتنز حبا لنا، ولخطواتنا التي تركت فيك آثارنا، لقد أسكنت أسماءنا في جوف صخورك.

سلام عليك أيها السهل الذي احتفظت بكنوز أسرارنا وبمهد طفولتنا، أيها الشوق المتدفق من الأودية، انبتت فيها خيرا وزرعا، كما الماء المنهمر، أيتها الجبال الشامخات نحتاج إلى الجلوس في عظم صخورك.

2014-10-24، الجمعة، 08:20 مساء

أنا رجل أدخلني الحلم إلى دائرة المستحيل، يقلقني الشك القادم إليّ عبر مسامات الليل الظالمة عتمته، مجنونة أحلام تلك الليلة المتداخلة في أروقة جسدي المتعب، فيا عشق لا تتسلل، فنفسي مرهقة من شغف النساء، يا امرأة لا تعبثي بقدر لا أملكه، فلا سطوة لي عليه، يقتلني طيفك العابر إلى قلبي، يحرقني الأمل الساكن فيّ، أيتها الليلة الممتدة في أمكنتي المغلقة أوقفي كل الأفكار المتدفقة إلى حلمي، فأنا متعب لا أحتمل صفاء الحلم ونرجسية المنام، مجيئك أذكى فمي عطرا، وبلل تعبك يديّ السابلتين إلى صفو روحك ونقاء جسدك الملقى عليّ.

2014-10-25، السبت

امتدت ساعات الليل طويلا تخللته أعمال شتى، وفرص من حين إلى آخر، لم يُقْتطع الوقت إلا بعمل يجدي ثمرا، تتناقله النفوس الطامحة إلى العلا.

2014-10-25، السبت

تتوالى الأيام وتمضي دون أن نعي حجم الظلم الذي يقع على ثلة من أبناء هذا الشعب، وهم يقبعون في غياهب السجون، تقيدهم أغلال السجن وسياسة الاحتلال، ونحن نعبث في الأرض فرحا ومرحا غير مكترثين بهم، إذ هم يشكلون شريان الحياة، ونبض الثورة، وامتدادا للأجيال التي رسمت فجر الأمة وإشراق مستقبلها، ووضعت إرثها التاريخي على كاهلنا، لنمضي به دون كلل أو ملل، حتى نكمل الرسالة التي وجدنا لأجلها ألا وهي حماية الوطن والذود عنه من أطماع المستعمرين، والوقوف أمام قوى الشر العالمية التي تعمل ليل نهار على تمكين إسرائيل في منطقتنا تحقيقا لأطماعها الاستعمارية وسلب خيرات البلاد، فالأسرى هم الحلقة التاريخية الشرعية لامتداد التاريخ الفلسطيني وثباته على مر العصور، فهم شعلة الثورة التي حركت ضمير الأمة في مقارعة الاحتلال، فزجّ في السجون، وفي زنازين القهر الاستعماري الذي لا رأفة له، إذ هدفه النيل من كرامة الأسير وتحطيم معنوياته وتحويله إلى إنسان يقبل الخنوع والذل ويرضى بصغائر الأمور.

أما نحن فماذا قدمنا للحركة الأسيرة؟ وكيف ندافع عنهم؟ وما رسائلنا تجاههم؟ وما هي رسائلهم لنا ولغيرنا؟، تحتاج الحركة الأسيرة العمل الجماهيري والشعبي وإلى كل مؤسسات الدولة؛ لتتمكن من كسر سياسة العدو، وإجباره على التنازل عن قرارات اتخذها ضد الحركة الأسيرة، فلا يكفي أن نقوم بمسيرة هنا أو هناك، لا يشارك فيها إلا ثلة قليلة وتسير دون تخطيط أو أهداف.

علينا جميعا أن نقف صفا واحدا وبعمل موحد يحتكم إلى خطط وبرامج وأسس هدفها الأسير وحده لا غير، وأن ندافع عنه وعن برامجنا أمام كل الجهات ذات العلاقة بشأن الأسرى ونقدم التضحيات في سبيل حريتهم ونيل حقوقهم وتحرير وطننا جميعا.

أما رسائلنا لهم، فعليكم أن تثبتوا أمام بطش العدو وآليته العنجهية، وأن النصر صبر ساعة، وتمترسوا خلف إرادتكم الصلبة، وعزيمتكم المتولدة من صخور فلسطين، وأذيقوا العدو قهرا بصبركم وتحديكم لكل قواه.

الأسرى هم لهيب الثورة وشعلة الدولة، وهم حراك الجماهير الممتدة في أنحاء الوطن، رسالتهم لنا أن نقف إلى جانبهم ونتعاضد معهم لتحقيق كل مطالبهم الإنسانية العادلة التي تحفظ لهم كرامتهم وتعيدهم أحرارا في ربوع الوطن.

أما رسالتهم إلى مؤسسة منظمة التحرير هي أن توقف كل أنواع التعامل مع العدو، لانتزاع حقوقنا وعلى رأسها حرية الأسرى، كشرط أساسي للتعامل معهم، ورسالة أخرى إلى الإنسانية في العالم العربي والغربي والإسلامي، أن يوقفوا كل التنسيق مع الاحتلال الإسرائيلي والتخابر معه؛ لوضعه في في زاوية الموت وحده، ولهم رسالة أخرى إلى دول الاستعمار العالمية، أن أفيقوا من غيكم، كفاكم ظلما وجورا، ونصرة للاحتلال، عليكم أن تعوا حجم الكارثة التي حلت بشعبنا من مؤازرتكم للعدو وسياسته.

26-10-2014، الأحد، 10:30 صباحا

سيكون لنا تاريخ فاصل لذاتنا عن مألوف الحياة التي اعتدنا السير فيها، فلا أمل يذكرنا بحسن المعاملة، إذ فُقدت كل القيم الإنسانية أمام وجهي المعفر بسواد الليل، سأتخلى عن كل ما لديّ من

سلوكيات تخص الواقع، سأنصرف إلى عالم الذات كغيري ممن هم يتشبثون بذاتهم نصرة لمصالحهم الشخصية.

امرأة تغض النظر عمن لا تريد، وتكافح في سبيل من تريد، امرأة تلبس وجوه مختلفة، تزوِّد واقعها بقناع الشك، ترفض أدنى الحلول المرتبطة بعلاقة ما، يتطاول فيها اللامعقول ويتمرد على النفس الأبية، وتنصاع هواجسها إلى نكران غيرها، تبذل كل طاقتها وتحمل كل ما تملك من قوى شريرة لمواجهة المعقول وتركن فيه إلى الأفق المسدود، فيبقى يداري ليله ويحدّث صفاء نومه، على أمل جديد لا جدوى من وجوده.

2014-10-27، الإثنين، 12:37 صباحا

ويتكرر المشهد اليومي في الصباح ووقت القيلولة وفي المساء وفي أثناء التطفل على السرير، يسرقني الحديث ساعات وأنا أبكي على ما آلت إليه ليالي العمر، فأنا رجل لا أملك لما يحل بيّ إلا الصبر، فتنهيدة صبر تدخلني أملا تمحو الأحزان.

2014-10-27، الإثنين

أية آهات ستطوى في قلب لم يملؤه إلا العشق، أيْ لسان تتكلمين به، فهو لا يجيد إلا أبجديات علاقتنا الدفينة وهواجس حبنا، أيْ سر تكتمين دون حب أتعب قلبك لي، فأنا أملك آهاتك وقلبك، ولسانك وكل جوارحك، أيتها المرأة النرجسية ذات صباح تكونين لي.

2014-10-27، الإثنين، 06:42 صباحا

كادت أن تحرقني الأحزان، وتسللت إلى جسدي روائح الموت تحت رصاص الغاصبين، وتقترب من أنفاسي الدموع حزنا وألما وحرقة على من رحلوا، وسكنوا في ذاتنا وأمهات فكرنا، تقلقني الكلمات العابرة بين السطور، وتجد مكانها في الشعور المنتفض في جوارحي.

الإشراف التربوي ودوره في العملية التربوية

إنَّ ما تعانيه المؤسسة التربوية هو فقدانها الرقابة المباشرة على العمل الذي تقوم به، وطريقة سيرها بالأدوات والمعايير التربوية والمناسبة، والتي تهدف إلى تحقيق الغاية التربوية التي وجدت من أجلها، ألا وهي خلق جيل من الطلبة القادرين على مواكبة التقدم العصري والمتمكنين من القراءة والكتابة بالشكل اللائق بمراحلهم المختلفة.

فقدرة المعلم على الأداء الصحيح والفعال في عمله لا يحتاج إلى منظومة قوانين يسنها المشرف التربوي في لحظة ما، شفويا ومنظرا أمام المعلم، إذ يظهر وكأنه الحريص على المؤسسة بما لديه من قوة وإمكانات، وتسقط كل النصائح وقوانينه من جيوبه بعد خروجه من حرم المدرسة وأثناء عودته إلى حيث أتى، إذ لا همّ لديه سوى ملء كراساته بالخطوط المبعثرة والمبهمة.

يحتاج الطالب ضمن المؤسسة العلمية إلى كل الوقت، وإلى عمل كل الأشخاص الذين يهتمون برفع التحصيل العلمي لديه، كما ويحتاج إلى تهيئة الظروف المناسبة لتمكن الطالب من ممارسة دراسته بالشكل الصحيح.

كثيرة تلك الأشياء التي يفتقدها الطالب، والتي تحتاج إلى دراسة واهتمام أكثر من المشرف وغيره من طابور المؤسسة التربوية ومنها على سبيل المثال عدد الطلاب في الصف، وتهيئة الصفوف، وتراكم المواد غير المناسبة في حقائب الطلبة، عدد الحصص التي تهدّ من كاهل الطلبة وتحدّ من تعلمه، أن يرفّع الطلبة إلى صفوف لا يستحقها، إلى غير ذلك من أمور يجب على مؤسسة التربية القيام بواجبها من أجل التخلص منها ووضعها في نصابها الصحيح، لأن ذلك يساعد على تقدم الطلبة.

فالعملية التعليمية لا تحتاج إلى منظرين، بقدر حاجتها إلى تطبيق القانون الذي يصبّ في خدمة الطالب أولا، ويحافظ على دور المعلم في المجتمع من ناحية أخرى.

فالمعلم يلتزم بدوره ضمن الإشراف الداخلي الذي ينتمي إليه، ويقوي وجوده في المجتمع، فهو يمارس دوره بما يمليه الواجب الديني والوطني، ويفرضه عليه ضميره الحي والأخلاقي، والمنبثق من الإنسانية السمحاء.

يقدم المعلم واجبه دون أن تكون هناك رقابة على أدائه العلمي أو المهني، بل يحتاج إلى إشراف على اللوائح التي تعيق عمله الإداري، فهي كثيرة ومتنوعة وكلها تقلص من عمله، وتجعل المعلم في حيرة من أمره، وتُشعره أنه يعمل ضمن أجندة لا علاقة لها بالعملية التعليمية أو التربوية التي يسعى إليها الطالب والذي هو أساس العملية كلها.

2014-10-28، الثلاثاء

أنا ذاهب إلى النوم المستحيل، سُرى تملأ الصالون صراخا ومشيا كما تدعيه، تصفق فرحا أو حزنا، صبا تعبث فسادا في نومي، تبعث الحر في عيني، تسرق الهدوء من روحي، وأمّ تلهو في قراءتها، تبعث الشوق، والكلمات تلصقها على جدران الصمت، وتسكن الليل منفردة أشعارُ القصيدة.

2014-10-28، الثلاثاء، 10:33 مساء

شعرك المنساب في ليلي كالشريان تتدفق معه الحياة، وعيناك تلمعان وتضيئان ظلام الليل في وجهي، وجهك كأنه شمس الضحى، شعرك المنساب تهدهده يداك، تملئين المكان فرحا، وحيوية وعشقا، ضحكتك شلالٌ من الفرح، وأنا أسكن في ركن الأوهام اشتياقا، أتأوه ألما، ألامس خديك أرقا، يداك العابثتان في نومي، وليلك الجنوني، أيتها العابرة إلى روحي كهواء متدفق.

أيتها الوردة الندية كزهر اللوز أو أكثر، ماذا دهاك ؟ تسرقين مني النوم، يا نرجسية الهوى، عابثة أنت بشلال دفئك المنساب على كتفيك، يا زائرة الحلم، عيونك تسحر أوقاتي، مظلمة كانت ليلتي، ودبّ فيها شعاع عينيك، وبسمة شفتيك، فهما يرتجفان شوقا.

2014-10-29، الأربعاء

وتطفو فوق السحب كلماتي، وترنو نحوها الأشعار، وأنا ... أنا أراقب مهد مولدها الجديد، بين أجنحة الظلام، أيا سفينة الأمل المترنح على الجليل، ماذا لديك؟.

2014-10-29 ، الأربعاء ، الحصة الرابعة .

قمر أطلّ عليّ ضياؤه، وصباحه مسك وعنبر، تزهو وتفتخر باسمة، في خصرها شفق ودلال، ترمي من لواحظ حسنها شررا، قد يصيب فؤادنا، يا حسنها في طولها، هي كرمية في الوجه والكفين والخدين.

حين أخلد إلى النوم يداهمني الشوق، ويسلب الأفراح وهدوء الليل، وتتجمع فوق وسادة النوم الأفكار، هاربة بين أجنحة الظلام الممتد في جسدي.

2014-10-30، الخميس

يأكلني حزني يا امرأة، وأنت تعبثين بهدوئي وكياني، أنا رجل بلا أمل، وأعيش الليل بويلاته، أخاطب أنفاسا اقتربت مني هواجسها، يا امرأة النسيان أفيقي وواسي عتمة أيامي، وحرقة آهاتي، ووحدة كلماتي هاربة من بين يديك، أيا نارا مزّقت الجسد، وأنفاسه، وتخطت أحبال الوجد، وأشواق القلب ونيرانه، يا وجعا يمتد فيّ ويكبر، ويكبر دون حدود النسيان.

2014-10-31، الجمعة، 12:30 صباحا

غادر (October) بما يحمل من وقفات، وتسربلت معه سعادتنا رويدا، ضحكنا قليلا، لمناسبة ما، ولكننا خسرنا ما علق بنا من زمن.

أشياء كثيرة راودت أيامه، منها ما خرج عن الحياة وغاب بين دفات الأرق، أحلام تحطمت أمام عتمة لياليه، وأخرى سُرقتْ، أسكن فيها روح الماضي بذكراه الأليمة، وغرس فيها بذور الأمل في أوله، وتحاصرت بتحديات الواقع في سهراته الأخيرة.

رحل على أمل أن يعود ونحن بغير الحال التي نعيش، نصدق القول بمدح الذات وحب الآخرين، تحول تشرين إلى رائحة المطر التي نشتاق إليها في ساعاته الأخيرة، أرانا الله النعمة في غروب الشمس مع احمرار الفضاء، اتسعت دنيا السلام بنزول الخير، وضاقت بنا دنيا السلام بسلب أرض الخير، عاث اليهود فسادا في تشرين، فتم إغلاق القدس، وقتل من فيها، وتهجير أرضها، كفاك اتساعا يا تشرين الخيرات والويلات.

نودعك ونحن على أمل أن نلقاك، ونحتفل بأعيادك الوادعة والواعدة، نودعك ونحن نشم أشلاء الشهداء فيك، نودعك لنقف على أعتاب شهر آخر ولكن ليس أقل سوءا منك أو يضاهيك في إساءتك، نودعك ونحن نأمل أن نرى في غيرك ما يرضي حالنا، ونحن ندعو الله أن يمنّ علينا بالعلم والعمل والحياة السعيدة وأن يرحمنا.

2014-10-31، الجمعة، 11:43 مساء

ابتدأ مشوار الشتاء، وكلنا أمل أن تزهر الدنيا خيرا وشوقا، ترجلنا إلى الشوارع حبا لرؤيته واللعب به، كطفل يلهو بلعبه الصغيرة فرحا ومرحا، نراقب نزول المطر من خلف نوافذ السيارة التي أقلتنا ذهابا وإيابا إلى نابلس، حيث طفت في شوارعنا القديمة، التي تزخر بذكريات الشتاء القديمة، منذ زمن هربت منه الطفولة، تمتعنا به من داخل الغرفة التي تظللنا بها دهرا من الزمن، وأتعبتنا طفولتها الساذجة، تسلقنا الدرج الذي اعتدنا عليه إلى السطح؛ لنعيد إليه صدق علاقتنا الوديعة، تأملنا الجو الملبد بالغيوم والتي تبشر بالخير، انسابت الأحاديث رقراقة، لندخل إلى الذات الحبلى بالسنين.

2014-11-1، السبت، 09:35 مساء

وترسو رحلة العشق على سواحل الأمل، ويشتعل في حاضرنا الشوق من جديد، ويزهر نبض الحياة، وتتفتح فينا البراعم حبا وأملا، براعم العمر الدفين في متاهات الواقع والسنين، وأشرقت الأرض بنورها الجنوني، وامتد اللهيب بركانا، يضاهي حمم صدري المعتق.

2014-11-2، الأحد

خمسة وتسعون عاما من الصراع، لنزع فتيل الفكر الذي أذكاه وعد(بلفور) المشؤوم، فكان الوعد بمثابة هوية نسبها(بلفور) ليهود العالم، لتمكنهم من بسط قوتهم ونفوذهم على الأرض التي سُلبت من أهلها.

فأضرم الوعد شرارة الحرب بين الشعب الأعزل الذي اتخذ انتماءه للأرض سلاحا له، وبين قوى الشر العالمية التي لجأت إلى أسلحتها المتطورة كأداة، لترسيم حدود دولة الكيان المسخ والمزعوم بدولة إسرائيل.

تمر المحنة وحال الأمة العربية أسوأ بكثير مما كان عليه آنذاك، حيث التشرذم والفرقة والتبعية، ويسود في معظم أنظمة الأمة قانون الغاب، إذ لا نصرة للمظلوم في ظل الحكومات العربية، بل تكون النصرة حليفة لأصحاب القوة وممن هم في سلك الخارجين على القانون وسيادة النظام.

تفتقد الشعوب ومعها الأنظمة الحاكمة لكل الوسائل التي تمكننا من إثبات وجودنا على خريطة العالم السياسية، وتمكننا من القدرة على اتخاذ القرار لصنع المستقل، والتفاعل البناء مع الدول المتقدمة ومشاركتها في وضع الخطط للعالم المتقدم.

كيف نستطيع أن نصبح دولة أو دولا مستقلة، خارجة عن رقابة الاستعمار الغربية ؟

إنّ التربية البناءة لجديرة بخلق أجيال قادرة على رفع الظلم عن أبناء أمتها، وأن تقف في وجه الاحتلال، رافضة كل سياساته التي تهدف إلى نشر فتيل النزاعات مابين الأمة؛ ليسهّل عليها السيطرة على مقدّرات الأمة وخيراتها، واستعمار الشعوب كل على حدة، وسلب العقول القادرة على التغيير والوقوف ضد الظلم ومقاومته.

2-11-2014، الأحد

إنّ الوصول إلى الهدف المراد يحتاج إلى الجد والمثابرة والعمل الشاق وتحقيقه لا يتأتى بالسهولة التي تبتغيها النفس، بل لا بد من المكابدة وبذل العناء، وترويض النفس على الصعاب، وأن تصمد أمام كل التحديات التي تحاول كبح جماحها، وثنيها إلى الدعة والراحة.

3-11-2014، الإثنين

يا دهر مهلا! فإنّ النفس قد ضاقت ألما ووحدة وتعبا، فالوحدة أكلت من لحمنا، وتركت النفس في غياهب الليل المظلم، نعيش مغتربين في الأرض التي ننتمي إليها، نعيش حيرى، يقلقنا البشر، وتعم علينا الوحدة بوجودهم، لا وجود لديهم، ليس لديهم القدرة في صنع التفاعل ليعم الأمل وتنزوي الوحدة في زوايا النسيان، نركن إلى الذات ونعشق العزلة مع الذات؛ هربا من الواقع الذي يلف حاضرنا، وتفتك الوحدة فينا وتعبث في أوراق عمرنا.

3-11-2014، الإثنين

أقبل المساء كشبح يخيّم على القلوب، لم نر فيه قمر المساء نقف، نبتهل إلى السماء ليلا، نتضرع ألما، ونحاكي الظلمات الممتدة في جوف الإنسان، دون تردد، وتحتار في ظلمة السهر الكلمات الصادرة عن نقاء الروح، ونتوسد لغة الأمل المتطفل على الأيام؛ لنسرق العيش الذي نرجوه.

2014-11-4 ، الثلاثاء .

لم أنتظر قدوم الليل يا امرأة حارت فيها النفس، فخيالك ولّى في أسرجة الزمن ودُثرت أطلاله، لم أنتظر طويلا ستأتي يوما، وأنا لا أملك إلا قلبا لا يقوى على اللقاء، فقد رحل القلب وبعُد هواه، لا تترجي قلبا هوى، لم تعد الكلمات تجدي نفعا يا امرأة النسيان، لا تتخطي همسات الليل، دون تأمل أو لحظة وعد، نجدد فيها عبير العشق وجنون الذات.

غائبة أنت، ومتسلقة مغيب الشمس، لا تأتي مع قمر السهر، يذوي ضياؤه في محراب الانتظار، فقد يطول الانتظار وتطول معه شقاوتنا، يقتلني السهر، وتُقصيني الوحدة عن الحب الساكن في العينين، بلا أمل في اللقاء، شاردة في خصلات شعرك أشعاري، وكل حروف اللغة لم تطف لهيب الشوق المتدفق في شراييني، حاضرة أنت وغائبة، لا أدري.

2014-11-5، الأربعاء، 01:01 صباحا

وأرى في فضاء السحب عينيك، بين الغيوم ...علمني الشوق أن أشتاق، أن أسهر بين الغيمات، وأذرف الدمع مع الأحزان، عيناك لؤلؤتان أطاردهما عبر الأزمان، علمني الليل أن أقطف حبك وأرحل من كل مكان، أن ألثم حبك بالأشواق، وجهك مرآة تحاصرني في السهر الممتد إلى الوجع الآيب بالأمطار، يسرقني الشغف إلى كل الأشياء، ألاعب طيفك في الوجدان، أتخطى السر، فتصدح مني الكلمات، عابرة أنت إلى ذاكرة العشق المتدفق إلى جرح الإنسان، يا سيدة الحب، يجرحني شوقك والأحزان.

2014-11-5، الأربعاء، 07:42 مساء

لم يكن الاعتداء على الأقصى والأماكن المقدسة بمحض الصدفة، أو بمثابة اختبار للأمتين العربية والإسلامية، ولا يمكن أن يكون معيارا لمقياس حجم التأييد الدولي – العربي والغربي– للكيان الصهيوني، فهو الابن المدلل لقوى الشر العالمية، ومَن يؤيدها من حكومات العرب والمسلمين، أما اختبار الأمة العربية فكان منذ عام ألف وتسعمائة وثمان وأربعين (1948م)، وما تلاها من تدنيس للأرض الفلسطينية دون أن يحركوا ضمائرهم؛ إذ لم يتمكنوا من فعل شيء سوى عبارات رسمت لهم من صنع الاستعمار والكيان الغاصب، فنحن نعيش في أنظمة فقدت ردات الفعل التي تتناسب مع غطرسة العدو وآليته، فلا أمل يرجى من كل الأنظمة والشعوب المؤيدة لها، والتي تنساق إلى حظائرهم كقطعان فارة من أمام الخوف المحدق بها.

إنّ ما يحدث في القدس وأكنافها لهو مخطط استعماري ليس صنيع اللحظة، إنما هو امتداد للتاريخ عبر عصوره المزمنة في الصراع بين قوى الشر والخير، بين أنظمة الكفر والأقليات المتمسكة بعقيدة الإسلام التي كرسها رسول الأمة عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم والتسليم.

يعد احتدام الصراع بين الكيان الغاصب والشعب الفلسطيني مفصلا مهما في حياة القضية الفلسطينية، فعلى الجميع أن يدركوا عظم هذه القضية، وألا يركنوا إلى الشعارات التي اعتاد عليها العدو، فهي فارغة المضمون لا تؤدي الدور المطلوب لوقف شلال الاعتداءات المتكررة على أرض فلسطين وشعبها الأعزل.

ففلسطين أرض الرسالات، ومهبط الأديان، وساحة المعارك العظمى التي أرغمت دول الكفر للإذعان، فحري بنا قراءة التاريخ من جديد والتفكر فيه مليا؛ لنعرف حقيقة الباطل وكيف له أن يزول؟ وليس لديه القدرة للوقوف أمام عقيدة الحق وقانون العدل مهما قلّ عتاده وعدده، فتجارب التاريخ حافلة بالانتصارات للفئات القليلة، إذا تمسكت بما هو أهلٌ للنصر والتمكين.

إنّ الحالة التي تعيشها الأمة من ذل وهوان وتبعية لهي نتاج الفراغ الروحي، وترك وسائل الرقي والتقدم المتمثلة بالاعتماد على النفس، والتمسك بدستورها النبيل بما فيه من قيم وأخلاق وآداب والتي تعمل على توطيد العلاقة ما بين الأمة وصنع مستقبلها المشرق، وتزرع فيها روح التعامل مع غيرها من

الأمم المتصارعة لنهب خيراتها والسطو عليها تحت مسميات وذرائع زائفة، تمكّن الاستعمار من زرعها في نفوس البشر.

ماذا ننتظر بعد؟ سئمنا الخطابات، وأزهقت أرواحنا السياساتُ العبثية غير القادرة على تحقيق أقل الحقوق التي تنادي بها الشعوب وتصبو إليها وتقاتل من أجلها، فالحياة التي تسعى إليها الشعوب لرهينة بقيود الأنظمة، فمن هنا على الأنظمة أن تضع كل الحلول والبرامج التي تعطي شعوبها العيش الكريم وحياة العدل والمساواة.

إنّ استيراد الأنظمة ولوائح الدولة من الخارج من أهم الأسباب التي تخلق الفوضى وعدم المسؤولية، ويترتب على ذلك فساد المجتمعات، وانتشار المثالب التي تضر بالفرد وبالتالي تخلق روح التمرد، ويصيب الأمة بمرض النزاعات والخلافات، مما يمكّن الاحتلال من السيطرة على عقول الناس وغزوهم فكريا وثقافيا، ونصبح أداة مسخرة لخدمة العدو وأعوانه بقصد أو بعفوية الخاطر والمعاملة.

6-11-2014، الخميس، 10:57 مساء

وصايا الشهداء يجب أن تحفظ في دفاتر الذاكرة وألا نخلد إلى الدنيا ومطامعها الزائفة، وننسى ملامحهم البطولية التي شكلت وصنعت التاريخ، ونقشت ذكراهم العطرة في صفحاته المشرقة، فهي لأمانة في أعناق من عرفوهم، يجب أن يحفظوها وأن يسيروا على الدرب الشاق الذي سلكوه في يوم ما، أو مكان لهم فيه وقفة عز وإباء.

فالشهداء هم الشموع لهذا الوطن، وهم غرة الانتصار، وعز الأمة التي تحيى على ذكراهم.

7-11-2014، الجمعة، 12:53 صباحا

أيها الوطن المبجل تمرد في وجه الطغيان، احمل إرثك الحضاري وقاوم، انهض من بين الركام، اغضب وزمجر أيها الصوت المقنع بالدجى، وانثر لهيبك شررا يصدع في ربوع بلادي، أيها الوطن السليب انفض غبارك في وجوه الطامعين، وفك حصارك من أيادي العابثين، لا تسامح، لا تصافح، كن خنجرا في خاصرة المستعمرين الغاصبين، رتل كفاحك في أناشيد الصباح.

2014-11-8، السبت

اقتربت الشمس على المغيب، وتزينت السماء باصفرار الشفق الجميلة ألوانه، كما اكتستْ الأرض بعذوبة ملابسها الخضراء، فازدان الشعر غناء، وتروت أوراقنا بعذرية الكلمات، صادقة تلك الكلمات، وتعرف أن الوصول إليها يحتاج إلى عصور، ما أجمل أغنيتك! أيتها المتربعة في قرص الشمس، ضياء وحبا.

2014-11-9، الأحد

أيّة دولة وأيّ نظام نعيش فيه؟! فقدت الشعوب المصداقية في كل القوانين وكفرت بها، تصطف طوابير الموظفين لاستلام قوت يومهم بشكل مهين، لا علاقة لنا بالإنسانية، تخلت حكومتنا عن قيم الإنسانية، سُلبت كرامتهم، تفشّى فيهم الغش والانحلال الخلقي وغير الإنساني، يكذبون، يستهترون بعامة الناس، يرمون وراءهم كل القوانين، فوضى لا سَراة لهم يخترقون الفضائل بفحش عملهم وسوء إدارتهم، يتسابقون في إيذاء الآخرين، يسومون الناس والعباد سوء العذاب، لا يدركون حقائق الأمور.

تُعمى قلوبهم وتُصمُّ آذانهم، قطّعوا أوصال الشعب، وهدموا قيمه النبيلة، اصطنعوا اللوائح الخاصة لمصالحهم، وطردوا الجمع الغفير من عيشه الكريم، فالأمة تعيش في القرن الحادي والعشرين وما زالت تحمل إرث الجاهلية المقيتة والتي تتنافى مع الروح الإنسانية السمحة.

2014-11-10، الإثنين، 12:07 مساء

عذرا يا قائد المشوار ورمز قضيتنا، لن تفيك الكلمات حقك في المديح، فأنت أهل للمديح، وفيك تزهر الأشعار حين الشعر يُقال، رسمنا ظلك في الجبال، وامتشقناك سلاحا في التلال والوعر والمحن، غيابك طال، تآكلت أجسادنا العاريات ليس حزنا عليك، إنما على قوم ضلوا الطريق بعدك، تاهت مسيرتنا، وانحرف اتجاه قوافلنا، لك الذكرى، ولنا العزاء، لذكراك التحية وألف رحمة.

2014-11-10، الإثنين

الشعوب المضطهدة قادرة على صنع القرار، وكما يمكنها أن تحرف البوصلة نحو الاتجاه الصحيح، الاتجاه الذي تسعى إليه وتقاتل من أجله، فالشعب فتيل التغيير، وفيه تكمن بؤرة العمل الجماعي والمد الجماهيري.

2014-11-11، الثلاثاء

أصحاب الفكر يبذلون الغالي والنفيس من أجل إحياء الأمة، ونشر النور أمام الضالين، التائهين في أزقة الحياة، والغارقين بتخبط عملهم؟

إنّ نجاح الفكرة لا يعتمد على عدد المنتمين إليها، كما هو الحال التي آلت إليه بعض الكتل الحزبية، فاتساع الجمهور فيها أدى إلى زيادة بؤر الفساد والفوضى في كل ميادينها، ومرافق شؤونها الداخلية، وينعكس ذلك على المجتمع الذي تعيش فيه، ونجاح الفكرة يكمن بالنوعية التي تحمل الفكرة وتدافع عنها، وتنميها بقدر التفاعل الحقيقي مع المجتمع، وتحقيق ما يصبو إليه.

2014-11-12، الأربعاء، 04:37 مساء

شكرا لأنكَ أيقظتني من سباتي العميق، وأنا أشكركِ لأنكِ نزعت ما لدي من أمل تبخّر واستيقظت وأنا ألملم سراب الدخان... الذي نثرتيه في دربي الطويل.

2014-11-13، الخميس، 11:07 صباحا

لأول مرة يقلقني الندم على ما اقترفت يديّ، إذ كان دون قصد، إنما بعفوية الإرادة، ولعدم تماسك الحب في داخل نفسي المتأججة شوقا، أُغلقت الأبواب أمام ناظري، ماذا جرى؟.

أعذريني فأنا رجل ألتهم الصبر، فعيوني موقد حب يلتهب ألما، لا تحمّليني ما لا قدرة لي على حمله، تعبتُ وأرهقني الوقت وقطّع أوصالي، تكالبت عليّ أطماع البشر، ونهشت لحمي، فما نفع الكلام؟.

عظُم الشأن واشتد صراع السفينة المسرعة غرقا، فهل من نجاة؟، كيف البديل إلى ما نريد؟، اسودّ الصباح وتحول إلى قطع مظلمة من الأحزان، لم تقو أعضاء النطق على الكلام، تجمّدت في شراييني الدماء، ماذا دهاني؟ أرقٌ شلّ أعصابي، ماذا جرى لي؟، حبٌ وبعدٌ أفقداني توازني العاطفي.

2014-11-13، الخميس

إنّ نجاح الفرد يتمثل بقدرته على التمسك بالهدف الذي يسعى إليه، رغم كل المعوقات التي تحد من نجاحه وتقدمه.

2014-11-14، الجمعة

يصادف اليوم مرور ستة وعشرين عاما على إعلان وثيقة الاستقلال الفلسطينية، وحال شعبنا لا زال يعاني من جور الاحتلال وسياسته القمعية والتعسفية ضد أرض فلسطين وشعبها الأعزل، أضف إلى ذلك احتدام الصراع بين الفصائل الفلسطينية، وازدياد التشرذم في الشارع، كل يكيل بمكياله الحزبي الضيق متناسيا الهم الوطني وعبء الاحتلال.

أعتقد أنّ الحالة التي توصلنا إليها من فرقة وخلافات ليس صنيعة اللحظة، إنما هي امتداد لخلاف فكري أساسه المصلحة الذاتية التي لا تخدم إلا العدو والمنتفعين منها دون سواهم.

إنّ الحرص على الوطن يتمثل بالمحافظة على الإرث الذي خلفه الشهداء العظام من وحدة، وتقديم المصلحة العامة للوطن والمواطن على كل المسميات الفردية والحزبية التي انوجدت أصلا لخدمة الشعب وقضيته العادلة.

2014-11-15، السبت

الشمس راحلة تأخذ منا الذكرى الأليمة، وتغرسها في أفق المساء، شاخصة تلاعبها أهداب العيون،، تعلّق في جوارحنا الألم، هي الذكريات طفولة النفس، العابثة بالأمل، وطفولة الحرمان، الطفولة الناظرة إلى النور... إلى الحياة، ما أغرب طفولتنا! وما أقساها!.

2014-11-15، السبت 09:07 مساء

قالوا في الحب: الوفاء والإخلاص والإيثار والاحترام والاهتمام وأن تحب أكثر.

2014-11-16، الأحد

لم تشرق الشمس كعادتها في الصباح، تجللت الأرض خيرا ومطرا، لبسنا الفرحة ونحن نصطحب الشتاء إلى العمل، تُبللنا قطراته الدافئة، تلبّد الجو بفصل الشتاء، برقٌ ورعدّ، وأناسٌ يهربون خوفا من المطر، وأطفال يشتاقون للعب فيه، كما تشتاق إليه الأرض، ما أجمل عذوبة أمطارك أيها الصباح!.

2014-11-16، الأحد 09:28 مساء

صعب تشكو إلى إنسان ألما يُختزنُ في نفسك، وجرحا يهدّ أعصابك، فمهما بلغ الوصف، لا يصل إلى شعور الآخر بالصورة اللائقة التي تجعله يحس فيك، فهو يفقد عذابات الجرح وحزن الألم المترسب في الجسم.

فأنا لا أملك في الدنيا إلا حزني وشكواي ومذلتي إلى الله، العالم بدواخل النفس، وما يعتريها من ألم وصبر وحب للحياة.

الحياة الزوجية نبع متدفق من الأحاسيس والمشاعر الجياشة التي تهيئ العلاقة للاستمرار والاستقرار، فهي لا تقتصر على قبلة ما، لا تحمل في طياتها إلا وداع الرحيل.

2014-11-17، الإثنين، 06:12 صباحا

ما حدث في القدس هو امتداد طبيعي للصراع الدائر بين الكيان الغاصب الذي احتل الأرض وسفك الدماء ودمر المنازل وزجّ بأبناء الشعب الأعزل في سجونه الظالمة، وبين أصحاب الحق الحقيقيين، الذين هجروا أرضهم تحت وطأة السلاح والقوة والرعب الصهيوني، فهذا الرد جاء بمثابة الصفعة على جرائم الاحتلال ومستوطنيه والتخاذل العربي أمام استفزازات العدو ضد المقدسات الفلسطينية المتكررة.

تمكّن هذا العمل الجريء من توحيد الصفوف المتفرقة لسنوات في خطابات قادة العدو الإسرائيلي، فمعظمها نسب مسؤولية العملية إلى جهات اختلفت كثيرا لسنوات طويلة في الجمع في رؤية واضحة للتعامل مع العدو الغاصب.

فرئيس الوزراء الإسرائيلي حمّل المسؤولية لقادة السلطة وحماس، فهما شيئ واحد في نظره العدائي، ونحن لا زلنا نراوح في نفس المكان بحثا عن السبل الكفيلة لخلق المصالحة الوطنية بين شقي الوطن، تناسينا أن العدو ما زال جاثما فوق أرضنا الفلسطينية، ويعيث فيها فسادا في البر والبحر والجو، ويقطع أواصلنا بسياسته العنصرية ونظرته الصهيونية الحاقدة.

صامدون خلف جدران الحصار، أيها العابثون بأمن إسرائيل لكم التحية، وأنتم تنقشون عزة وطنكم، ومجد أمتكم بمداد دمائكم الطهورة، تحية لكم وأنتم تزفون نبأ عظيما إلى أمة ساد جهالها، وتفرّس الوهن فيها، أيها الشهداء الأحياء تقدموا وازرعوا الأمل في ضمائرنا من جديد، أيها المستعمرون أوقفوا جام غضبكم وسخط آلياتكم عن مدينتنا، مدينة السلام والإسلام، فيئوا إلى رشدكم، واتركوا لنا أرضنا، وخذوا أمتعتكم وكل ترسبات عدائكم الذي طال، حمّلوا هزائمكم وارحلوا، علنا نداوي ما تبقى فينا من جراح

عذابكم وقهر احتلالكم، سئمتكم أيها العابرون شوارع القدس القديمة، وكنيسة العذراء، فرحيلكم أصبح وشيكا جدا.

2014-11-18، الثلاثاء

تشرقين شمسا في نهارك الخريفي، وتتباهين دلالا بين نجومه الغائرات في فضائه الرحب، وأرى عينيك أنشودة مطر، تّغنى على وقع الخطا في زمن الرحيل، تسحر رموشك أشعة الكون الوارفة بين الشجر، وتختزن الدفء فيها، وتحلّق إلى دنيا الجمال، نعانق فيك شموخك الآبق إلى العلا.

حينما أستظل بدفء شعرك، وأنا أطارد خيالك الجنوني في تيه الصحراء، أراك أنسا لوحدة قلبي، وقمرا منيرا أتحسس به ضوء الصبح ، وتكونين هدية لعمر ضاعت خطاه، وتلوّت ألما لياليه.

حين يصادفني الشوق أقف خجلا من يديّ التائهتين بلا عنوان، وهما ترقدان في جفاف الوحدة، وتعب السهر الممتد إلى الروح، لا أبالي أتهجى حروف الحياة، وأكابد عناء السفر، وأركن بين ظلام الغرف الساكن فيها البرد، وحين يداهمني الأمل، أراك وأنت تمرين عطرا بين أنفاس الجسد المتعب شوقا إليك، أجد نفسي وأنا أتوسد خصال شعرك في نومي العميق.

أنت أقرب إليّ من رمشي وأنفاسي، فأنت الروح والقلب والعقل والوجدان .

2014-11-19، الأربعاء، 09:52 مساء

اللهم أصبحنا وأصبح الملك لله، اللهم أرنا خير ما في هذا اليوم، وأبعد عنا شرّ هذا اليوم، إنّك تعلم ولا نعلم، اللهم ارحم حالنا، ووحّد شمل أمتنا، اللهم وفقنا إلى ما هو خير، اللهم اجعل خير أيامنا يوم نلقاك فيه، وخير أعمارنا أواخرها، وخير أعمالنا خواتيمها، اللهم ارحم شهداءنا، وأسكنهم فسيح جناتك، اللهم احشر شهداءنا مع الأنبياء والصديقين وحسن أولئك رفيقا، اللهم شاف جرحانا إنّك على كل شيء قدير، اللهم فك قيد الأسرى والمعتقلين، اللهم أحسن خلاصهم، اللهم منّ عليهم بفرج من عندك، اللهم يا حنان

يا منّان إنّك أعلم بحالنا، اللهم غيّر حالنا إلى أحسن حال لما تحبه وترضاه، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، اللهم علمني ما ينفعني، وانفعني بما علمتني، اللهم ارزقني علما نافعا، اللهم يا مقلب القلوب ثبّت قلوبنا على الإيمان، اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، اللهم لا تردنا خائبين، اللهم وفقني في حياتي لما هو خير، اللهم ارحمنا، اللهم يا رب استجب دعائي.

2014-11-20، الخميس، 06:41 صباحا

رحل الشهيد وترك لنا الكلمات تجوب في الشوارع، وتحمل عنا الألم، وتنثره في موائد السهر، جريحة مجالسنا وتقطر حزنا، نتلفظ حروف الحسرة على وقع المعاناة وحجم الكارثة، رحلتم جميعا، وتركتم لنا ذكرى المكان الخالد في الحياة، ومشاعر الذات ترجلتم إلى عنان السماء وأبقيتمونا نرثي هزائمنا، ونمجد عظيم عطائكم.

2014-11-20، الخميس

يتسلل الشوق إلى الليل ... إلى حيث تسكن حبيبتي ... فأنا الوله المتدفق من شرايين القلب... القلب الميتم والمتيم ... أيها الليل تجلى بوجه حبيبتي... وضاءً ... أقفرت الشهب الجميلة انطواء من حلا عينيك ... وزاد العمر اتساعا في ظلمة الليل... وأمام نور خديك... وأشعة جبينك الممتدة إليّ... ما أجمل ليلتك الراحلة إليها روحي! والنفس طامحة إلى دفء ظلك ... الجنوني ... فظلك يدفق إلى عبق الحياة الممتدة إلى جسدي، مزهرة أغصان دربي الطويل، الماثلة أمام رضاك، أيتها الجميلة في زمن الرياء، أيتها الساكنة خلف النوافذ المغلقة ساكنة أنت في مملكة قلبي الأسير، أحتاج إليك وأنت ماثلة خلف أستار الحياة؟.

2014-11-21، الجمعة

يشعر الإنسان بالضعف حيال من يتصفون بالأنانية وحب الذات، وممن يؤثرون أنفسهم على غيرهم، فحب الذات مرض اجتماعي تعيشه الأمة، وتحيا في ظله، ويؤدي بدوره إلى انتشار أوبئة الفساد الذي لا تحمد عقباه، فيسود الظلم ويتغلغل الاضطهاد، ويظهر الغش، ووباء الأنا والمحسوبية في نواح الحياة المختلفة.

2014-11-21، الجمعة

ترحل الذاكرة إلى لحظات باتت قديمة أبكتنا كثيرا، وجفت لأجلها روح الحياة فينا، وأحرقت في صدورنا عيدان الأمل، فالأوراق لم تزهر بعد، فما زالت تعاني جفاف العشق المتوهج.

2014-11-22، السبت

وطني جريح في زمن النفاق، ألف حكاية ترتّل في أبواق الصباح الغجري، وترسل الألحان الموسيقية دون أن نقدم أيّ معنى، يتيهون في مهب الريح، لا هادي لهم، فقدوا الأدلة، لا يدركون مكانة العمل، ولا يقدّرون الزمن المتسارع إلى الانقضاء، أسكنوك في صلف مصالحهم، أيها الوطن الأغر، لم يرثوك ولكنهم عاشوا وهم الفخار، في ظلك الأسير أيها الوطن، أفقدوك لغتك الفصحى، وتآمروا على إرث العوام، ما أجمل صوت حروفك العلياء، فهي في تسامٍ وهم في انحدار، تخلّوا عن صورهم العذراء، وألبسوها من هناك، سلام لك أيها الوطن، وسلام عليك.

2014-11-23، الأحد

من خلف النوافذ، أجلس على كرسيّ البسيط ، أراقب الطلبة وهمومهم المستقطرة على ورق الامتحان، أحلق في الفضاء المتسع عبر النافذة، ألتقط طيرا سابحا أمام الغيمات المتراكمة فوق ذاتنا، وعلى كواهلنا خيرا وأملا، أُنقّل النظر في عيون الطلبة وحول شطحات العقل خارج المكان وداخله،

أبحث عن أمل دون جدوى، أتفاءل بنظرات الطلبة البريئة، وحركاتهم العفوية، وبجو ينبئ بمستقبل كله خير وماء.

2014-11-24، الإثنين، 11:57 صباحا

ظلم الليل وانسداد أفقه المعتم، وبرد الشتاء في وحدة الطريق وعناء السفر في تيه الصحراء ومعاناة الأسر الظالم أهله، أخف وطأة من صراخ الكلمات على أذن السامع، فالصمت الذي يقابل العنوة والصراخ ليس علامة الجبن كما يعتقد البعض، إنما هو نتاج الهدوء النابع من الضمير الإنساني الذي يفتقده بعض البشر، أصحاب الكلمات الصاخبة، فسكون الماء وهدوؤه ليس دليلا على خوفه وجبنه، واشتداد الهواء وزمجرة العواصف ما هي إلا دليل على بشائر الاستقرار والهدوء الذي يستظل بهما الإنسان بعد فترة ما، فينزل المطر، وتروى الأرض، وتنبت الحياة، ويشتد عود الأمل فيها.

2014-11-24، الإثنين

مع اقتراب ساعات المساء هامت الأرض ماء وجنّت أنفاسها، واغرورقت الشوارع فرحا، وتسلل المارة هربا إلى دفء بعيد، يظلهم من برد الشتاء وفوضى الناس الساعين إلى أرزاقهم في ضنك العيش، واقف أمام مرآتي أستلهم الأمل المتطاير بين حبيبات الريح القادمة قبل الغروب، غروبٌ افتقدنا قوسه المتوهج في أفق الفضاء، رتيبة ألوانه ومفعمة بالحياة، وطيّب اللقاء بها، أصوات تزمجر خارج الغرف المغلقة التي نأوي إليها، رعود هائجة مستشرة تنبئ بيوم جديد، تقيّدنا تلك الرعود، وتوقف حركتنا الاعتيادية، أناس يهيمون بجنون إنسانيتهم، حبا للمطر الذي كوّن طريقه بين أرصفة الشوارع وأنفاس العابرين إلى الطرقات، مساء جميل يتخلله صوت الماضي؛ ليفوح عطرا على الأزهار، أزهار الربيع القادم إلينا.

2014-11-25، الثلاثاء

أُذهلت عيناي ، وأُفرغ الصبر من جسدي المشتاق إلى امرأة أحتاج إليها، أملك كل الأشياء إلا النسيان، عالقة فيّ الأوهام، وتُبقي في جسدي الذكرى شعلة تحرق ما تبقّى من أيام، خارجة عن طور المألوف عشقا.

2014-11-25، الثلاثاء

منذ ساعات الفجر الأولى أخذت الأبواق الرسمية تتحدث عما يجري في المنطقة، كالعادة التي نألفها كل صباح جديد، ولكن اليوم كانت هناك إضافة، ينطلق مصدرها من الأجواء الماطرة التي نرتقب مجيئها بكل سرور وفرح.

بدأ معظمهم يتخبط في قراره قبل وصول المنخفض الجوي ويهيئ الألفاظ التي تناسب الفوضى التي يحياها ويعيش خلالها، فما أن دبّ المطر وأخذت بشائر الخير تعم حتى بدأت كلماتهم تعج على مسامع العامة من الناس وأصحاب العمل المتدفقين إلى أماكن عملهم كالطيور الباكرة حبا للعيش الكريم الذي تألفه النفس الإنسانية العزيزة.

ما حدث أن بعضهم قرر الدوام بالشكل الطبيعي والاعتيادي فشُكر على قراره، ولكنه نسب الدوام مماثلة بالدول العظمى والمتقدمة مثل: بريطانيا على سبيل المثال، التي يستقر دوامها صيفا وشتاء، فهذا ما يعاب عليه كمسؤول يفقد الفكر الذي يجب عليه أن يتماشى مع الواقع الذي يحيط به، وعدم المساواة ما بين شعب لا يملك أساسيات العيش والدوام الطبيعي، ولا يملك القادة الحقيقيين الذين يعملون لصالح أوطانهم وشعوبهم المظلومة، وإنما وفق مصالحها الشخصية الذاتية.

فدولة كبريطانيا تملك التقنية المناسبة والظروف المهيأة والقادرة على مواكبة التطور التاريخي والتغيير الجوي صيفا وشتاء، فهم يملكون القادة الذين يبذلون كل جهدهم للرقي بواقع شعوبهم، فكل ما تحتاجه الأمة للرقي والنهوض والخلاص من الوحل الذي تغوص فيه هو الصدق في التعامل.

2014-11-26، الأربعاء

الإنسان مجموعة قيم ومبادئ وأخلاق يتصف بها، وتترك آثارا في المجتمع والبيئة المحيطة التي يعيش فيها، فهو يؤثر إيجابا على من يختلط بهم، وينمي روح الحب ويجذّر بذور العلاقة الخلاقة بين الناس، كذلك يأبى كل الصفات التي تجعل منه إنسانا أنانيا، فهو يقدّم نفسه في خدمة الآخرين، ويعمل على تخفيف ما يعانونه من ظلم واضطهاد وسوء عيش.

الإنسان ركيزة الحياة في سلوكه وما يصبو إليه من أهداف وطموحات تحقق حياة القانون والعدالة في الأمة، وتنشر السعادة والهدوء في نفوس الآخرين، مما يساعد على إيجاد مجتمع متكامل، تسوده المحبة والاحترام وروح التعاون، وينبذ كل ما هو دخيل على المجتمع من كذب وغش وسرقة وتكبر وحب الذات، وهذا يؤدي إلى تفكك المجتمع، وبالتالي يسوده قانون القوة.

2014-11-26، الأربعاء، 09:38 مساء

يعمُّ الخير أرجاء الوطن وينثر آماله العريضة، تزهر الحروف عندما تسقى من عناقيد الغضب، جميلة أيتها السماء، وأنت تغمرينا بالفرح، بهية أوقات عطائك كريمة أنت، وكم نحتاج إليك، نظلل أنفسنا برحمة مهداة إلينا، نشتاق وتشفقين، ندعو ونبتهل إليك، في أعماق مشاعرنا، نأمل ونتأمل في جمال كينونتك.

2014-11-27، الخميس

إنّ ما تحتاجه الأمة للنهوض بها وبواقعها المرير والسير في مراكب الأمم المتقدمة والمتحضرة هو الروح المسؤولة المنبثقة من إرادة الشعب وبصورة حقيقية، والانتماء الجماعي الذي يعزز فرص الحياة بكل نواحيها المتعددة والمختلفة، والعيش فيها بأمن واستقرار دون محاباة.

فالقائد المسؤول عليه أن يدرك حجم المعاناة التي تدب في صفوف المواطنين ويشعر بتلك المعاناة من قلب الحدث، لا عبر وسائل الاتصال المختلفة، فتعبيره يبقى جافا فاقدا القيمة المعنوية والمادية إذا لم يعفّر بآلامهم ومعاناتهم.

فالشعور بالشيء يتطلب بذل المزيد من الجهد والعمل الشاق المرئي لتغييره أو الحد منه إذا كان سلبا، وإحلال ما هو أفضل منه بما يتلاءم مع متطلبات الحياة التي توصلت إليه البشرية والإنسانية.

فمشكلة الأمة تكمن في عدم قدرتها على اتخاذ الوسائل المناسبة والطرق الحقيقية في اختيار القادة الذين لديهم الشعور الإنساني بإنسانية الإنسان، وما له من حقوق يتطلب من القادة توفيرها بالشكل المناسب وبالطرق الصحيحة دون تلكؤ أو تقاعس أو غش في العمل.

28-11-2014، الجمعة

لم تعد الكتابة كافية لتعبر عما يجول في خواطرنا، فتغيّرت الحروف وفقدت لحنها الشعبي الشجي الذي يغنّى على وقع العيش المستمر في الحياة، تكسّرت إرادتنا، وخسرنا الحاضر كالماضي، لا تستقر لنا الأمور، شاردة في مشوارنا الطويل، وفقدنا الأمل بما يحمله من براثن الآهات، وتعب الذكريات، طرقنا كل الأماكن وتركناها، ورحلنا في عباب الفيافي القاحلات، ترجلت فينا الهموم وشقت طرقها مع عنفوان الحصار الذي تشتد قبضته على الروح فينا.

28-11-2014، الجمعة، 08:14 مساء

تأتي ذكرى تقسيم فلسطين منذ عام (1947 م) ولا زال العدو الإسرائيلي يستفحل شرا في بسط سياسته العدوانية على الأرض الفلسطينية رافضا كل الحلول التي تفضي إلى وجود دولة فلسطينية، إذ بدورها أعربت عن قبولها أن تعيش جنبا إلى جنب بجوار دولة إسرائيل على أراضٍ فلسطينية تاريخية ليس من حق أحد سوى أصحابها الشرعيين الذين هجّروا منها تحت وطأة الاحتلال الصهيوني، وما يملك من أسلحة متطورة وتساندها الدول العظمى في ذلك الزمن.

يمر الحدث الجلل على ذاتنا ونحن نعيش بحالة ليس أحسن مما كنا نعيش من فرقة ونزاعات شخصية وحزبية، كان لها الدور الرئيس في ضياع فلسطين.

إنّ ما تحتاجه الأرض الفلسطينية لوقف العنفوان الصهيوني والتقدم العنصري نحو الأرض المقدسة وشعبها الأعزل، هو الوحدة الفلسطينية وتكاتف كل الأحزاب السياسية، والعمل الموحد لها لخدمة فلسطين واستئصال حقها من أنياب الاستعمار؛ فالوحدة ليست شعارا يتغنى به من حين إلى آخر أو من إذاعة إلى أخرى، إنما هي ترسيخ الفكر البناء لتطويق كل الخلافات ضمن خطة واحدة تخدم العمل الوطني، وتتمكن من بسط نفوذ سياستها على كامل الشعب الفلسطيني بما يتناسب ويتناغم مع روح الشعب وتطلعاته وأحلامه.

فسياسة العدو تجعل كل الأطراف الفلسطينية بمختلف أطرها عدوا لها، فمن هنا علينا أن نمعن النظر في العلاقة فيما بيننا، ونعيد النظر في ظل الخلافات الجانبية ونتركها ونرفعها إلى وجه العدو، ونوحد صفنا الداخلي، ونعيد ترتيب كل الأمور التي هي محل خلاف.

إنّ القضية الفلسطينية وما تمثله من قدسية واهتمام إسلامي وعربي تحتاج بذل المزيد من التضحية ونكران الذات، وهذا يتطلب الإيمان وما به من صفات جمة وجليلة يجب أن يتحلى بها أبناء الشعب الفلسطيني، ليكونوا قادرين على حمل الراية وإزالة الغبار الذي علق على أستار مقدساتنا وأرضنا وهوائنا.

تمثل فلسطين نبض الأمة العربية والإسلامية وشعلتها المتّقدة عبر التاريخ، فهي وديعة بين أيدي الأجيال المتعاقبة، وأمانة يجب الحفاظ عليها، وتخليصها من أنياب الاستعمار وطرد كل من هو غاصب عن أرضها، وتطهيرها من رجس الإمبريالية والصهيونيه وكنس الاحتلال وتحقيق الاستقلال وبناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

29-11-2014، السبت، 04:23 مساء

حينما يشتد الظلام، تزهر ألف وردة، وتُشعَل نجمات السماء ضوءا، ويحلو صوت الغناء الرفيع، ويطيب الحنان لجلسات السمر، حينما نخلد إلى النوم ننشر آمالنا تيها بين سكنات الغرف المغلقة، ونفرّغ أنفسنا من عثرات النهار الطويل والمغبر بأنين الفوضى وضجيج الناس.

حينما نخلد إلى النوم نتذكر صفحات ملِئت هوى، ولوّنت بدموع الرحيل، نتذكر أطيافا سكنت فينا ردحا من الزمن، وأسكنتنا بين ضفاف ذاكرتها حينا آخر، قبل أن نغادر إلى دنيا باتت قديمة.

حينما نخلد إلى أسرة النوم يلفحنا طيف امرأة، ويخيم علينا صمت الليل، لا أحد يبادلنا السهر، تجف الكلمات وتذوي حروف اللغة.

2014-11-30، الأحد، 12:21، صباحا

أشرقت الشمس ونثرت ربيعها بين القرى المتاخمة للجهة الشرقية من مدينة نابلس، أدخنة متصاعدة من نوافذ الحياة، ومارة يعتركون بمشاغلهم اليومية الاعتيادية، أشعة الشمس تلهب وجدان الشوارع الممتدة إلى أطراف الوطن، يرتفع ضجيج الطلبة مع أنفاس الصباح؛ لتعانق أفق الفضاء الرحب، ساكنة تلك المساكن من هموم الذين يأمونها في المساء بعد مشوار طويل هدّه التعب واليأس.

ربيع شارفت أنواره تُمتدّ إلى روح الإنسان المعذب، ربيع تتفتح أزهاره؛ لتشرق أملا يملأ الأرض دعة وراحة، أشعة تهدي إلينا الروح النفاثة بالحب، أشعة تعانق فينا نقاء النفس وامتداد العصر الآبق للرحيل، أشعة الشمس الذهبية تخترق شعاع العين القادمة في نسمات الندى الأولى.

2014-11-30، الأحد، 09:23 صباحا

اسمعْ..فأنا أحبكَ قمرا يضيء ليلي الطويل، أيا رجلا يضاهي الفضاء اتزانا..ونقاء الربيع يعادلك جمالا..فأنا أجدك حرفا في لغة الصمت التي تأكل جسدي النحيل، أيا رجلا، أنت نار تستعر في قلبي المتيم إليك، وأنا احترق كعود في مهب العشق إذا لم أصل إلى عالمك الأبدي، أنا مستقبلك، أتربع على أهداب عينيك.

2014-11-30، الأحد، 03:01 مساء

سيكون لنا وطن ذات يوم، ونركن فيه إلى الراحة والسكون والدعة، وتغمرنا السعادة، ويعمّ علينا الأمل، سنتخلى عن عسر اللحظات، ويتغيب عنا الألم، ستشرق علينا يوما ما شمس النهار وضاءة بعبير الحب والشوق، سيقبل علينا الليل ذات يوم ونحن نعدّ أنفسنا لجلسات السهر الرتيبة والمفعمة بالغناء الرومانسي، سيدخل على ذاتنا الفرح ذات يوم، ولم يتخلله عناد الوهم، ستفضي إلينا الحقيقة بكل ألوانها البهية المبهجة، جميلة تلك اللحظات والوصول إليها بات قريبا، ما أعظم هدوء الليل! وما أجمل سماءه أمام قناديل السهر!.

2014-11-30، الأحد، 11:39 مساء

تهيم بنا الروح إلى ذكرى الأماكن التي رحلنا عنها بعيدا، ولكن آثارها باقية في القلب والوجدان، تزهر مشاعرنا على أمل اللقاء بها، والعودة إليها من جديد؛ لنمر من شوارع حاراتها المعتقة حبا، وحزنا على من غابوا عنها.

2014-12-1، الإثنين

الأم شمعة تحترق من أجل إنارة درب الآخرين، فهي ملاك الروح، ونغمات العشق المتدفقة إلى الدنيا، هي ملاذ النفس وهدوء البال.

2014-12-1، الإثنين

إنّ التحديات التي تعصف بالأمة، لجديرة أن تخلق الجيل الأقوى والأجدر لتحرير النفوس وتطهيرها، والنهوض بالأمة لما هو أفضل، مما يحقق النظام والعدالة في ظل الواقع المجتمعي.

2-12-2014، الثلاثاء

استيقظت مبكرا صباح اليوم، قمت بأشيائي الصغيرة، المعتاد عليها عند كل صباح باكر، استعجلت الخروج من المنزل إلى مقر العمل قاصدا المشي الرياضي الذي اعتدت عليه في حياتي، وبعد فترة وجيزة ومسافة قليلة استوقفني صديق (أبو عايش) وأقلني بسيارته إلى دوار المدينة العامر بأهله، الطلبة والعمال، وأصحاب المحال التجارية، أصحاب العمل غير الرسميين، الموظفون الحكوميون، وغير الحكوميين، كل شارد بفكره ينتظر فسحة الأمل للبقاء الرحب في الحياة.

يمّمتُ وجهي إلى الشرق قاصدا المسير، تفاجأت مرة أخرى بالسيارة المعتاد الركوب فيها، توقفت قليلا وهي خالية من الركاب الرسميين، فركبناها وسارت بثلاثتنا، وتابعت طريقها بنهم، وعلى جانب المجمع الشرقي توقف محركها، وفتحتْ الباب الأمامي، وترجلتْ إلى الشارع لتتابع مسير عملها، أما نحن تبادلنا الحديث قبل الولوج إلى منطقة الإشارة الضوئية التي تنبئ بنهاية مسير السيارة، وتوقفت عليها لحظة، وترجلتُ قاطعا الطريق بعد فتح الإشارة المخصصة للمشاة، أما هو تابع سيره وهو يتمتم بحديثه المازح، ضحكنا هنيهة قبل الافتراق، تابعت الطريق مترجلا، وحاملا أفكارا حول ما يدور بالواقع الذي نعيش فيه.

غابت آثاره والسيارة في طول المسافة التي أخذت بالابتعاد شيئا فشيئا، وأنا لذت إلى الشارع المؤدي إلى مدرسة (جردانة) وتابعت السير في الشارع المعروف بشارع كلية الروضة، المارة منتشرون في حوافّ الكلية، والسيارات تزدرد الطريق المشعبة من كل الجهات.

امتلأت الشوارع بأنات ساكنيها، وتابعت المسير إلى أن ركنت إلى الأستاذ الذي يراقب قدومي أو قدوم السيارة التي تقلنا إلى مكان العمل، تصافحنا بضحكة تنم عن روح التسامح والإنسانية العظمى، تبادلنا الحديث جانبا، وسرنا مشيا إلى أن وصلنا إلى منطقة (عراق التايه).

وأخذنا الحديث من موضوع لآخر، وكان يتخلله الصدق والعفوية، ومعبرا عن صدق المواقف التي تذكرناها معا، ثم حدثني عن رحلته أثناء عودته ما بين فرنسا وأسبانيا، فرواها بمتعتها الإنسانية وهدوء نقيّ، وفي أثناء الحديث والتفاعل البناء لحق بنا (ثائر) يقود سيارته، فركبنا وانقطع الحديث، وتغيّر مسيره وكذلك حالنا تبدلتْ، فدخلنا المدرسة، وهي ملأى بالطلبة والمعلمين، وهمومهم اليومية، التي ترزح تحت أنظمة الفساد وعبثية الإدارة، وسار اليوم كغيره من الأيام السابقة، من دوام الحصص ومناوبة المعلمين، ومشاكل الطلبة وطوابير الصباح، وإذاعة لا فائدة منها، وأحاديث المعلمين غير المجدية، والتي تموت في مهدها، والتي لا ترقى إلى سلم الجد والإنتاج.

3-12-2014، الأربعاء، 09:01 مساء

تغيُّر المكان لا يفيد، ولا تعدد الأزمنة، فإنسانية خالدة في عواطفه ومشاعره، لم يطرأ أيّ جديد، الحركات لا زالت تبث سموم الإهمال، فقدتْ شعورها، والوهم بات أقرب إلى النفس من عالم الطبيعة والحقيقة المرّة.

نمسي على وقع الأمل القادم مع الغروب، ولكنه يتلاشى مع هبات الريح المتتالية في جونا، ونعيد النظر في ساعات النهار الأولى مع بزوغ فجرنا القادم وما يحمله من أشعة نورانية في أفق السماء، وشمس تحلق بأفق بعيد، فلم تلبث إلا أن تدس سمّ النكران على أعتاب يومنا الجديد.

يتلاشى كل شيء، الأمل وشعاع الشمس، وحب امرأة، وتبدأ عقارب الزمن بالانهيار البطيء، نحو هاوية العيش الأليم، تراوغنا الكلمات، وتحفر في أجسادنا بريقا من الحزن ونتفا من الحياة المريرة؛ لتمتد في أنفسنا وتقتل ما فينا من سعادة وإنسانية.

لا إنسانية تحيا في ظل الإهمال المتكرر للوجود، فعدم الشعور يتماشى مع اللاإنسانية، يقتلني جورك يا امرأة، وبعدك أصبح جزءا من الأفكار، تراودني شظايا النكران صباح مساء وليل نهار، تبعثر مني الأمل وحب الأشعار النسائية، لا جرح فيّ قابل بعد للشفاء، فالوجد دائي، ودوائي ما زال معتنقا صفوف الهذيان، يراوغني الحلم الساذج في الليلة آلاف المرات، لا جرح ينقذني، ولا الأحلام، فحقيقة قلبي مؤلمة، وأنا أقف بدون شراع، وأفتقد جزءا من الأشعار، لا الشعر يخلصني، ولا حبي قابل للاندثار،

يزداد فيّ الشوق وينمو، وتزهر أوراق كانون، وتنثر الأشواق، لا الشوق يداويني، وكذا الأحزان، أيا امرأة أجيبي حبا بات قديما مع سبق الإصرار، لا العنف يداويني، ولا الأوراق، أيا حبا ترفق بشظايا الإنسان وانهل من كأس الآهات، واسكب من صبر الأوجاع، على القلب النابض بالحب والأمل والوجد والإشجان.

3-12-2014، الأربعاء، 11:14 مساء

في كل بيت قصة وحكاية، ومرارة عيش، ولكنها تنفث النفس حمما ونارا، تحترق الأوراق، ويتطاير سناها مع أمل يخترق الفولاذ المحيط بأروقة المنازل، يتحدى الطوق ويملأ الرحب، تسقط كل الأقنعة خارج حدود الأسوار، تتكشف هموم الأحجار المصطفة كالبنيان المرصوص، تكاد تقتل صاحبها هما.

4-12-2014، الخميس

فرصة أخيرة، قالت أثناء المشوار الذي امتدّ من باب الجامعة إلى الدوار دوار المدينة، رفضت العودة إلى المنزل الذي يؤوينا بظله لتروّح عن نفسها، وعادت إلى منزل آخر فكنا سجناء الجدران وعتمة النفس المظلمة.

لم تعد الفرصة الأخيرة تتجاوز الساعتين أو الثلاث، فبادرت باختراقها متعمدة، وبقصد أمام الجالسين، دون أن تكترث لأي شعور ينتابني، فتناثرت روائح النفس الأبية، وتطاير منها الشرر لما آلت إليه، وبما اقترفت من جرح أدمى شعوري.

4-12-2014، الخميس، 06:28 مساء

الصداقة شجرة مثمرة ظلها وارف، يستظل تحتها الصديق من عناء السفر وتعب الحياة.

5-12 -2014، الجمعة

الأطفال كالطيور براءة وجمالا، فهم يزرعون الأمل في النفوس، ويزيدون جمال الدنيا ورونقها، وهم ملح الأرض وربيعها الدافئ.

2014-12-6، السبت

ملأنا الأرض فرحا وهدوءا وحبا، عبرنا الطريق بهدوء وتؤدة، وعلت البراءة وجوه الجميع أثناء السير على الشارع المؤدي إلى قلب المدينة، التقينا جميعا أمام الساحة الممتدة للجانب الشرقي للدوار بعد أن التقيت بخيرات عند مطعم العلمين، وعودة وطن من مشوارها الذي أخذته خلسة من الزمن، تجولت في عقولنا الأفكار ذهابا وإيابا، للمكان الذي سنعقد فيه وجبة الفطور، لنبدأ بعدها بالعمل الشاق، قطعنا زحمة المرور وغبار المارة لنصل إلى مطعم العطاء، فإذا به يزخر بالزبائن، الطاولات ملأى بالنساء، لا مكان للرجال فيه، وساحته تغرق بصراخ الطلبات، الباعة يتصببون عرقا وألما من شدة النار الملتهبة تحت (الشوارما) وصحون الفلافل، عدنا والحديث يُجرّ على ألسنتنا كماء منهمر، وتم الاتفاق على المطعم الذي سنتناول فيه مأدبة الفطور، فكان الأمر على خير وجه.

يؤم الناس مركز المدينة، وكادت الساعة تقترب من الثانية ظهرا، يرمون على الشوارع أثقال همومهم، لا يضحكون إلا قليلا، يتبادلون الكلمات التي لا تنم إلا عن ضنك العيش وقلة فسحة الأمل، تناسيت ما لدينا من وعثاء الحياة، وتطفلنا على العيش الرغيد لسويعات.

تطرقنا إلى سبل الابتسامات، وولجنا إلى أمكنة تضجّ بالمشترين والباعة، يتناسلون من كل جهة وزقاق وشارع، تلفح وجوههم رياح المساء الذي أوعز شفقه بالاقتراب، تنقلنا من محل إلى آخر، من بائع أحذية إلى محال الأقمشة إلى بائعي الفواكه والخضار، تسربل الصوت منا في عتمات السوق الممتد إلى المجمع الشرقي، حملنا ما لدينا من هموم وأغراض وأطفال وذكريات وتسلقت الذاكرة إلى فوق المستحيل، زال الهم ورحل بعيدا، وضاعت معاناة الحمل الثقيل بين دفات الأمل المتشبث بنا.

2014-12-6، السبت، 11:58 مساء

صباح جميل يطل علينا من بين فتحات الغرف المغلقة، صباح يغلفه رحيق الأزهار الوارفة بنا وإلينا مع كل نسمة هواء جنونية عاشقة، صباح يُبلّل بقطرات الندى المتساقطة على أكف العاشقين، صباح جميل ينتظر الورد ليفتح أزهاره في أثناء أشعة الشمس الذهبية المجدلة بالأشواق، دنيا جميلة تراود بزوغ هذا السحور المنبئ بالصباح مخملي الخدود والوجنات، جميلة لحظاتك أيها الصباح الباكر، وحلوة جلساتك بما تعده من كؤوس يتطاير منها بخار الدفء والحنان وعشق النساء الجميلات. رائعة أنتِ وأنت تلثمين كأس الصباح، ويختلط هواؤه بأنفاس صدرك الملتهب عشقا إليّ.

7-12-2014، الأحد، 12:12 صباحا

تمر حركة فتح في هذه الفترة وفي الأيام القليلة القادمة بما يعرف بالعرس الديمقراطي للحركة، ألا وهو انتخابات المؤتمر السابع كما يرى القائمون عليه، حالة تعيشها الحركة متمثلة بثلة متمسكة بقرارها، ويسيرون إلى وضع لا تقبله القاعدة الشعبية أو التنظيمية للحركة، التي تشكل الركيزة الأم للنهوض بالحركة وإبعادها عن وحل الفساد السياسي والاجتماعي، وتقودها إلى الشفاء الذي تحتاج إليه، وتزيل عنها مرض الأنا وحب الذات، وتعيد إليها مبادئها التنظيمية القائمة على الأخوة والمحبة والعطاء المتميز دون مقابل.

ما تحتاجه المرحلة الآنية من الحركة هو بث روح العمل الجاد الذي يفضي إلى نتائج يحترمها الجمهور المنظم داخل الحركة، وتفعيل دور القاعدة الجماهيرية بكل أصنافها، مما يخدم المد الثوري والتنظيمي لها، ويبعدها عن القرار الوحدوي الذي لا يصب إلا في المصالح الخاصة والتي تسخر الحركة وأطرها لمصالحها الذاتية.

إنّ الأزمة الحقيقية التي تعيشها الحركة تكمن في عدم قدرة قادتها على التقييم الحقيقي للأفراد، مما يهيئ جيلا ليس لديه الإمكانية الأخلاقية والتنظيمية أو التعبئة الذاتية لقيادة أحد أطرها التي يُكلف بها، فيسود القلق والاضطراب والغوغائية في العمل التنظيمي وينعكس ذلك سلبا على المجتمع بكل مؤسساته.

مطلوب من التيار الواعي والمدرك لحقائق الأمور داخل الحركة وممن لهم القدرة على التأثير والتغيير أن يتحروا العمل الجاد والدؤوب والتنظيمي الشامل؛ لوضع الأمور في نصابها الصحيح، مما يحرك تدفقَ الدم في شرايين الحركة ويعيد لها روح الدوام والاستمرارية؛ كي تحافظ على إرثها التاريخي المعمد بدماء الشهداء.

فمن ينظر إلى الحركة أو يراقب تطوراتها التنظيمية أو السياسية يرى أن هناك تقلصا في الأداء الطبيعي لها على مستوى الأفراد المنتمين لها، أو على مستوي المد الجماهيري المؤيد والمؤازر لها، أو حتى على مستوى المجتمع الفلسطيني ككل، فلهذا فالحركة تعاني أزمة في التواصل التنظيمي أولا، والتواصل مع المجتمع ثانيا، لذا يتطلب منها إعادة النظر في أدائها الجماهيري، وما تقوم به الرقابة الحركية من دور بناء وفعال يسلط الضوء على أعمال الحركة ويصوّب الأخطاء، ويثمّن الدور البناء والنشط للأفراد الأكفاء في عملهم وسلوكهم.

فالرقابة الحركية الفعالة قادرة على تصحيح المسار، نحو العمل التنظيمي البناء والشامل، والذي يحد من الفساد المستشري في الواقع الفلسطيني، والقادر على تأهيل الحركة بما يتناسب مع كل أطرها التنظيمية والشعبية.

2014-12-7، الأحد، 09:50 مساء

نزرع الحب رياحين في أوج النهار ونمضي، مقنعة تلك الأوهام بدجى الليل العميق، فأنا أخجل من صورة غيري وهي ماثلة كشبح يمتد ويكبر، لا حقائق نمتلكها، ولا أوهام قادرة على إشباع الحلم المنغرس فينا، ولا أشجار رابضة في الطرقات؛ لنستظل بها من وعثاء اليأس.

لا الجرح يندمل في الجسد الملقى، ولا الكلمات تحيي فيه الأنفاس، تائهة غارقة تلك الأضواء ، تذوي أشعتها في خجل، يتدفق في فوهة الفجر الآتي، ليسكب حلما ورديا دون استئذان.

2014-12-8، الإثنين

في كانون الأول تورق كل الأوراق، وتزهر براعم العشق، وينمو الأمل على يدي طفل يتلعثم، يزدان الحلم وتوقد نيرانه في مراجل قلب أحرقه العمر الممتد في طي الأحداث.

2014-12-8، الإثنين

تزهر الدقائق وتشتاق لروائح الماضي العتيق، تُفرَش الأرض ببذور الحاضر الواعد والرغيد، نعتّق الحب في كانون، وينزل المطر ويورق الشجر من جديد، وينبت العشب الأخضر، فتخضّر الأرض وتلبس ملاءتها، وتزهو جمالا، أرى الوجد دفاقا بين الضلوع، وتعود يا كانون وتحمل إليّ الحزن، والفرح والذكرى، والمكان، والمطر، والشوق، والهدايا إن وُجدت في الصهيل.

السماء ممطرة، الأرض تبعث شوقها الجليل، الجسم ينفثه الشوق من جديد، ألم وأمل يقتربان، يذودان عن العمر همومه، أرض وسماء، ماء وهواء في كانون، وفي كانون الخير، يفوح العطر ذكرى من حنين.

2014-12-9، الثلاثاء، 11:56 صباحا

أنتِ ملاك لهذا الكون الحاضر في نفسي المشبعة برياحين الشوق، أنت حروف القصائد الممتدة في صفحات كتابي الصغير، أنت صوت الحسون الذي يشرق به نهار كانون، أنت أمل أراقب من خلاله ساعة فرح من جديد، أنت شمس وعطاء، وحب وخيال، وبسمة فرح تعلو على ثغر طفل يلهو بلعبته، أنت تاج ووقار، أنت مستقبل أبحث فيه عن عمر بات قريبا، أنت شهادة ميلاد بدأت لسنين مضت، أنت عاشقة في زمن المستحيل، أنت رونق العمر يمتد في أفق المساء القادم والمخبر عن أمل يتدفق في صفحات الحياة.

2014-12-9، الثلاثاء

رحل الشهيد، ليكون الشهد على جرح نزف، وطني يُزَف لك الشهيد معلنا حب الوطن، حمَل السلاح مقاتلا، وكذا الجبال تعانق السهل المخضب بالدماء، غرْسٌ نبيل كان يحمل اسمه، فقضى أسيرا تارة، وأخرى شهيدا للعلا، رفع الضباب عن التلال مدويا، هذه أراضينا هيا ارحلوا، كتب الشهيد وصية على زيتونة إنّا هنا باقون، كجذع لوزة أو ريحة عنبر أو شتلة صعتر، رحل الشهيد مكافحا، في أرضه في موطني.

كتب القصيدة راثيا حال أمتنا العتيدة، خرجتْ ملايين تودع ركبه قبل الزفاف إلى جنة عدنه، سكب الشهيد وصية في أرضنا، في كهفنا، في سهلنا، في جونا، في شمسنا، في ليلنا، في برنا، في بحرنا، في ذاتنا، في خبزنا، في زيتنا، جعل الشهيد دماءه حبرا يخط حدنا بين الدول، رحل الشهيد دون أن يودع أمه أو أخته رحل إلى العلياء مستبشرا.

2014-12-10، الأربعاء

لا أحد يقابلني الوفاء هذا المساء، ستُنار شموع أُحرق فتيلها منذ عقود، لا عناق لأمل هذا المساء، لم تُغيّر الكلمات خط المسير العابر إلى شوك الزمن، خرجتْ من إرث عام بلله دمع الترجي والدعاء، أسكنت شموع العمر في أقاصيص الورق، عبثية سنيّ ما مضى، ودخيلة كل أطوار الحياة، لا رجاء، ولا نقاء، كُفت ألسن العاشقين عن الكلام، وترجلت تراتيل المساء إلى شبح النسيان، لا انتظار، لا دعوة لساعة سمر، لا كؤوس تُدار على كرسي المساء، لا شفاه تشرب كأس الميلاد، ولا أنفاس تعطر ساعة منتصف الليل.

2014-12-11، الخميس، 09:37 مساء

لهذا اليوم تدق نواقيس الذكريات، وتشتعل شموع الأمل، ويختلج القلب بفتات الأحداث التي أدمت العين بعد الوجد أحيانا، بالأمس جلسنا سويا على مقعد الماضي القريب أو البعيد، كتب بميلادي رسالة حفظتها طيات السنين الخمسة عشرة، ولا زالت تركن إلى زوايا الذاكرة شيئا كبيرا، فهي قطعة من الماضي القديم، وأمل يتجدد كل يوم، وشريان دم يُضخ في أوردتي.

لهذا اليوم تفتّحت زهور الصباح باسمات، وتنبت أرض كانون بالعطاء، في مثل هذا اليوم يغبط الناس ويفرحون، أما أنا فأجلس وأراقب وجع الليل وأنين الذات، أبحث عن ذاتي عند قلوب تكاد تنساني، ذُبحتْ ضمائرهم، وجفت عروق الشوق فيهم، أُلغيت أقانيم الحب في زمن الرياء.

لهذا اليوم أجرد أقلامي لأخط معاناتي، وأتهجى آمال العام القادم، وأحلّق في كفّ الخيال الجنوني، أمشي على مهل، على حصى الجمرات، وتشعل المرجلَ نفثاتُ الصدر المحمومة بالأشواق.

12-12-2014، الجمعة، 06:33 صباحا

ليلة القدر تشبه يوم ميلادي، قديمي كحديثي في مجريات السلوك، شطبت كل افتتاحيات الصباح، لم تعد ذات قيمة، لا شيء جميل في هذا النهار سوى أنه اليوم المبارك، ما أجملها من لحظات عندما تجد إنسانا يشاطرك همومك ومآسيك، ويروّح عنك الغصة التي تسكن فيك.

طال الانتظار، لا المساء جاء خيره، و بقيت نجومه غائبة تحت أغلفة الضباب، ولا النهار أشرقت شموسه، ولا الكلمات جاءت معبرة، ولا المكان أنساها حماقتها، ما يحدث ليس عاديا، فهو أمر يستحق الدرس والتأويل، فعناد امرأة، خارج أطوار الجسد وخارج حدود الروح يملأ الرحب صخبا وولعا.

12-12-2014، الجمعة

في الحاضر نوافذ نتطلع منها إلى الماضي، وفي الحاضر إشراق المستقبل وأمله، لا انفصال بين ماضي الإنسان وحاضره، فهما ركيزتان يبنى عليهما المستقبل.

2014-12-13، السبت

أصحو على وقع المطر، وتطفو على الوجنات نشوة الأمل، أمطار تذكرنا ببيت من الشعر، وهو عرضة لزخات الماء الضاربة في أنفسنا خيرا ودعة ورعشة خوف، ما أجمل تلك اللحظات، وحزينة أمطار هذا الصباح، ونحن نمد البصر من بين زجاج النوافذ، لا نملك حق الخروج إليها، في تلك اللحظة، أصحو ووجدي محموم يتبلل تيها في القفار، لا الأمطار ترويني ولا النوم يذيب الحمم من صدري، فأنا شاهقة أنفاسي، وتمتد إلى وجع دبّ قبل قليل، صباح أول أمس ما أقساه! وأشدّ ضراوته!.

2014-12-14، الأحد

تحية وردية أطيرها إلى المعلم الفلسطيني، تحية صباحية ملفعة ببرد الشتاء، أتوجها إلى من سهر الليل وقام النهار لرقي المجتمع وتقدم أبنائه، في يوم المعلم نذكّر أن المعلم حياته كلها أيام عزّ وفخر وإباء وعطاء وتكريم.

في الرابع عشر من كانون الأول عمّ المطر البلاد، أيا وهجا يتدفق من أعمدة الشمس الذهبية، ويضيء الكون نورا وعلما.

2014-12-14، الأحد

سكت الحلم وسكن في ساعة الصباح الأولى، إذ امتدت أضواؤه إلى زمن مضى، كانت ساعاته جميلة، تملأ الروح هدوءا، أخطو في أمكنة باتت خارج إطار الحياة، حياة يكللها الشوق والأمل، أستفيق وأنا ألملم بصيص الماضي في حضرة الحلم الساكن في الوجدان، أسرع دون أمل للقاء، يتلاشى السفر البعيد أمام لحظة الواقع الذي أخذ نوره يقترب .

طرقات لم ألتفت إليها، فهي ساكنة في الذكرى والأشواق، أحنو إليها كطير صباح يداعب غصنا بعد غياب وعناء، ما أجمل تلك الأحلام! وما أبهى ليل الأحلام!.

15-12-2014، الإثنين، 06:37 صباحا

كان لكلامها أثر كبير على النفس، امتشقت الحروف لتسرد ندم حكايتها الماضية، شرعت تهدهد بعينيها الغارقتين ألما ودمعا، تسكب الأنين على القلب الذي تروى صبرا وحلما وعشقا، قصت أدق التفاصيل التي عاثت فسادا بنهار الأربعاء، وعصفت بأجواء الحاضر، وبهدوء الليل المرخي سدوله على ترياق السهر.

16-12-2014، الثلاثاء

شاهدتها موردة الخدين، تطفو على وجناتها قطرات الصباح الدافئة، تلوّن خديها لهيب الأنفاس المتدفقة من شرايين عاشق إليها، تمر هادئة، تحدث عاصفة فتورق الطرقات عطرا وحسنا.

16-12- 2014، الثلاثاء

الانتماء التنظيمي يعني: المصداقية في الفعل والقول، فبناء الإطار التنظيمي يحتاج إلى العقل المفكر وصاحب الفكر البناء القادر على جذب القاعدة الشعبية، وذلك بما يملك من مؤهلات أخلاقية، ودينية راسخة، وقيم اجتماعية تظهر أثارها بشكل واضح وجلي في المجتمع الذي ينتمي إليه الشخص المنظِّر.

فالفراغ الإداري والاجتماعي، الذي تحيا من خلاله المجتمعات، مرتبط بمدى تطبيق القوانين واللوائح الداخلية على المستوى الجماهيري والتنظيمي على حد سواء.

تعود الحالة الفوضوية التي تسود في الواقع التنظيمي والجماهيري إلى عدم تحمل المسؤولية بالشكل الصحيح والمناسب، من أعضاء التنظيم بشكل خاص، وعدم قدرة الجماهير على اتخاذ القرارات اللازمة، لتقصي غير الملتزمين بأدبيات التنظيم وأهدافه وطموحاته التي تسعى للسمو بواقع الشعب، وتقدمه إلى ما هو أفضل.

17-12-2014، الأربعاء، 07:06 مساء

قالت: أحبكَ! لأنك أسكنتني بين تفاصيل حياتك، أعشقك لأنك غمرتني بحبك وحنانك، أموت فيك، لأنك نورٌ لعيوني، فأنا لن أحيا بدون نظراتك الحانية على صدري، ولن أموت إلا بعد أن أروي ظمأ عطشك، فأنت حياتي، ونور عيوني، ومهجة القلب والفؤاد، وأنت الدم الذي يجري في العروق.

فقال لها: وأنا أحببتك لأنك الوطن الذي أحيى فيه آمنا مطمئنا، فلك العشق كله، فأنت نبراس ليلي، وشمعة ظلمتي، وبلسم أوجاعي وأنيس وحشتي.

17-12-2014، الأربعاء،11:11 مساء

أحيانا يصاب الإنسان بشعور يخرجه من طور الحياة الاعتيادية، فيبدأ يومه بقلق واضطراب، ويزعج من هم حوله بتصرف ما، أو نظرة عابرة، أو جلسة آنية، أو كلمة شاردة يقولها في نسيج الكلام، أو يعبر عما بداخله من هموم ونكسات بحروف يكتبها هنا أو هناك، أما أن تحفظ في أوراق السنين الضائعة، أو أن يكتب ما لديه من كلمات لتقرأ في لحظة كتابتها، وتعم الآراء الناقدة لتلك الجمل، فمنهم من يرحب بها، ومنهم من يتقبلها على مضض، ومنهم من يعارض ما يُكتب.

فالكاتب يعبر عن نفسية تعيش في الواقع المحيط به، فيتلفظ الحروف والألفاظ المعبرة عن الحالة السائدة حوله، سواء أكانت سلبا أم إيجابا، فهو يصف حالة طبيعية سائدة، وتمتد جذورها إلى أعماق نفسه المتشبثة في الطموح والسمو إلى العلا.

18-12-2014، الخميس، 12:50، صباحا

الإنسانية صفة يفتقدها الكثير من الناس، فهم لا ينظرون إلى غيرهم إلا من منظور الذات، وحب الأنا، وكسب المواقف المادية، التي لا علاقة لها بالوجدان والشعور الروحاني الذي ينمي النفوس، ويقوي طموحها، ويطهر النفس من الشوائب، التي تعلق بها من المجتمع المحيط، وما فيه من سلوكيات ومثالب.

18-12-2014، الخميس، 11:35 مساء

امتلأ نهار الجمعة بالفرح والمرح والسرور بين ربوع الجبل، وخضرته اليانعة، فهو بلسم الروح، ودواء النفس.

19-12-2014، الجمعة

كان الحديث ممتعا وجذابا في ساعات المساء الأولى، مع صحبة امتدت جذورها، لنقاء الذات وصفو الحياة، تبادلنا الكلمات المفعمة بالحيوية، وصدق العاطفة، وحسن العلاقة، تمشيت بشارع يخلو من المارة إلا من جاء صدفة دون سبق المعرفة، نظرات إلى السماء، فكشفت عن هدوء نجومها، وصدق عطائها، تذللت إلى الله أن يحقق لنا شيئا ما.

هدوء الشارع انتقل إلى ماض قديم، تركن خلاله الهموم، وتخطيتها بكل إباء ، وصارت حدثا مارا بين أزقة الحياة وذكرى للإنسان.

19-12-2014، الجمعة، 11:57 مساء

ما أجمل تلك اللحظات التي تسبق سير القافلة إلى الرحيل! يغشاها الأمل، وتخرج كلمات البراءة عفوا دون تكلف، يتزاحم الجميع لنقل تحياتهم المودعة، ترحل نظراتهم مودعة، وتلتصق العيون الحيرى بأفق الهواء الممتد إلى السيارة.

يمتشق الصغير همه بالحسرة والفرقة المتدفقة إلى الوجدان، ترجلنا من السيارة ونحن نخلّف وراءنا أفق السماء متشحة بالظلام والوحدة، وتعبق أنفاس ساكنيها بلوعة الفراق الآني.

غابت الشمس قبل موعدها، وهامت الدنيا ظلاما، وأشعة الشمس تحاورنا للبقاء، وألسنة الناس أيضا تعاركنا للبقاء، ونحن نسرق الوقت خلسة للبقاء. جاءت لحظة الرحيل على عجل دون تأنٍ أو إشعار بقدومها، مسرعة جاءت تحمل الهم والحزن، والنظرة والإعجاب، والغيرة والحب الفجائي يأتي بلا موعد، ويسكن في أعماق النفس، ويقيم دولة الأحزان على وهمٍ، ويرحلُ... وترحلُ هي.

2014-12-20، السبت، 05:57 مساء

تعيش القضية الفلسطينية حالة من الإرباك الإعلامي والفوضى السياسية، حرب سياسية تدور رحاها بين شقي الوطن، وعلى أرض فلسطين التاريخية مفارقات جمة، وعناوين كثيرة، وتفاصيل دقيقة غيّبتْ، وأشخاص يتلونون بأطياف متعددة حسب الحاجة التي تقتضيها ذاتهم، مَن هُوجم بالأمس ووُسِم بعبارات بذيئة أو من اتُهم بالأمس بالخيانة من قبل حماس، يُصفّق له اليوم من محاربيها، ليس شيئا عابرا، إنما من أجل تحقيق مصالح تخدم الاحتلال وأعوانه.

فحماس تسير بطريقة غوغائية مع كل الأطراف والجهات العربية والوطنية والدولية، فهي لا تعي حجم الفشل الذي حققته على المستوى الحزبي لها ولقياداتها، الذين زرعوا أجسادهم لتقدم الحركة وتقدمها وتطورها، ولا على المستوى الوطني، فعاثت فيه بكل ما تحمل من رؤية فكرية، جمعتها من هنا أو هناك لخدمة هذا الإطار أو ذاك، على حساب مصالح الشعب والأرض والهوية الفلسطينية.

ما تعمدت حماس نشره على شاشات تلفزتها لهو صنيع الاحتلال، الذي يعمل جاهدا لتوسيع الفجوة بين أبناء الشعب الفلسطيني، فهو يغذي الصراع، وينمي روح العداوة بين شقي الوطن، بزرع فكره المسموم في ضفاف النفس أو لمن يريد أن يحقق مصالحه الشخصية.

فإعلام حماس الذي حرّم الاحتفال لسنوات طوال لأي مناسبة لحركة فتح لا لسبب إلا لعداء حزبي ناتج عن نفوس نمّاها الاحتلال، والذي يهدف من خلالها إلى قتل القضية، وتجريدها من الروح، نراه اليوم – الإعلام الحمساوي– يخرج على شاشاته بمسيرات يهتف مروّجوها لشخصيات طُردت من فتح واتهمت من حماس نفسها بالعمالة والخيانة وبقتل قياداتها، أمر عجيب في السياسة الحمقاء، وأمر عجيب من أصحاب النفوس المريضة الذين يتبعون الريح حيث تميل، ماذا تريد حماس من هذا العمل؟.

هل تريد الوحدة ورصّ الصفوف؟ وإذا كان هذا الهدف فلماذا ترفع صورا تسيء فيها لقيادات تاريخية لفتح، وهي لا زالت تمسك بالرأس الفلسطيني؟ لا غريب على حماس ، ففكرها الناصع الذي يشرى من أسواق الاستعمار لقادر على صنع الأعاجيب، وكان ذلك واضحا في تاريخها الحافل بالدموية ضد الإنسانية الفلسطينية وضد العزل والأبرياء الذين دفعوا ثمن فوضوية الحركة الحمقاء في الفكر والممارسة، يا لها من سياسة تبرّئ الظالم وتظلم البريء، ويا له من تاريخ مزوّر، يحكم فيه أذناب الاستعمار، إلى متى وهم يستبيحون الحرية في ليل الجراح؟ إلى متى وهم يقتلون الحر في عزّ النهار؟. أيها المتخاذلون في زمن ضاع منه الرجال، توقفوا هنيهة، وتأملوا في ذاتكم وفي عملكم القبيح، أيها المارقون في الليل متخفين تحت جنح الظلام.

أيها التابعون لأذناب الإمبريالية والرأسمالية، وأنتم أقزام هذا العصر، كيف يليق بكم أن تنصبوا أنفسكم وأنتم الأقل حرصا على رقاب الناس، وأنتم تتقنون فن التجارة بنفوس البشر، أيها المتشبثون بفسادكم، توقفوا، وانظروا إلى ذاتكم وتاريخكم الغابر، الذي لوّث فلسطين بحقدكم، وسوء فكركم المستورد من هنا أو هناك.

20-12-2014، السبت

لقد استطاعت حركة فتح أن تغيّر مجرى التاريخ، فكان العمل العسكري في النصف الثاني من القرن العشرين من الأهمية لجعل القضية الفلسطينية في أوج القمم العربية والدولية على حد سواء، فشرعت بتوطيد علاقاتها مع كل الجهات المحلية والإقليمية والعالمية؛ لرصّ الصفوف أمام التحديات التي تواجه شعبنا الأعزل ، وأمام قوى الشر التي رسّخت الكيان الغاصب.

إنّ التغيرات التي أحدثتها فتح، لجديرة أن تجعلها محط أنظار القوى العظمى في العالم، وينالوا منها بالطرق المباشرة أو بواسطة أذنابهم وأدواتهم في الشرق الأوسط والمحيط العربي المتخاذل.

ما يحدث الآن من توجيه الهجمات والضربات على فتح له امتداده وجذوره التاريخية الممتدة إلى خمسينيات القرن الماضي، أي منذ بذور نشأتها الأولى، فهو صراع يحتدم ضد الحركة التي تمكنت من إيجاد الكيان الفلسطيني على الخريطة السياسية بفعل قادتها العسكريين والتاريخيين، الذين رووا أرضها بالدماء وفي سبيلها قدّموا الشهداء.

ليس غريبا ما نراه على المحطات التي صُنعت أصلا لخدمة العدو وتحقيق أهدافه، وبسط سيطرته بالأداة العسكرية على فلسطين.

مطلوب من فتح بعد إدراكها حجم المؤامرة التي تحاك ضدها أن تضع نصب عينيها كل الخطط والبرامج والسبل التي تؤهلها من إعادة حجمها الشعبي والجماهيري والتنظيمي، لتتمكن من صد الهجمات المتتالية نحوها، وأن تعيد هيبتها في كل الأوساط والميادين، وتتخطى كل الأصوات الناعقة من هذا النظام أو ذاك، أو ممن هم يصرحون من قصور العار العربي والفارسي، لخدمة العدو وتحقيقا لمآربهم الآنية والذاتية.

2014-12-21، الأحد

حين يشتعل القلب حبا، تجيش النفس بالأشواق، وتفقد الأفكار صوابها، ويحرم المرء من هدوء الروح، ويعانق السماء أملا، حين يشتعل الشوق في الجسد، تحترق الأنفاس، تنفث حرها حمما، يتدفق منه الشعر حينما أراك، أبحث في ضفائر شعرك عن مسكن أركن فيه؛ ليهدئ من روعي.

2014-12-21، الأحد

أنت يا امرأة النسيان، من أنت؟ أنت من تقتلين الشوق في وطني، يا امرأة الهذيان، أنت من تشعلين الوجد في جسد أتعبه السهر وأبلاه الكمد، من أنت ؟ أنت من أحكمت أصفادها كلماتي، وأنت من أوصدت انفعالاتها أنفاسي.

يا امرأة الصباح المندثر في أشعة الشمس ووهج الحياة، أنت من تنشرين عطرك داخل أوردتي، أجيبي عناء الصدر على عجل، وامسحي أوجاع حزني المستعر، من أنت؟ أنت من تسرقين الفجر ليل الجراح، أنت من تكبلين الروح عند الرحيل شوقا لها، أنت، من أنت؟ أنت من تسترقين العشق في وضح النهار، وتبوحين بشغف حبك السرمدي أيا امرأة الهذيان، أنت من أتعبت الجسد الذي أنهكه الانتظار، وشدة الحنين، وأقساه الزمن.

2014-12-22، الإثنين، 08:32 صباحا

إلهي إليك أشكو قلة حيلتي وهوان نفسي وضعف قوتي، إلهي أغلقت الأبواب إلا بابك الكريم، إلهي لمن اشتكي ومن أناجي إذا ضاقت فيّ الدروب، إلهي أنت العزيز القدير مجيب الدعوات، وقابل التوبة والأعذار، إلهي إنّي أستغفرك و أتوب إليك، اللهم إنّي أستغفرك من كل الخطايا والذنوب، اللهم لا ملجأ لنا إلا أنت، اللهم إن كان في عملي خير فوفقني إليه، وإن كان فيه شرّ فأبعدني عنه، اللهم إنّك أعلم ما في قلوبنا، اللهم اجعلها خالصة لوجهك الكريم، اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان، اللهم حقق لنا ما يسرّ حياتنا ويسعدنا ويقربنا إليك، اللهم إنّك أعلم بحالنا، فارحم بنا وعافنا وتب علينا، إنّك أنت التواب الرحيم.

اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته، اللهم أوصلنا إليك، اللهم يا شاهد البلوى ويا سامع النجوى ويا موضع الشكوى، إنّي أضع بين يديك معاناتي، وآهاتي وإحزاني، اللهم اكشف عنا الهم وأزل عنا الحزن والغم، اللهم خفف عنا ما نحن فيه من معاناة، اللهم إنّك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

2014-12-22، الإثنين، 10:58 مساء

أشرقت الشمس وهي تنثر ملاءتها البهية، تجمل النفس صفاء وهناء، نستمد الشوق من حرارة ضوئها ودفء نورها، نلتحف البرد الصباحي في أواخر كانون، ونمشي على مهل في كبد الحياة.

2014-12-23، الثلاثاء

لم يعد الوقت كافيا، والصبر من جسدي نفد، وأنا أفتش عن امرأة في ثنايا الليل، وبين أضواء النهار، فلم أجد سوى بقايا الهذيان، وأصوات الألم، التي تعبّر عن حالة عاشت فينا عصورا، وترجلت إلى أماكن سكنانا حيث نقيم.

2014-12-24، الأربعاء، 06:33 صباحا

لا تعدل الدنيا جناح بعوضة، فلماذا التناحر والتشاجر؟ فالطمع يقتل الإنسان ويجعله أنانيا، ويقدم مصلحته على الآخرين، مما يثير الشغب والفوضى في المجتمع، ويعم الفساد، وتنتشر الأوبئة الاجتماعية، فالطمع يزرع الحقد في نفسية صاحبه، ويزعزع هدوءه واستقراره، ويبقيه في حالة قلق وترقب وخشية، فهو يخلق من صاحبه إنسانا شريرا، فاقدا القيم الإنسانية التي تدعو إلى التسامح وحب الآخرين وتقبلهم، فهو مرض عضال أصاب الأمة وفتك بها، فكيف الخلاص من ذاك الداء؟ وما الدواء اللازم للشفاء منه؟

2014-12-24، الأربعاء

أطفال يجيبون الشوارع، تستسلم أعينهم إلى الرقاد تعبا وأرقا، وأملا في مستقبل أفضل، يعبث الحاضر في أشيائهم البسيطة وبطموحهم المتواضع، لا يبالون، أمسكهم الملل، وقيّد أذهانهم، أياديهم تلوثها القوانين، يؤدون ما عليهم من واجبات تحت لظى القانون وفوضويته، يفتقدون الجرأة، للجم ما يهدّ كواهلهم، ويتعب نظرهم، ويزعج أبصارهم، فهم حيرى من أمرهم أمام براءة عمرهم وقهر مسؤوليهم.

2014-12-25، الخميس

أنت لست لي في هذا الصباح، ألملم الوجع المتدثر في وجناتي، تبخره أشعة الشمس، بُعدك يفتّ من صبري ويفتك بأنفاسي، ويدحرج فيّ الحرف ألوانا، فحبك لي يتماشى مع ذاتيتك، ويقتصر على ما يحقق مصالحك المختلفة.

أنت من أحلت حبي إلى شبح، يطارده الليل، وضوء الفجر، أنت من أحلت وجعي إلى عضال دائم، أنت من جعلت النفس وحشا تفكر بانتقام، أنت من أفقدني الشعور بالإنسانية، أنت يا امرأة النسيان، يا ألما يقطّع أوصالي، يا حادثة النسيان، يا ريح الأوجاع، يا شرر النار الضاربة في الجسد، يا قصة هذا الزمن المتخاذل، أفيقي!!

2014-12-25، الخميس

قالت: أنت ستعرف قلبك لمن، عندما يردك الحنين لي، يمكن أنا حظي قليل، لكن هيك كتب لي،. فقال: قمة المأساة أن يتحدث الإنسان عن سيئات غيره، ويتناسى سلبياته الجمة، ويغض الطرف عنها، وكأن شيئا لم يحدث.

2014-12-26، الجمعة

تحتاج الشعوب إلى إعادة تأهيل في التربية والأخلاق والثقافة والعادات والتقاليد، كما وتحتاج العودة إلى الشعور الإنساني الذي تحكمه الفطرة، وتقيده التعاليم الدينية، لتتمكن من رفع الحصار عن

فكرنا وثقافتنا وعالمنا العربي والإسلامي، الذي عانى ولا زال يعاني من أثر التراجع الفكري والثقافي والأخلاقي والتربوي في أجيالنا المتعاقبة.

2014-12-26، الجمعة

ما أقسى تلك الأيام! وما أغرب أحداثها! تركت فينا جرحا ينزف ويقطر دما، تؤلمنا أحداثك أيها العام المنصرم، كثيرة هي الآمال التي طرقنا الحديث إليها، ولم نفلح في إنجاز إيّ منها، ضعفت أحلامنا وتاهت، كثيرة هي الأخطاء التي لفحت جوارحنا ومضت دون وعد بالاعتذار، كثيرون هم الأشخاص الذين سببوا لنا نكد الحياة، وأرهقوا أيامنا، وتركوا لنا الأمل، ومشوا في مهب الريح.

أيام تسربلت ومعها الذكريات، أشياء بسيطة، ألعاب وهدايا الميلاد، وأوراق، وقصص الأطفال، وحكاية أم، وعبر الأيام كادت أن ترحل، وأن تهجر الزمن وتخلي المكان، أبكتنا الدقائق والساعات، وجعلتنا كبقايا إنسان.

عام شارف على الانتهاء، ونحن نودع أيامه ولياليه المرة، لم يعد لنا فيه ما نشتاق إليه، من حلو الجلسات، أو سمر السهرات، أو حب الكلمات، لا الكلمات فيه كلمات، ولا ساعات جميلة لنا فيه.

2014-12-27، السبت، 02:55 صباحا

نحن بحاجة إلى إعادة تأهيل في التربية والأخلاق، ونحن كذلك بحاجة إلى عقد دورات مكثفة في معنى الإنسانية، وفن إدارة الحوار، وطريقة التعامل مع الآخرين، فالعلاقة التي تبنى بين الأفراد على أساس خلقي وتربوي ستقود المجتمع إلى الرقي والتقدم، ومواكبة الأمم الراقية إنسانيا، والمتقدمة حضاريا .

2014-12-28، الأحد

نقف على أعتاب عام يترجل إلى الرحيل، جاء أول أمس أو ما يقارب، كطيف يشتاق إلى مائه، فتُمدّ له الدنيا، فيحتسي شربته ويغادر برفق دون أن يخدش صفو الماء، سنودعك أيها العام، ولكن لن نودع آلامك فهي باقية في أجسادنا، وماء حياتنا، وغذاء روحنا، لن نودع ما خلفت فينا من حسرات، ولم نقو على تضميد جراحك، التي شقت طريقها إلينا وإلى سعادتنا.

2014-12-29، الإثنين، 05:50 مساء

تشتاق الأنفاس إلى ساعة حب كي تروّح عنها التعب المتدفق بطول الغياب، شاخصة تلك الأبصار، تتلوى حزنا وبعدا، تنتظر من ضوء الصبح، شروق الشمس مهدبة الرموش، باعثة حرها شوقا، ما أجمل هدب الشمس المورق بسواد الكحل.

2014-12-30، الثلاثاء، 01:45 صباحا

في الصباح الأخير من شهر كانون الأول، نقف عل مهل فوق أهداب الحياة، نترقب أملا في ميلاد عام جديد، ونودع حروفا نُسجت في عبق ما مضى من أيام، وأحلام وذكريات سترحل بزوال شمس كانون، أيا شهر الميلاد ترفق، وارسم لنا خيوط أمل تشدّ فينا نقاء الحياة، وتشدو لنا أغاني الصباح الجميل الذي تملؤه الطيور المغردة .

الحمد لله الذي أعاننا على عام مضى، الحمد لله الذي لا تتم الصالحات إلا به، الحمد لله الذي وفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، الحمد لله الذي هدانا، وأنار لنا طريق الحق، الحمد لله الذي أرشدنا إلى طريق الصواب، الحمد لله في الليل والنهار وفي السر والعلن، وفي القلب واللسان.

لا تختلف الأعياد في فرحتنا لها، ناقصة أفراحنا، وثيرة تلك الآهات، نستقبل عاما جديدا بقلوب ملؤها أمل وخير وسعادة، ويغادرنا عام تركنا نئن بعبء الأيام وحوادثها، ودّعنا فيه أناسا ورحبنا بآخرين، عبثنا ساعات طوال، وعبثتْ بنا أحداث جسام، وسارت معنا أحلام وذكريات، نترقب انتهاء العام، ونحمل منه غبار الصيف وبرد الشتاء وهموما وحكايات، لم نودع ما خلفه من ويلات، فهي باقية بقاء النفس.

رحل عام ولدينا أحلام لم تتحقق، وطموحات عانقت أفق السماء، نأمل أن تشرّع أبواب عام جديد على تحقيقها، رحل عام ولدينا آمال واسعة ظلالها، لم تر نور الحياة، رحل عام ولدينا الكثير من الآمال ماتت في مهدها.

تمنيت في كل يوم أماني كثيرة، ولكني اليوم أدعو بأمنية واحدة، أن أسعد في العام الجديد الذي سيقبل بعد دقائق.

أرجو من الله أن يريني خير ما في العام الجديد، ويبعد عني شره، وأسأل الله العظيم، أن يوفقني في الحياة الاجتماعية، ويجعلها حياة خير ومحبة ورحمة وتسامح، نسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، إنّ الله على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

31-12-2014، الأربعاء، 11:57 مساء

تم بحمد الله

المؤلف في سطور

- خضير علي بشارات.
- مواليد قرية طمون، درس في مدارسها، وأنهى دراسته الثانوية فيها عام 1998م.
- التحق في جامعة الخليل، لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.
- اعتقل أثناء الدراسة الجامعية، وحكم عليه لمدة أربع سنوات، وأفرج عنه بداية عام(2005م)، ضمن صفقة تبادل أسرى ليكمل دراسته، وتخرج في شهر حزيران من نفس العام.
- عمل مدرسا في وكالة الغوث في مخيم الفوار قضاء الخليل، (2005م-2006م).
- عمل مدرسا في وزارة التربية والتعليم، منذ عام (2006 م)، ولا زال على رأس عمله.
- التحق في جامعة النجاح، عام (2009م)، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، وناقش رسالته عام (2013م).
- متزوج وله من الأبناء ثلاث بنات، صبا، وسرى، ويافا.

ISBN 978-9950-329-51-5